الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢١ تموز ١٩٧٩ - رقم العدد ٤٤٧ - السنة العاشرة - الثمن ١٠٠ قرشا — AL - HADAF 21 JULY 1979 - No. 447 - VOL. 10

... وانتصر الشعب في نيكاراغوا

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد غسان كنفاني

رئيس التحرير بسام ابو شريف

المدير المسؤول محمد البابلي

المدير الفني محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٤٠٠ درهم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	٤٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل. - اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

الضفة

وانتصر الشعب في نيكاراغوا ، وفر الديكتاتور سوموزا هاربا الى امريكا . انها نهاية كل الديكتاتوريين الذين يباشرون بمصائر الشعوب . « الهدف » تقدم صورة شاملة عن انتصار الثوار الساندينيين .

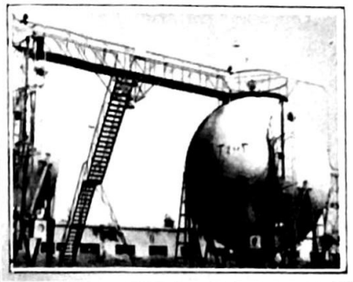

النفط ، ما يزال عصب الاحداث في العالم ، وفي منطقة الشرق الاوسط خاصة . في « الهدف » تحليل شامل على حلقات يعالج مشكلة النفط ، مع متابعة لمخططات كارتر النفطية .

الديمقراطية ، اطلاق الجماهير من عقالها ، هي السلاح الفعال ، في يد العرب ، لتحقيق الانتصار المنشود ... عدة مواضيع في هذا العدد من « الهدف » تعالج موضوعة الديمقراطية من مختلف جوانبها .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

لينين

في الذكرى العاشرة لتأسيس "الهدف"

في السادس والعشرين من تموز ١٩٦٩ صدر العدد الاول من مجلة « الهدف » تحت شعار « الحقيقة كل الحقيقة للجماهير » .

ومنذ ذلك التاريخ التزمت « الهدف » بالشعار الذي رفعته وعملت جاهدة على ابراز الحقيقة ومد الجماهير بها .

لماذا الهدف في عام ١٩٦٩

لقد سقطت برامج البرجوازية العربية مع الساعات الست الاولى لحرب حزيران ١٩٦٧ ، ومعها سقطت افكارها ومنابر تلك الافكار ، فقد برهنت تلك الحرب بالملموس عجز البرجوازية العربية عن التصدي للصهيونية والكيان الصهيوني ، العدو القومي المباشر لجماهير الامة العربية .

واكتشفت الجماهير بان الاستقلال السياسي الذي حققته البرجوازية العربية بقي في مستوى الشكل لارتباط العجلة الاقتصادية العربية بعد مرحلة الاستقلال السياسي بعجلة الرأسمالية العالمية او المركز . فلا هي (اي البرجوازية) استطاعت ان تحدث التراكمات الرأسمالية المطلوبة لتأسيس دولة قومية قوية مستقلة وغير تابعة للمركز الرأسمالي العالمي ، ولا استطاعت شرائح البرجوازية الصغيرة الثورية التي وصلت للحكم ان تفك ارتباطها بالبرجوازية المحلية ، تمهيدا لفك ارتباط الاقتصاد الوطني عن تبعيته للمركز الرأسمالي العالمي .

وبهذا بقيت تلك الدول التي اقامتها البرجوازية العربية ضعيفة بالقدر الذي ارادته لها الامبريالية و « قوية » بالقدر الذي ارادته لها . فعجزت عن التصدي لعدوها القومي المباشر : الصهيونية . تماما كما عجزت عن تطوير اقتصاد اقطارها وقواه المنتجة .

لقد ارتبط عجز هذه الانظمة عن التصدي لقضايا التحرر الوطني بتبعية اقتصادها للعجلة الامبريالية التي كانت ترى وما زالت في الكيان الصهيوني ضمانا اساسيا من ضمانات الحفاظ على مصالحها في المنطقة (مواد اولية واسواق) .

ومع انفضاح عجز البرجوازية وفشل برامجها نمت ثورة الشعب العربي الفلسطيني الذي هب يحمل السلاح مستفيدا من نفقات اجهزة القمع البرجوازية ومن عدم قدرتها (اي البرجوازية) على التصدي للثورة خوفا من الجماهير العربية في كل قطر من اقطار العرب .

الا ان نمو الثورة الفلسطينية هذا لم يقم على اساس نظري سليم وواضح ، مستفيدا من كافة دروس الهزيمة . لا بل نستطيع القول بان المرحلة الاولى بعد هزيمة حزيران شهدت محاولات تضليلية ، كانت اصابع البرجوازية المهزومة وراءها ، تستهدف تمييع عملية الوعي الثوري ومنع صعود القوى الطبقية المؤهلة للتصدي للعدو القومي .

فعلى سبيل المثال حاولت هذه الحملات منع الرؤية الواضحة لاساسية الربط العضوي بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي ، فرفع اليمين الفلسطيني ، تسانده البرجوازية العربية ، شعار « لا تدخل في شؤون الدول العربية » .

وهنالك من الامثلة الشيء الكثير على تلك المحاولات التضليلية التي اثرت على مجمل مسار الثورة ووصولها الى مأزق خطيرة في مراحل تطورها كمأزق هزيمة الاردن ومأزق لبنان .

من هنا كان لا بد لصوت الحقيقة من ان يرتفع ، وصوت الحقيقة كان « الهدف » : صوت الطبقة العاملة ، صوت الفلاحين والمثقفين الثوريين . فراحت « الهدف » في كل عدد من اعدادها تساهم في كشف مخططات الامبريالية وحلفائها المحليين : الصهيونية والبرجوازية العربية ، كما راحت توضح الرؤية للطبقات المسحوقة وتشق امامها طريق الوضوح حول طبيعة المعركة ، وطبيعة معسكر اعدائها وطبيعة معسكر اصدقائها . كما راحت توضح لها كيفية الوصول للانتصار واستراتيجية العمل لتحقيقه .

بعد عشر سنوات من النضال السياسي والفكري المعتمد على التحليل العلمي للتطورات في المنطقة نقول :

ان الهدف ستستمر في الالتزام بالشعار الذي طرحته عام ١٩٦٩ مهما كانت الصعاب التي يواجهها مثل هذا الالتزام .

يكفي ان نقول ان « الهدف » تمنع في معظم الدول العربية لنعرف كم هو خطير هذا الفكر على تلك الانظمة . ويكفي ان نقول ان صفحات « الهدف » تهرب للارض المحتلة وللاقطار التي تسحبها الانظمة البرجوازية قبعاد تصويرها وتوزع كالمناشير السرية على ابناء الشعب . يكفي هذا لنعرف كم هي عزيزة وثمينة كلمة الحقيقة بالنسبة لجماهيرنا .

فلسطين

برقية تضامن من الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية الى الرئيس حافظ الاسد

وجه الرفيق جورج حبش الامين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية الى الرئيس حافظ الاسد والرفاق اعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا اعرب فيها عن الاهتمام البالغ بالاحداث المؤلمة التي تعرض لها القطر العربي السوري والهادفة الى استيعاب رفض الاتفاقيات الخيانية ، استيعاب رفض الاتفاقيات الخيانية ، البرقية :

الرفيق الرئيس حافظ الاسد

الرفاق / القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ـ سوريا ـ

تحية الثورة

لقد تابعنا باهتمام بالغ الاحداث المؤلمة التي تعرض ويتعرض لها القطر العربي السوري والهادفة استيعاب رفض الاتفاقيات الخيانية «الاسرائيلية» الساداتية ، وبهدف ضغط شل فعالية سوريا في مواجهة الخيانة .

ان مسلسل الاحداث والتي توجت بالمجزرة البشعة التي تعرضت لها مدرسة ضباط المدفعية في حلب ، تعبر عن تلك الحقدة من العملاء المرتبطين بشكل مباشر بسياسات ونشاطات الرجعية العربية .

ايها الرفاق .

ان مسلسل التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي عبر ادواتها المحلية سوف يزداد في المنطقة وعلى سوريا بشكل خاص وفي هذه المرحلة . واننا اذ نعلن وقوفنا بجانب النظام الوطني في سوريا في مواجهة التآمر ، يصبح المطلوب من كافة القوى الوطنية والتقدمية ضرب مثل هذه المحاولات الرجعية ، واشاعة المناخ الديمقراطي . وتوفير امكانيات التعبير والمساهمة لكل قوى الثورة لكي تتمكن هذه القوى وبشكل جماعي من التصدي للمخططات الامبريالية الرجعية ..

يأسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعلن تضامننا الكامل معكم ومع الشعب العربي في سوريا في مواجهة المؤامرات .

لتسقط المؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية

المجد والخلود لشهداء حركة التحرر الوطني العربي

والنصر دائما للشعوب المناضلة

الجبهة الشعبية تهنىء جبهة النضال بذكرى انطلاقتها

وجهت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة الى جبهة النضال الشعبي في الذكرى الثانية عشرة لانطلاقتها هذا نصها :

الرفيق الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

الرفاق اعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي للجبهة

الرفاق كوادر واعضاء ومقاتلي الجبهة

نحل الذكرى الثانية عشرة لانطلاقة جبهتكم ، جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ، وجماهيرنا الفلسطينية والعربية بقيادة طلائعها الوطنية والتقدمية تواصل تصديها للهجمة الامبريالية ـ الصهيونية الرجعية التي تستهدف انهاك ومجمل حركة التحرر الوطني العربية ، وتطويقها ، وتحجيم الثورة الفلسطينية وتجريدها من اسلحتها ، وتمرير التسوية الاستسلامية الخيانية ، والاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني العدواني ، في وطننا الفلسطيني المحتل ، وتثبيت الهيمنة الامبريالية في وطننا العربي والاستمرار في نهب خيراته ، واستغلال ثرواته ..

ومع التحيات النضالية الثورية التي نقدمها لكم بأسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومكتبها السياسي نعاهدكم على الاستمرار في تعزيز النضال المشترك للمساهمة في بناء الجبهة الوطنية الديمقراطية الفلسطينية المتحدة التي يعتبر بناؤها عاملا هاما من عوامل حماية الثورة وضمان استمراريتها وريادة فعاليتها ، والحاق الهزيمة بسياسات التخاذل والاستسلام الخيانية ، وصولا الى تحقيق الانتصار على اعدائنا القوميين والطبقيين وتحرير الارض والانسان واقامة الدولة الديمقراطية التقدمية على كامل التراب الوطني الفلسطيني ..

ايها الرفاق الاعزاء ...

ليستمر نضالنا المشترك من اجل :ـ

ـ دحر مؤامرات الحكم الذاتي في ارضنا المحتلة.

ـ اطلاق الحريات الديمقراطية لجماهيرنا في الاردن وسائر البلاد العربية ..

ـ حماية ثورتنا ، وجماهيرنا في لبنان ..

ـ فتح كل الحدود العربية امام مقاتلينا ..

ـ بناء الجبهة الوطنية الديمقراطية العربية المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية ..

ـ تعزيز التضامن النضالي مع قوى الثورة العالمية ..

عاشت الذكرى الثانية عشرة لانطلاقه جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

عاشت الثورة الفلسطينية الموحدة على اسس ثورية سليمة

المجد والخلود لشهداء الثورة الفلسطينية وشهداء الامة العربية وشهداء الحرية في كل مكان .

الجبهة الشعبية تهنىء القيادة القطرية العراقية بذكرى ثورتي ١٤ و ١٧ تموز

بعث المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة الى القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بغداد بمناسبة ذكرى ثورتي الرابع عشر والسابع عشر من تموز اعرب فيها عن اصدق الاماني للشعب العراقي الشقيق بالتقدم والنجاح في انجاز مهامه الوطنية والقومية التقدمية . واكد ان حجم المخطط وخطورته يستوجب من كل القوى الوطنية والتقدمية أعلى درجات الاستعداد النضالي والتضامن الكفاحي . وفيما يلي نص البرقية :

الرفاق / القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي

ـ بغداد ـ

تحية الثورة وبعد ،

بمناسبة ذكرى ثورتي الرابع عشر والسابع عشر من تموز ، يتقدم اليكم المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالتهاني الصادقة والامماني للشعب العراقي الشقيق بالتقدم والنجاح في انجاز مهامه الوطنية والقومية التقدمية .

ان الاحتفال بهذه الذكرى وفي هذه الفترة بالذات يكتسب اهمية خاصة ، كونها تأتي في ظل الخيانة الكبرى التي مثلها النظام المصري بدعم من الامبريالية الامريكية ، مما يستدعي ان تشكل لنا هذه المناسبات الوقفة الضرورية لاستخلاص الدروس ورسم البرامج القادرة والكفيلة على افشال المخطط وآثاره على منطقتنا وقضيتنا .

فحجم المخطط وخطورته يستوجب من كل القوى الوطنية والتقدمية اعلى درجات الاستعداد النضالي والتضامن الكفاحي والتنسيق العالي ونبذ التعارضات الثانوية بين صفوفها ، واطلاق حرية الجماهير العربية وتعبئتها وحشدها ، باعتبار ذلك يشكل الخطوة الضرورية الاولى في حلقات تصدينا للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي وتدمير مواقع ادواته في المنطقة وبتوطيد التضامن مع معسكر قوى التقدم والتحرر والقوى الاشتراكية في العالم .

المجد والخلود لشهداء حركة التحرر الوطني العربي

والنصر دائما للشعوب المناضلة

الوطن والمغتربون

خلافات بين وايزمان وايتان

بدأت الخلافات بين وجهات نظر عيزر وايزمان وزير دفاع العدو ورئيس اركانه رفائيل ايتان تطفو على السطح وتأخذ طابعا عمليا من خلال التعيينات والتغييرات في بعض المناصب داخل جيش العدو .

فقد عين وايزمان البروفسور موشيه معوز كمستشار خاص له بعد ان منحه رتبة عقيد ، وهو من المقربين لوزير الدفاع ، كما عين العميد ثاني موشيه ياطون رئيسا لادارة المطارات في الكيان الصهيوني وكان سابقا يشغل رئيس قسم الطيران في مدرسة الاركان .

ومن ناحية اخرى عين رئيس الاركان ايتان العقيد عيران دولف مديرا للخدمات الطبية في الجيش ، والعقيد دون شافي مديرا للقضاء العسكري ، وهما من المقربين اليه .

هذا وكان الخلاف الابرز بين وايزمان وايتان قد وضح خلال مناقشة الاهمية العسكرية لمستوطنة « الون موريه » قرب نابلس في الشهر الماضي وفي حينها اكد ايتان الاهمية العسكرية للمستوطنة بينما ذكر وايزمان في معرض نقده ورفضه لها بانها لا تتمتع بأي اهمية عسكرية وامنية .

ومن الجدير بالذكر ، ان وايزمان اختلف بشدة مع رئيس اركانه السابق مردخاي غور قبل ان يتقاعد الاخير .

ثكنات للجيش في الضفة

درست وزارة دفاع العدو في الاسبوع الماضي خطة لاقامة ثكنات عسكرية للجيش في ثلاث مواقع بالضفة الغربية المحتلة ، وقد اشركت الوزارة « دائرة اراضي اسرائيل » في مسألة تحديد اماكن الثكنات ومنع تعارض اماكنها مع مخططات الاستيطان للدائرة .

هذا وذكرت صحيفة « هآرتس » ان موردخاي تسيبوري مساعد وزير دفاع العدو هو الذي وضع هذه الخطة ، كما اقترح دراسة مخطط لاقامة مئات من الوحدات السكنية في منطقة الخليل والنبي صالح ورام الله ، لتكون مراكز سكن للجنود والضباط بجوار الثكنات الجديدة . وتنوي وزارة الدفاع الحصول على مساعدة مالية من دائرة الاستيطان لاقامة هذه الوحدات على اساس انها ليست خطة عسكرية فقط بل واستيطانية ايضا .

الاقتصاد يسوء والخلافات تستعر

تزداد حالة النشاط الاقتصادي والصناعي سوءا في الكيان الصهيوني ، ويرتفع معدل التضخم ومؤشر ارتفاع تكاليف المعيشة ، محدثة نوعا من الخلافات داخل الادارة الاقتصادية للعدو التي لم تنجح في الحد من هذه الحالة السيئة .

وقد سجل معدل ارتفاع تكاليف المعيشة نسبة مقدارها ٣٫٥ بالمئة خلال شهر حزيران الماضي ، ويتوقع ان تزيد النسبة خلال الشهر الحالي والقادم ، خصوصا وان زيادات مقبلة في الاسعار ستكون في حكم المقرر وتطال اسعار البنزول ومشتقاته بنسبة تتراوح بين ٣٠ و ٤٥ بالمئة والسلع الغذائية بما يزيد على ٥٠ بالمئة ، ويقدر المراقبين ان ارتفاع تكاليف المعيشة سيكون بنسبة ٨٠ بالمئة خلال العام الحالي في الوقت الذي بلغ نسبة ٦٥ بالمئة خلال العام الماضي .

هذا وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان الصناعات العربية الصهيونية تعاني من الكساد بسبب قلة الموارد المخصصة لميزانية وزارة الدفاع ، ولوقف المبيعات الى نيكاراغوا وايران .

اذ كان العدو يبيع لنيكاراغوا اسلحة متنوعة من بنادق ومعدات وذخائر . وتقول بعض المعلومات ان زورقين للحراسة وحمولتهما من صواريخ بحر ـ بحر قد عادت الى الكيان الصهيوني بعد ان تعذر وصولها الى نظام سوموزا المنهار ، مما ادى الى خسارة العدو لصفقة تقدر بعدة مئات من ملايين الليرات . وبالاضافة الى خسارة الصفقات مع ايران ، فان منافسة الولايات المتحدة كما تقول المصادر الصهيونية تزيدني في كساد صناعة الاسلحة .

وقد ادت حالة الكساد والتضخم وارتفاع تكاليف المعيشة الى خلاف واسع داخل وزارة مالية العدو ، فقد قرر نائب وزير المالية تقديم استقالته احتجاجا على سياسة ايرليخ وزير المالية . كما انتقد رئيس البنك المركزي قرار ايرليخ الذي اقره مجلس الوزراء بعدم الغاء الدعم الحكومي للمواد الاستهلاكية وذلك في سبيل خفض اسعارها ، قائلا ان ذلك سيؤدي الى طبع نقود جديدة تزيد السيولة في السوق وترفع معدلات التضخم .

تجربة لتعبئة الاحتياطي

في الوقت الذي تتكاثر فيه تصريحات قادة جيش العدو عن المخاطر الجدية لنشوب حرب على الجبهة الشرقية ، اعلن عن تنفيذ تمرين عملي لتعبئة الاحتياطي وكفاءته .

وقد اجري التمرين يوم الثلاثاء الماضي ، واذيعت « الشفرات » الرمزية الخاصة باستدعاء الوحدات ، مع تعليمات الى اعضاء المجموعات المعفية للتوجه الى مراكز التعبئة المخصصة لهم فورا .

ومن الجدير بالذكر ان جميع المستوطنين في الكيان الصهيوني مخصصون لخدمة الاحتياط بعد انتهاء خدمتهم الالزامية في الجيش ، وينضمون في وحدات محددة عليهم الذهاب اليها فور تسلمهم او سماعهم الكلمات المتفق عليها (الشفرة السرية) عن طريق الاذاعة والتلفزيون او بواسطة تسلم الامر باليد ، في حالة الضرورة وحالات التوتر والحرب ، كما يجري بصورة دورية واستثنائية التأكد من سلامة خطة التعبئة لهم عن طريق القيام بتمارين عملية . ويضاف الى ذلك وجود دورات لاسابيع محددة يجدد فيها تدريب المستوطن بعد انتهاء خدمته الالزامية خصوصا عند ورود اسلحة جديدة لا يعرف التابعون للاحتياط استخدامها .

اعتقال طالب من عكا

اقدمت السلطات الصهيونية في الاسبوع الماضي على اعتقال الطالب الفلسطيني رفيق ابو وردة من ابناء مدينة عكا ويدرس في الجامعة العبرية في مدينة القدس بدون ذكر الاسباب .

وكان خمسة من رجال مخابرات العدو قد اقتحموا غرفة الطالب في مبنى الكلية العائد للجامعة وفتشوا كتبه واوراقه واغراضه الشخصية دون ان يعثروا على اي شيء ، الا انهم اصروا على اعتقاله .

هل زار بيريز عواصم عربية ؟

نشرت صحيفة « اخبار اليوم » المصرية ، حديثا خصها به زعيم حزب العمل الصهيوني « شمعون بيريز » ، قال فيه انه زار بعض العواصم العربية سرا .

واعلن « بيريز » ان هل المشكلة الفلسطينية لن يتم الا بالاجتماع الى الفلسطينيين « بمن فيهم اولئك الذين يعيشون خارج غزة والضفة الغربية » .

شارون يعيد نغمته !

كتب رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» المصرية ، ان وزير الزراعة « الاسرائيلي » « اريبل شارون » صرح له حينما التقيا من قبل في « اسرائيل » ان « الحل الوحيد بالنسبة للفلسطينيين هو ان يأخذوا الاردن » واضاف « لا يوجد حل اخر ، فهذه هي الدولة الفلسطينية » .

ونسب رئيس تحرير المجلة الى شارون قوله : « ان ارضنا ضيقة ، ومواردنا محدودة ، ولا يمكن قيام فلسطين اخرى بجانب فلسطين التي هي الاردن » .

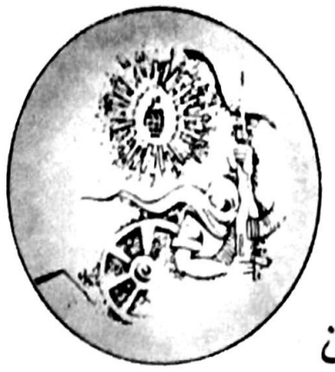

ثوارنا يواصلون المسيرة النضالية ضد العدو الصهيوني

ان العمليات الفدائية الجريئة التي يقوم بها ثوارنا المتواجدون في الضفة الغربية المحتلة ، ضد منشآت ومؤسسات العدو الصهيوني الفاشي، لهي الرد الحاسم على جميع المخططات الاستسلامية والمعاهدات الرائفة التي لا مصلحة لشعبنا بها اطلاقا .

وان شعبنا المناضل في الارض المحتلة عندما يؤكد رفضه لهذه المؤامرات ، انما يؤكدها بالعمل الفعال المدمر .. يؤكدها بعملياته الجريئة ، والتي كان منها خلال هذا الاسبوع .

■■

قنبلة في بتاح تكفا

قام ثوارنا الفلسطينيون العاملون داخل الوطن المحتل ، صباح ١٢ - ٧ ، بزرع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في السوق المركزي لمستوطنة « بتاح تكفا» رغم عشرات الحواجز واجهزة المراقبة والانذار المتواجدة داخل السوق .

وقد احدث اكتشاف العبوة ذعرا شديدا بين المستوطنين الصهاينة وقوات العدو التي هرعت الى المنطقة واحاطتها بقوات صهيونية اضافية ، وبدأت عمليات تفتيش وتمشيط واسعة تحسبا من وجود عبوات اخرى ، في الوقت نفسه قام خبراء المتفجرات الصهاينة بنقل العبوات خارج السوق وتفجيرها داخل « البئر الامني » الذي تفجر فيه العبوات لكي لا تحدث اضرارا فيما لو فجرت في الاماكن المفتوحة .

الموزعون يرفضون توزيع صحف النظام المصري في الضفة

رفض وكلاء الصحف والمجلات في الضفا الغربية وقطاع غزة المحتلين توزيع الصحف والمجلات المصرية ، واوضح هؤلاء سبب رفضهم بانهم ملتزمون بقرارات المقاطعة العربية ضد النظام المصري ، والتي اقرتها الدول العربية بالاجماع في مؤتمر بغداد .

ويذكر ان النظام المصري يعمل جاهدا من خلال اجهزة استخباراته ووسائل اعلامه التضليلية لتمرير مؤامرة الحكم الذاتي على جماهيرنا في الاراضي المحتلة .

هذا ، وكان النظام المصري قد تقدم بطلب رسمي الى سلطات العدو الصهيوني لتسهيل مهمة توزيع صحفه ومجلاته في الضفة والقطاع .

سلطات الاحتلال تمنع الاموال عن البلديات في الضفة الغربية

ذكرت صحيفة « هآرتس » الصهيونية ، ان السلطات الصهيونية في الوطن المحتل ، لم تسمح للدول العربية بحرية ارسال الاموال الى البلديات والمؤسسات في الضفة الغربية ، وقالت الصحيفة : انه يبدو ان السلطات « الاسرائيلية » ستضع حدا اعلى للمبالغ التي ستسمح بوصولها من الدول العربية .

واشارت الى ان مباحثات جرت في هذا الخصوص باشتراك جهات مختلفة ووصفتها بانها « امنية » ، وذلك في اعقاب القرار الذي اتخذ في مؤتمر بغداد والقاضي بدعم سكان الاراضي المحتلة حاليا .

وقد تم اعتقال اكثر من ٨٠ مواطنا فلسطينيا بحجة علاقتهم بالعملية .

■■

قنبلة موقوتة ومولوتوف على قاطرة

اعلن العدو الصهيوني ، بأن خبير المتفجرات في الجيش الصهيوني ، ابطل مفعول عبوة ناسفة موقوتة زرعها الثوار الفلسطينيون في احدى الحدائق العامة في نابلس ، ولم تحدث اية اضرار في الارواح ولا في المعدات .

في هذا الوقت ، زعم العدو الصهيوني ان قنبلة « مولوتوف - كوكتيل » القيت على قاطرة كانت تقل بعض العمال العرب ، مما ادى الى جرح ١٥ شخصا .

■■

انفجار عبوة بخبير متفجرات

وبتاريخ ١٥ - ٧ ، زرع ثوارنا العاملون داخل الوطن المحتل عبوتين ناسفتين ، الاولى داخل مكتب قوات الامن الصهيونية في شارع « يافت » في يافا ، والثانية قرب احد مصانع العدو في ضاحية « رامات اشكول » القريبة من مدينة القدس .

وقد انفجرت العبوتان ، ونتج عن انفجارهما قتل وجرح عدد من افراد العدو ، واصابة المباني القريبة بأضرار مادية كبيرة ، واعطاب عدد من السيارات.

كما انفجرت عبوة ناسفة اخرى بين يدي خبير متفجرات اثناء محاولته تفكيكها ، مما ادى الى مصرعه . وكانت العبوة موضوعة داخل مركز تجمع لليات العدو ، بالقرب من مبنى الحاكم العسكري الصهيوني في مدينة نابلس .

■■

تفجير مصنع صهيوني

وبتاريخ ١٧ - ٧ ، تمكن ثوارنا في الوطن المحتل من تفجير مصنع « اكشاف » الصهيوني ، لتغليف الحمضيات بمدينة الرملة المحتلة .

وقد ادى الانفجار الى قتل وجرح عدد من افراد العدو وتكبيده خسائر مادية كبيرة قدرت بأكثر من مليون ليرة .

وقد شنت قوات الاحتلال الصهيوني حملة اعتقالات واسعة ضد المواطنين الفلسطينيين بحجة علاقتهم بالعملية .

واعترف العدو ، ان رجال الاطفاء الصهاينة قد فشلوا في كل محاولاتهم المتكررة من محاصرة النيران التي ظلت مشتعلة حتى ساعات صباح اليوم التالي .

■

سمير غوشه يلقي كلمته

مهرجان جماهيري

في الذكرى الثانية عشرة لانطلاقة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

اثنا عشر عاماً من النضال والكفاح المسلح على طريق التحرير والعودة

الرفيق سمير غوشه :

جماهيرنا قادرة على هزم الامبريالية ومخططاتها

اقامت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني في الخامس عشر من تموز الجاري مسيرة عسكرية وجماهيرية في صيدا ومخيم عين الحلوة وذلك في اطار احتفالها بالذكرى الثانية عشرة لانطلاقتها .

وفي السادس عشر من تموز اقامت مهرجانا خطابيا كبيرا في بيروت حيث اكتظت قاعة جمال عبدالناصر بجامعة بيروت العربية بالجماهير الفلسطينية واللبنانية والعربية وقواها الوطنية والتقدمية التي شاركت الجبهة احتفالها وعبرت عن تقديرها واعتزازها بهذه المناسبة الوطنية واكدت على تلاحمها مع قوى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في وقوفها البطولي بوجه العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي وكل مؤامراته ومخططاته الرامية الى تصفية قوى الثورة .

وقد افتتح المهرجان بالوقوف دقيقة صمت اجلالا واكبارا لارواح شهدائنا الابرار الذين قضوا على طريق تحرير الارض والانسان .

ثم تحدث الخطباء باسم الحركة الوطنية اللبنانية والحركة الوطنية والتقدمية العربية وحركة المقاومة الفلسطينية .

واختتم المهرجان بكلمة جبهة النضال القاها امينها العام الرفيق الدكتور سمير غوشه والتي اكد فيها على اهمية العمل الجماعي والانجازات الجماعية .

وعلى ان الجماهير العربية والفلسطينية تريد اجابات مباشرة وقد ملت من الكلمات والعبارات والبيانات وهي تتساءل ماذا بعد قمة بغداد ؟ وماذا بعد قمة الصمود والتصدي ؟

وجاء في كلمته « الامبريالية تقدم للعدو كل الدعم الطائرات التي قصفتنا في لبنان هي طائرات (اف - ١٥) الامبريالية هي التي تغذي النعرات الطائفية » .

وجاء ايضا : « الامبريالية تشجع العدو الصهيوني على البطش والارهاب والقتل الذي يمارسه ضد جماهيرنا في الوطن المحتل وجماهيرنا تعرف من يسعى لخلق قيادات بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل الارض المحتلة لتمرير مؤامرة الحكم الذاتي » .

وفي ختام كلمته اكد الدكتور غوشه على ضرورة الاستناد الى الجماهير الشعبية والى وحدة موقف القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية لتضع اللبنة الاساسية في البناء القومي القادر على العمل الفاعل من اجل التصدي والتحرير .

■

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني تنهي اعمال مؤتمرها العام السادس

انعقد المؤتمر العام السادس لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني في الفترة الواقعة ما بين ١٧ - ٢٣ من حزيران ١٩٧٩ في ظل ظروف موضوعية بالغة الدقة والخطورة من تاريخ النضال الوطني الفلسطيني والعربي .

تدارس المؤتمر اهم التطورات والمتغيرات السياسية على الساحة الفلسطينيةوالعربية والعالمية ، ووقف عند مجمل الاوضاع الداخلية للجبهة .

اشار البيان الصادر عن اعمال المؤتمر بانه على الرغم من ان القوى المعادية ، الامبريالية والصهيونية والرجعية تتشبث بالعديد من مواقعها ولكنها تفعل ذلك من مواقع الدفاع عن النفس لان السمة الرئيسية للامبريالية هي اندحارها وتفسخها .

وكشف البيان عن العلاقة العضوية بين قوى التحالف المعادي للحركة الثورية ،واكد على نحو خاص على الدور التقدمي لمنظومة البلدان الاشتراكية وادان تلك المحاولات الرجعية والسياسات الخاطئة التي تريد ان تضع الامبريالية ، وهي عدوة الشعوب والمنظومة الاشتراكية وهي الحليف الرئيسي لحركة التحرر العالمية على صعيد واحد .

واشار الى الدور الذي تلعبه الرجعية العربية لتمييع امكانية التصدي العربي الجاد للمخططات الامبرياليد ولمعاهدةالخيانة المصرية - الاسرائيلية داعيا الى عقد مؤتمر جديد لدول جبهة الصمود والتصدي والعراق .

واشاد البيان بصمود الثورة الفلسطينية ضد مختلف الاعداء ودعا الىتعزيز علاقاتها الكفاحية مع فصائل حركات التحرر العربية والعالمية ومع البلدان الاشتراكية ،وبتصاعد دور جماهيرنا المناضلة في الوطن المحتل ضد العدو الصهيوني وفي افشال مؤامرة « الحكم الذاتي » .

واشار البيان الى ان عدم تحقيقالوحدة الوطنية الفلسطينية على الرغم من ان المجلس الوطني الفلسطيني قد اقر في دورته الاخيرة البرنامج السياسي والتنظيمي ، يعتبر هذا من اهم الثغرات في العمل الفلسطيني .

وقد اشار في الختام الى ان اهم المهمات النضالية المرحلية التي يتعين علىالجماهير الفلسطينية والعربية العمل على تحقيقها .

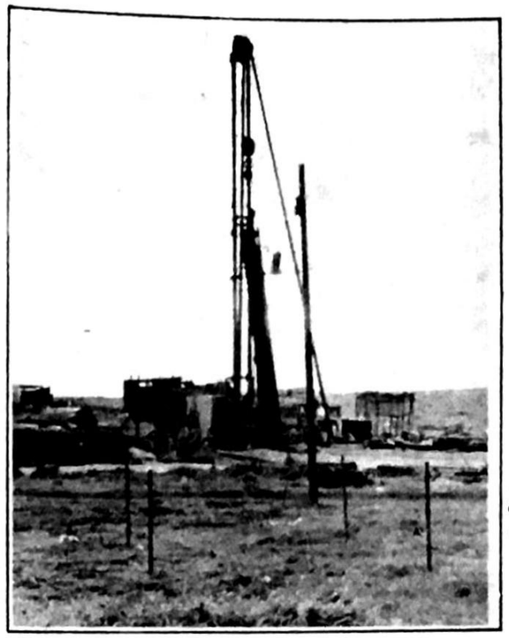

بئر جديد يحفر في مستوطنة صهيونية بالضفة

نهب الصهاينة لمياه الضفة المحتلة

اهالي الضفة لا يحصلون الا على سدس مياه ارضهم بينما يرق الصهاينة خمسة أسداسها

اتم الصهاينة استيلاءهم على مصادر المياه في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، السطحية والجوفية ، ومدوا يدهم العنصرية لتسرق بعض مصادر مياه نهر الاردن من امتداداته ومنابعه في طبريا والجولان . ومع ذلك فان الاستهلاك الطفيلي لهذه المياه من قبل المستوطنين الذين يعتقدون بان من واجبهم تبذير كل ما على هذه الارض المحتلة من قبلهم لشعورهم الاصيل بعدم انتمائهم اليها ، جعل هذه المياه غير كافية لمطالبهم وحاجتهم .

وكانت حرب ١٩٦٧ واحتلال الصهاينة للضفة الغربية فرصة جديدة لهم لممارسة مزيد من النهب لمصادر مياهها ، وكان ان استطاع المحتلون امتصاص خمسة اسداس المياه الجوفيه والسطحية في الضفة لصالح مستوطناتهم القليلة في الضفة وللضخ الى مدنهم في فلسطين المحتلة منذ ١٩٤٨ ، ولم يسمحوا لمواطني الضفة ، وهم المعتمدين اولا وبشكل رئيسي على الزراعة ، الا باستخدام سدس مصادر مياهه وبدون اي تطوير منذ عام ١٩٦٧ ، وعلى الرغم من زيادة السكان وارتفاع حاجتهم للمياه سواء كانت لسقي المشروعات او للشرب والاستهلاك المنزلي . واخيرا يريد « الياهو بن اليسار » وفق تفسيره الذي اعتمدته حكومة العدو لمشروع « الادارة الذاتية » ، ابقاء مصادر المياه تحت سيطرة « اسرائيل » لكي يبقى النهب مستمرا .

ان الضفة التي تعتبر منطقة زراعية ، ومعتمدة اقتصاديا وبشكل اساسي على الزراعة ، تقوم بتزويد العديد من البلدان العربية بالمنتوجات الزراعية والخضار ، وتوجد فيها بعض الانهار الدائمة الجريان ، ولكنها تمتلك مخزونا مهما من المياه الجوفية في التلال والجبال والتي تتدفق على شكل عيون وينابيع او يتم الوصول اليها بواسطة الابار التقليدية والارتوازية . وتقدر كمية المياه المتوفرة فيها بموجب التقديرات المتعددة (كمعدل) حوالي ٨٥٠ مليون متر مكعب في السنة ، ولكن المستخدم منها حتى الان حوالي ٤٥٠ مليون متر مكعب في السنة فقط .

نهب المياه للمستوطنات

تذكر صحيفة الفاردیان اللندنية في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ - ٥ - ١٩٧٩ انه في الوقت الذي يشكو الفلاحين العرب من شحة المياه لعدم سماح سلطات الاحتلال لهم بحفر اي بئر جديد يزيد الكمية التي يحصلون عليها منذ عام ١٩٦٧ ؛ فان المستوطنات الصهيونية التي يبلغ عددها حتى الان في الضفة ٦٨ مستوطنة ترتع وتبذر بالمياه التي تجدها تتدفق دائما عبر الانابيب وتذر عبر المرشات الاوتوماتيكية في المزارع وحدائق البيوت ، وبرك السباحة ! .

ففي القدس وضواحيها توجد ١١ مستوطنة سكنية وصناعية ، وتزود بالمياه من ابار « شيفين » المحفورة من قبل احتلال ١٩٦٧ وهي اربعة ابار طاقتها الانتاجية ٢٥٥ متر مكعب في الساعة . وفي رام الله هناك ١٢ مستوطنة زراعية - عسكرية (ناحال) ، تم حفر ٣ ابار ارتوازية لتغذيتها بالاضافة لاستخدامها المياه من بئر « عين سامية » حيث تشارك فيه ست بلديات فيها ٧٠ الف مواطن عربي ، وقد تم توسيع البئر من قبل هذه البلديات ليصبح انتاجه ٤ الاف متر مكعب يوميا ؛ ولم توافق سلطات الاحتلال بتوسيع البئر الا بشرط تزويد ثكنات جيشها والمستوطنات بكل ما تحتاجه من مياهها .

في منطقة الخليل وبيت لحم واريحا تجد ١٢ مستوطنة زراعية وعسكرية وسكنية يستوطن فيها حوالي سبعة الاف مستوطن صهيوني ، وتزود هذه المستوطنات بالمياه من الابار التي حفرها المواطنون العرب قبل الاحتلال ، ولا يعرف عدد ما تم حفره من ابار في هذه المستوطنات . اما في نابلس وجنين وطولكرم فهناك ١٤ مستوطنة يسكنها اكثر من الف مستوطن ، ويقدر تقرير لـ « لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل » انه قد تم حفر اربعة ابار ارتوازية لتزويد اربع من هذه المستوطنات بالمياه ويشترك باقي المستوطنات مع المدن والقرى العربية في الابار المحفورة قبل الاحتلال .

وفي منطقة الاغوار حفر ١٧ بئرا ارتوازيا من قبل الصهاينة لتغذية ١٩ مستوطنة . ويخطط الصهاينة لتطوير مشروع مياه الاغوار والاستغلال الامثل لابار الاغوار لكي تنتج ٣٠ مليون متر مكعب سنويا . وقد ادى حفر الابار الارتوازية من قبل المستوطنين الى شحة المياه في الابار العربية القديمة في الوقت الذي يمنع فيه اهالي المنطقة من حفر ابار جديدة ، ومنذ اواخر عام ١٩٧٦ بدأت سلطات الاحتلال بانشاء (مشروع مياه حلحال) حيث يتم ضخ مياه نهر الاردن لري حقول مستوطنات « نعراف ، ونليف اجدود ، وجلجال » في الغور .

ان رفض الصهاينة لقيام اهالي الضفة الغربية بزيادة عدد ابارهم المنتجة للمياه بالرغم من زيادة السكان ، وابقاء عددها عند الرقم ٣٠٠ المحفورة منذ ما قبل عام ١٩٦٧ (بالاضافة الى ٣١ بئرا اخرى متروكة للموحة مياهها) ، يقابله حفر ابار متطورة وانتاج مياه بشكل غير محدود من قبل الصهاينة لاعطائها ببذخ الى المستوطنات في الضفة ، وضخ الباقي الى ما وراء « الخط الاخضر » اي الخط الفاصل (لدى الصهاينة) بين اراضي فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ والمحتلة عام ١٩٦٧ .

وتقول الفاردیان ، ان السدس الذي يحصل عليه العرب لا يتجاوز ١٤٠ مليون متر مكعب سنويا تشاركهم فيها المستوطنات في الضفة ، ويضخ الى « اسرائيل » عبر الانابيب الخمسة اسداس الباقية والتي تقدر باكثر من ٥٠٠ مليون متر مكعب سنويا . وهكذا اصبحت الضفة المحتلة تؤمن نسبة كبيرة جدا من احتياجات الكيان الصهيوني من المياه حيث اصبح يعاني عجزا بسبب الاسراف منذ بداية السبعينات ، وتذكر التوقعات ان العجز في المياه يبلغ هذا العام حوالي ٢٦٥ مليون متر مكعب .

وتضيف الفاردیان بان معظم المياه الجوفية توجد في التلال الغربية الكلسية للضفة ، وان النهب المتزايد من قبل الصهاينة لهذه المياه سيؤدي الى دخول مياه البحر الملحة اليها عند محاولة اخذ اي زيادة على ما يأخذ منها حاليا .

ان هذه الحقائق رفعت اصوات غلاة الصهاينة لوجوب التنبه الى الخطر المحدق ، والمطالبة باستمرار الاستيلاء على مصادر المياه حتى في حالة اعطاء « الادارة الذاتية » او « الاستقلال » للضفة المحتلة ، وهذا ما سارع بن « اليسار » ولجنته الى تفصيله وتأكيده في مشروعه . ولكن اي « ادارة ذاتية » واي « استقلال » سيكون للضفة التي لا تمتلك اي معادن ولا صناعات بينما تعتمد على الزراعة فقط ، ولا تزيد مواردها الاقتصادية عن السكان (وهم يهجرون يوميا) والارض (وهي تصادر باستمرار) والمياه (وهي تنهب بالشكل الذي شرحناه) .

الهدف ابتلاع الضفة

ان ممارسات الصهاينة في نهب مياه الضفة والذي اصبح بغير حاجة لدليل بل هو كما يقول الدكتور هشام عورتاني احد اساتذة الاقتصاد في جامعات الضفة : « اصبح ببساطة سرقة واضحة لمياهنا » ، واكدته تصريحات بن مئير مدير سلطة المياه الصهيوني في ٢١ - ١٤ - ١٩٧٨ حيث قال : « كلما ازداد استهلاك المياه في الضفة كلما انخفضت في اسرائيل ، وهذا يعني تقليص المناطق المزروعة في اسرائيل ، لذا يجب الابقاء على مصادر مياه الضفة تحت السيطرة الاسرائيلية » ، وأوصت لجنة بن اليسار « باستمرار السيطرة على مياه الضفة لتزويد اسرائيل والمستوطنات في الضفة بالمياه ومنع العرب من استغلالها لصالحهم » .

من هنا يتوضح ان محاولة الصهاينة لابتلاع الضفة هي المبرر الاول لتعطيش اهالي واراضي الضفة ، فالمطلوب افراغ الضفة وتهجير سكانها، خصوصا وانهم يتزايدون بمعدلات كبيرة . فالاستيلاء على الاراضي وندرة المياه سيعني عدم قدرة الضفة على الانتاج الزراعي وتوفير الغذاء والحياة لسكانها ، ولن تكون الخيارات كثيرة امام سكانها للهجرة والبحث عن مصدر رزق في الخارج ، ... هذا هو جوهر المخطط الصهيوني وما نهب مياه الضفة الا جزء ، من مخطط التهجير والتشريد والاستيلاء على الارض لابتلاع الضفة والحاقها بباقي فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ . وليس مقولات « الادارة الذاتية » و « التسوية الشاملة » الا اقنعة خداع صهيونية - امبريالية ، لتضليل الرأي العام العالمي للممارسات العنصرية ضد الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه .

■

اطلاق سراح تيري فلير

قامت سلطات العدو الصهيوني اخيرا باطلاق سراح المواطنة الامريكية تيري فليز التي القي القبض عليها عند وصولها لمطار اللد بتهمة التجسس لصالح المقاومة الفلسطينية . وبعد ان قضت ٤٠ شهرا في السجن .

وكانت وساطات رسمية امريكية قيل ان بعضها قام به الرئيس كارتر نفسه بتأثير منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في الولايات المتحدة قد ساهمت باطلاق سراح الفتاة التي حكم عليها بـ ٣٠ شهرا وقد ذكرت حينها الصحف الامريكية ان السلطات الصهيونية لا تنوي اطلاق سراح الفتاة الا في حالة تعهدها بعدم التصريح عن مشاهداتها لعمليات التعذيب ضد المواطنين الفلسطينيين داخل سجون العدو الصهيوني .

وقد صرحت فليز لمجلة « آيك » اللبنانية الصادرة بالانجليزية ، بانها ستواصل نضالها من اجل الشعب الفلسطيني ، ولن تتخلى عن ذلك مطلقا . وتحدثت عن بعض جوانب التعذيب النفسي الذي تعرضت له على يد السلطات الصهيولية .

محاولة لحل منظمة عربية

ذكرت الصحف الصهيونية ان السلطات تنوي حل منظمة عربية واعتقال اعضائها تمهيدا لمحاكمتهم وسجنهم ، لانها لا تعترف بحق « اسرائيل » في الوجود .

وكشفت « يدعوت احرنوت » ان المنظمة التي تضم مثقفين عرب داخل فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ وزعت منشورات تحمل تواقيع « مواطنون عرب من فلسطين » خلال الاشهر الماضية في القرى العربية تدافع فيها عن منظمة التحرير الفلسطينية وبرنامجها باعتبارها ممثلة للشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجده .

وذكرت بعض الصحف ان التهم التي ستنسب لاعضاء هذه المنظمة هي انتماء بعضهم الى المنظمات الفدائية او معاونة الثوار ، وان بعض هؤلاء ذهب الى الخارج للتدرب على السلاح في معسكرات منظمة التحرير الفلسطينية .

احتجاب « الهدف » في عيدها السنوي

تحتجب « الهدف » عن الصدور هذا الاسبوع بمناسبة عيدها السنوي العاشر الذي يصادف ٢٦ تموز الحالي . على امل ان تلتقي بقرائها في الاسبوع الذي يليه .

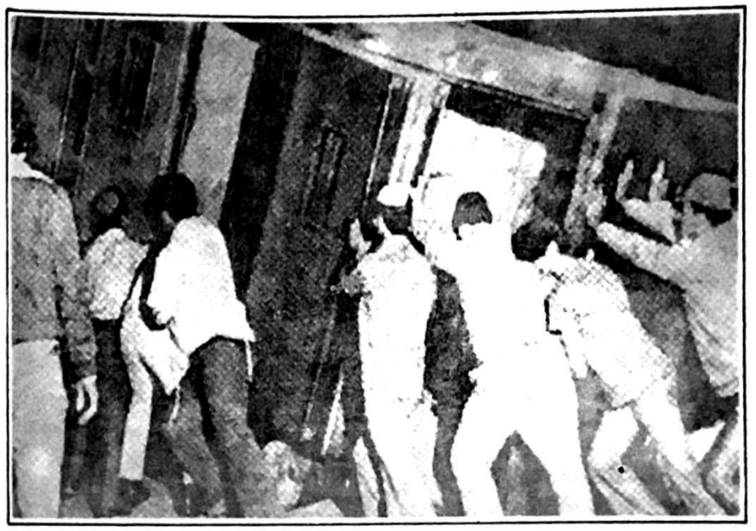

النشاط الاستيطاني يتواصل ومحاولات لاقصاء رؤساء البلديات عن مناصبهم

على الرغم من التوصيات التي اتخذتها الهيئات الدولية بعد دراستها لسياسة الاستيطان الصهيونيةبوجوب الكف عن اقامة هذه المستوطنات ووقف العمل والتخطيط لها في الاراضي العربية لما تشكله من انتهاك للاعراف والقوانين الدولية واضطهاد عنصري لشعب يعيش تحت الاحتلال الا ان السلطات العنصرية الصهيونية ـ كعادتها دائما ـ تجاهلت هذه التوصيات ، واتخذت قرارا باقامة مستوطنة جديدة في منطقة « كفار عتسيون » على الطريق الواقع بين بيت لحم والخليل .

لقد جاء هذا القرار الصهيوني ، ليشكل لطمة للمجتمع الدولي ، ولجميع اللجان المنبثقة عنمجلس الامن والامم المتحدة ، فيما اذا ارادت القيام بمثل هذه الدراسات التي تدين الصهيونية وممارساتها الفاشية .

وكانت انماء الوطن المحتل قد ذكرت ان اقامة مستوطنة « كفار عتسيون » ستستوعب مائتي عائلة من المهاجرين الصهاينة .

وكانت اللجنة الدولية التي كلفت بدراسة سياسة الاستيطان الصهيونية ، من قبل مجلس الامن التابع للامم المتحدة مؤخرا ، قد قامت بانجاز استطلاعها ودراستها للحالة ، واتهمت حكومة تل ابيب باستخدام « وسائل قسرية وخبيثة » لارغام العرب على ترك اراضيهم ، ويخرقها معاهدة فيينا ، وقرارات الامم المتحدة التي صدرت بعد الحرب العربية ـ الصهيونية عام ٦٧ .

واثارت اللجنة مسألة القدس ، وقالت انه يؤمل من المجلس اتخاذ اجراءات عاجلة لحماية الاماكن المقدسة والحفاظ على حجمها الروحي والديني .

وكان مجلس الامن قد شكل هذه اللجنة في ٢٣ اذار الماضي ، وقد قامت اللجنة بزيارة كل من الاردن وسوريا ولبنان ومصر ، الا ان حكومة الكيان الصهيوني رفضت التعاون مع اللجنة ومنعتها من زيارة الاراضي المحتلة .

١٥ مستوطنة جديدة

وقبيل سفر رئيس وزراء الكيان الصهيوني : مناحيم بيغن ، الى الاسكندرية للاجتماع مع حاكم مصر ، كان قد ابلغ رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية ، بان « اسرائيل » قررت اقامة خمس عشرة مستوطنة جديدة في غور الاردن، وقد اتخذت كافة الوسائل من اجل زيادةالاستيطان في الغور .

اما الجنرال الصهيوني « دادي ماط » ، منسق شؤون الحكم العسكري الصهيوني في الاراضي المحتلة ، فقد ادعى ، ان المنطقة الإستيطانية التي تبلغ مساحتها (٥٠٠ دونم) الواقعة قرب قرية تعليف في قضاء رام الله ، ستكون لها فائدة امنية بالنسبة لمطار اللد !

واضاف قائلا ، انه نظرا لاهمية الطرق في الضفة الغربية ، فقد اقيمت في السنوات الاخيرة مجموعة من المستوطنات ، ومعسكرات الجيش على جانبي الطريق السريع الذي سيتم تعبيده في القريب ، وان هذه المستوطنات والمعسكرات اقيمت لتشكل قطاعا امنيا شمال مدينة القوس .

تجميد مؤقت

وبتاريخ ١٤ ـ ٧ ، قررت محكمة العدو وقف اعمال البناء الرامية الى انشاء مستوطنة «اريبل» قرب سلفيت المحتلة ، ويشمل قرار المحكمةمساحة من الاراضي تبلغ ٢٥٠ هكتارا كانت سلطات الاحتلال قد صادرتها ، لتشيد عليها مستوطنة جديدة ، الا ان القرار يظل مؤقتا ، في انتظار ان يثبت سكان سلفيت ملكيتهم للاراضي التي تدعي الحكومة العسكرية انها اراض غير مملوكة للافراد .

وعلم ان المحامية فيليسيا لانجر التي تتولى الدفاع عن اصحاب الاراضي العرب ، قدمت الى المحكمة تقريرين ، وضعهما عسكريان في الاحتياط هما الجنرال « ماتي بيليد » والكولونيل « مئير بابيل » ، وينتمي الاثنان الى كتلة « شلي » .. واكد التقريران ان الموقع الذي اختير لبناء المستوطنة لا يتمتع بأية اهمية استراتيجية ، ولا يخدم الحاجات الامنية « لاسرائيل » .

محاولة صهيونية لاقصاء رؤساء البلديات

ومن جهة اخرى ، فما زالت سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني ، تتابع محاولاتها الهادفة الى التضييق على رؤساء البلديات في المجالس المحلية المناهضين لسياستها تمهيدا لاقصائهم عن مناصبهم .

فقد قدمت النيابة العامة الصهيونية يوم ١٤ ـ ٧ الى ما يسمى « بمحكمة الصلح » في القدس المحتلة لائحة اتهام بحق رئيسي بلديتي رام الله والبيرة، كريم خلف وابراهيم الطويل ، ادعت فيها انهما اعتديا على شرطي صهيوني بينما كان يقوم بمهماته في شهر تشرين الثاني الماضي ، وقد كذب كريم خلف المزاعم الصهيونية مؤكدا ان شرطة العدو اعتدت عليه وعلى رئيس بلدية البيرةوسدت الطريق امام دخولهما الى قاعة ما يسمى « محكمة العدل العليا » في القدس المحتلة ، التي تبت بقضايا ابناء منطقتيهما .

وقالت مصادر البلدتين ، ان بحث هذه القضية بعد مرور ثمانية اشهر على حصولها يهدف الى استصدار قرارا بادانة رئيسي البلديتين وابعادهما عن منصبهما .

وعلى اثر اعلان السلطات الصهيونية ، تقديم رؤساء بلديات الضفه الغربية الوطنيين للمحاكمة، تمهيدا لعزلهم من مناصبهم ، تصاعدت حدة التوتر في الضفة الغربية المحتلة .

فقد قوبلت الحملة المسعورة التي شنتها السلطات الصهيونية ضد رئيسي بلديتي رام الله والبيرة ، باستنكار ورفض شديدين من قبل جميع المؤسسات والهيئات الوطنية في الضفة الغربية ، واعتبرت هذه المؤسسات والهيئات هذه الحملة على انها محاولة صهيونية لتمرير المخططات الاستسلامية ، وفرض الادارة الذاتية .

وادان بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، هذا الاجراء واستنكره ، قائلا ان جميع سكان الضفة الغربية وقياداتها متفقون على مقاومته ، لان المجالس البلدية انتخبتها الجماهير الواعية والحريصة .

واكد الشكعة ، ان هذا الاجراء الخطير والمدروس من قبل السلطات الصهيونية يهدف الى ايجاد مبرر لتنحيتهم عن مناصبهم ، وبالتالي فاننا سنقف بكل قوة للحيلولة دون تمرير هذه المؤامرة .

تحريف لاجل خدمة المخططات

اما رئيس بلدية حلحول ، محمد حسن ملحم ، فقال ، اننا ننظر بخطورة بالغة الى هذا الاجراء ، واكد ان السلطات الصهيونية لم تفكر في تقديم خلف والطويل الى المحاكمة من وجهة النظر القانونية ، بل بقصد تحويل هذه القضية الى قضية سياسية بحتة ، واضعاف مواقف رؤساء البلديات ، وخلق الصعوبات الوطنية في مثل هذه الظروف الحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية.

واضاف ، ان السلطات الصهيونية لا تتورع عن تغيير القوانين وتحريف نصوصها بحيث تجعلها تتلاءم مع اهدافها ، وهو أمر يتنافى كليا مع اتفاقيات جنيف الخاصة بالحفاظ على حقوق المدنيين تحت الاحتلال ، واكد ان الصهيونية تخطط لتنفيذ مخطط الحكم الذاتي وتتستر خلف هذه الاجراءات .

اما رئيس بلدية الخليل ، فهد القواسمي ، فقال ان الحكم العسكري قد بدأ يفكر في الطريقة التي يستطيع بها التخلص من رؤساء البلديات لتنفيذ مخطط الحكم الذاتي ، وتمرير الحلول المرفوضة تحت شعارات قانونية زائفة .

اغلاق المدارس

ومن ناحية ثانية ، فقد منعت سلطات الاحتلال ، افتتاح مدارس ومعاهد الضفة الغربية للاعمال التطوعية الصيفية ، وحذرت من أي تجمعات جديدة للطلبة .

ودعا بيان وزعته اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في الجليل ، الجماهير العربيه في المنطقة ، الى الاشتراك في يوم احتجاجي شامل ضد ممارسة السلطات القمعية ضد السكان العرب من أهالي قرية « معاليه » في الجليل الاعلى ، ودعا البيان الى الافراج عن جميع المعتقلين من القرية ، البالغ تعدادهم ٣٠ معتقلا .

وطالبت اللجنة باقالة متصرف لواء الشمال « اسرائيل كنيج » من منصبه .

ويذكر ان السلطات الصهيونية صادرت مساحة واسعة من اراضي تعود ملكيتها للسكان العرب في القرية المذكورة لاقامة مستوطنات صهيونية جديدة عليها ، الامر الذي اثار حفيظة السكان ودفعهم الى مهاجمة الجنود والعمال الصهاينة في المنطقة .

جمعية انصار المعتقل

وعلى صعيد اخر ، فقد جرى مؤخرا تشكيل جمعية « انصار السجين الفلسطيني في سجون الاحتلال » ، وضمت عددا من الشخصيات اليهودية التقدمية والفلسطينية الوطنية .

وذكرت الصحف المقدسية ، ان هذه الجمعية التي تعتبر الاولى من نوعها منذ الاحتلال الصهيوني عام ٦٧ ، قد تم تشكيلها في اعقاب تجاهل سلطات الاحتلال الصهيوني بمعاملة المناضلين المعتقلين كاسرى حرب وفقا لاتفاقيات جنيف الدولية ، وانتهاك حقوقهم المشروعة ، وتعرضهم لابشع انواع التعذيب النفسي والجسدي، مما ادى الى استشهاد العديد منهم ، واصابة اخرين بأمراض مزمنة تعرض حياتهم للخطر .

هذا ، وقد ابدى العديد من الشخصيات اليهودية التقدمية البارزة ، استعدادهم للانضمام الى هذه الجمعية ، للدفاع عن حقوق المعتقلين الفلسطينيين في مواجهة البطش والارهاب الفاشي العنصري .

■

الامين العام للجبهة الشعبية يهنىء الرئيس الجزائري

وجه الامين العام للجبهة الشعبية الرفيق جورج حبش ، برقية تهنئة للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد . وفيما يلي نص البرقية :

سيادة الاخ الرئيس / الشاذلي بن جديد

الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري تحية النضال والثورة .

بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لاستقلال الجزائر يهمني ان انقل اليكم باسم لجنتنا المركزية وباسمي احر التهاني والتحيات الكفاحية في هذه المناسبة العزيزة على قلوب كل المناضلين العرب والثوريين في العالم ...

ان التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري البطل قربانا للحرية والاستقلال ستبقى نبراسا يضيء الطريق لتحقيق اهداف شعبنا العربي في التحرر والتقدم والاشتراكية ..

سيادة الرئيس ...

تأتي الذكرى السابعة عشرة لاستقلال الجزائر وسط ظروف دقيقة تمر بها المنطقة العربية عموما والقضية الفلسطينية على وجه التحديد ... فمحاور النضال في المنطقة العربية تتعرض الى هجمات متواصلة من قبل التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ... ان محاولات الاستفزاز التي تتعرض لها الثورة الجزائرية والثورة الصحراوية من قبل الرجعية العربية مدعومة من قوى الامبريالية العالمية لا يمكن فصلها عما تتعرض له القضية الوطنية للشعب الفلسطيني من محاولات انهاء واجهاض على أيدي التحالف الامبريالي الصهيوني الساداتي الرجعي البغيض ... كما لا يمكن فصلها عما تتعرض له الجماهير العربية من كبت واضطهاد ومصادرة للحريات الديمقراطية ...

اننا يا سيادة الرئيس وفي مثل هذه المناسبات المعمدة بدماء المناضلين العرب ندعو الى مزيد من التنسيق والتعاون بين مختلف القوى التقدمية العربية والعمل على تنظيم صفوف المواجهة وتطويرها .. لكي تتمكن القوى التقدمية العربية من خلال الجهد الجماعي من صد الهجمات المعادية .. والعمل على تحقيق طموحات الشعب العربي واهدافه المشروعة العادلة ..

لذلك نرى ضرورة التأكيد على تنشيط جبهة الصمود والتصدي وضرورة العمل الجاد والسريع لعقد القمة الرابعة لهذه الجبهة لكي تقف امام التحديات الجسيمة التي تواجه الامة العربية في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخها وتحدد المواقف والبرامج التي تمكن الامة العربية وقواها التقدمية من الصمود في وجه الهجمة التي تعم المنطقة والتصدي لها والانتصار عليها ..

في الختام نعلن تضامننا الكامل معكم ومع شعبكم البطل في دفاعكم عن المكتسبات والمنجزات التي حققتها ثورة الشعب الجزائري البطل وفي نضالكم الحثيث لتطوير وتعزيز هذه المنجزات .

نشد على أيديكم متضامنين

عاشت الثورة الجزائرية

عاشت الثورة الفلسطينية

عاش نضال الجماهير العربية من اجل مجتمع عربي اشتراكي موحد

الحكم

جورج حبش

الامين العام

للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

خارطة لنيكاراغوا الدوائر السوداء تظهر المدن المحررة عشية سقوط الديكتاتورية

مقبرة جماعية لضحايا واحدة من مجازر الحرس الوطني السوموزي

...وانتصر الشعب في نيكاراغوا

هزيمة اخرى للغطرسة الاميركية في اميركا الوسطى

بعد مرحلة نزاع طويلة سقط حكم سوموزا وهرب الدكتاتور الى ولاية فلوريدا ليتقاعد مع ثروة هائلة ملوثة بدماء ابناء الشعب النيكاراغوي . وحقق الثوار الساندينيون اول انتصارهم ، وتلقت الولايات المتحدة اول هزيمة لها في اميركا اللاتينية من بعد انتصار الثورة الكوبية .

فقد خاضت اميركا معركة شرسة ضد الثورة الساندينية ، وان كانت قد تجنبت فيها التورط المباشر للقوات الاميركية ، وبذلت جهودا كبيرة في محاولة استخدام ادوات اميركية لاتينية اخرى غير الاداة المحلية النيكاراغوية ، عندما فشلت في تحويل مسار الاحداث عن خط انتصار الساندينيين ، وادركت بأنها المعركة الاخيرة لنظام حكم خدم مصالحها الاستراتيجية في اميركا الوسطى طوال ٤٥ عاما .

لقد ظلت ادارة الرئيس كارتر تأمل حتى الساعات الاخيرة ، بأن تستطيع حصر خسارتها في نيكاراغوا وابعاد شبح الهزيمة التي تنتظرها في مركز الثقل في اميركا الوسطى ، ولكن كان عليها ان تستوعب عبرتين ، في الوقت الذي تبقى فيه نتيجة محاولتها انقاذ ما يمكن انقاذه ، معلقة حتى اشعار اخر . فقد تبين لواشنطن من جهة ، انها لم تعد تستطيع ان تضمن بقاء واستمرار حكم دكتاتوري مهما زودته بادوات الفتك والدمار ومهما اعتمد استنادا الى ذلك ، على سياسة الابادة الجماعية والارض المحروقة امام التفاف شعبي عارم حول طليعة ثورية ، والتفاف كافة القوى الطامحة الى الديمقراطية ، حول هدف اسقاط الحكم الديكتاتوري . وتبين لها من جهة ثانية ، ان بلدان اميركا اللاتينية لم تعد تستطيع القبول باعطاء واشنطن فرصة المشاركة في اي تدخل عسكري في ذلك الجزء من القارة .

شعار حسن الجوار لسياسة العصا والجزرة

بعدما تولى جون كندي الرئاسة في اول الستينات رفع لبلدان اميركا اللاتينية شعار « حسن الجوار » للايهام ببدء مرحلة جديدة في العلاقات بين الولايات المتحدة واميركا اللاتينية . لكن فشل محاولة غزو كوبا في عملية « خليج الخنازير » جاءت لتظهر ذلك الشعار على حقيقته . فالتحالف بين المصالح الاقتصادية الاميركية والديكتاتوريات القائمة في اميركا اللاتينية كانت ترسخ التحالف السياسي القائم على اساس الممارسة المنظمة لسياسة القمع والارهاب ضد جماهير الشعب المسحوقة ، والطلائع الثورية فيها التي تحمل توق هذه الشعوب للحرية والتحرر .

ولهذا بقي شعار « حسن الجوار » الذي رفعه كندي شعارا مزيفا تحمله الاحتكارات الاميركية ، بينما هي تواصل سياسة تدعيم الديكتاتوريات العسكرية ومواصلة اعمال الاستغلال والنهب المدمر لموارد وطاقات ذلك الجزء من القاره . وقد سقط هذا الشعار في اول فرصة اختبار ، اضطرت الرئيس جونسون ومن بعده الرئيس نيكسون ، على القاء تلك الرايه المزيفة جانبا ، واللجوء الى سياسة العصا الغليظة . ففي سنة ١٩٦٥ ، وتحت ستار موافقة ومشاركة الانظمة الدكتاتورية التابعة في اميركا اللاتينية ، قامت الولايات المتحدة بعملية انزال عسكرية في جمهورية الدومينيكان وسحقت ثورة مسلحة دعمتها انتفاضة شعبية ، ضد الديكتاتورية الحاكمة . وفي سنة ١٩٧٣ ، في تشيلي ، لجأت الامبريالية الاميركية الى اسلوب اخر من اساليب الثورة المضادة للاطاحة بحكومة الرئيس الماركسي سلفادور الليندي . فقد شنت ضد تشيلي حربا اقتصادية خانقة في الوقت الذي كانت تعد فيه الدوائر الرجعية للاقضاض على السلطة . وتم ذلك بعدما انتجت الحرب الاقتصادية ظروفا مهدت السبيل لصعود الديكتاتور بينوشيت وطغمته العسكرية الى السلطة والتنفيذ السريع لمهمة سحق القوى الديمقراطية واليسارية في البلاد في احد ابشع مجازر تشهدها اميركا اللاتينية .

وقد حاول الرئيس كارتر لدى تسلمه الحكم ورفعه شعار « حقوق الانسان » ، ان يظهر مسافة بين الادارة الاميركية وديكتاتوريات اميركا اللاتينية ، ولكنه لم ينجح في زرع هذه المسافة الوهمية . ولكن هذا لم يمنع من بروز اتجاه يدعو الى الضغط على الديكتاتوريات العسكرية في ذلك الجزء من القارة الى القيام باصلاحات سياسية واجتماعية تفتح نافذة على الديمقراطية ، وتدعو ايضا الى دعم الولايات المتحدة للقوى البورجوازية المحلية التي تطالب بحكومات ديمقراطية ، على اساس ان من شأن تطبيق هذه السياسة نزع الفتيل عن البراكين الشعبية في اميركا اللاتينية التي يصعب التكهن بموعد انفجارها ، ولكن لا يصعب التكهن بما تنطوي عليه من مضاعفات سلبية على مصالح الولايات المتحدة الامبريالية في المنطقة .

فعصر التدخل العسكري الاميركي المباشر لم يمض وحده ، بل ان عصر الديكتاتوريات العسكرية في اميركا اللاتينية دخل مرحلة الافول . وتحقيق الثورة الساندينية انتصارها الاول ، هو شق للطريق التي يمكن ان تسير عليها هذه الديكتاتوريات الى نهايتها . ورغم ان احداث نيكاراغوا قد اعادت انعاش التيار الاميركي الذي يدعو الادارة الاميركية الى نبذ شعار الاصلاح السياسي في اميركا اللاتينية لمنع تخصيب ارضها لصالح القوى الثورية المناهضة للامبريالية الاميركية ، من بعد انتصار ثورة الشعب الكوبي ، الا ان انتصار الثورة الساندينية على نظام الحكم الديكتاتوري السوموري الذي يمثل تجربة جديدة في اختراق طوق الامبريالية في المنطقة سيعطي حجة اقوى للتيار الداعي الى دعم السياسة الاميركية في اميركا اللاتينية لقوى البورجوازية المحلية لاقامة ديمقراطياتها في بلدانها من اجل منع « نيكاراغوا ثانية » ليس في اميركا الوسطى فحسب ، بل وفي انحاء المنطقة ، وتعزيز الجدار الواقي من رياح الثورة التي باتت تهب ساخنة في مفاصل هامة في اميركا اللاتينية .

القائد موسى حسن مورالييس ابن مهاجر فلسطيني من قطاع غزة ...

الماضل النيكاراغوي الشهيد باتريك اورغللو

تحية فلسطين لشهيدها النيكاراغوي

كلنا يذكر الماضل الشهيد النيكاراغوي باتريك اورغللو ، الذي انخرط في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والذي استشهد دفاعا عن القضية الفلسطينية وقضية التحرر في العالم .

يوم انتصار ثورة الشعب في نيكاراغوا ، هي خير مناسبة لتذكر الماضل العالمي الشهيد اورغللو ولتوجيه تحية التقدير لذكراه .

وتوالت الانتصارات

تطلبت الحملة الهجومية الثورية الاخيرة ستة اسابيع ، شكلت مرحلة نزاع نظام حكم الديكتاتور سوموزا ، وانتصرت الثورة الساندينية في نهايتها باجبار سوموزا على الفرار الى ولاية فلوريدا الاميركية ، حيث يتقاعد بعشرات الملايين من ثروة ملطخة بدماء الشعب النيكاراغوي . وشهدت الايام الاخيرة قبل ان يلفظ الحكم انفاسه ، معارك عسكرية شرسة ، ونشاط سياسي مكثف فرضته المساعي الاميركية ، التي كانت تحاول انقاذ ما يمكن انقاذه في هذه الدولة ، مركز الثقل في اميركا الوسطى ، بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة الاقتصادية والاستراتيجية .

فخلال تلك الاسابيع الحاسمة ادركت ادارة الرئيس كارتر بان حكم عائلة سوموزا الذي دام ٤٦ عاما محكوم عليه بالموت ، وان ايام الديكتاتور سوموزا باتت معدودة . كما ادركت بانه لم يعد بالامكان باي سبيل من السبل الممكنة ، ضمان انتقال السلطة الى بديل يستطيع ان يبعد الساندينيين ، او على الاقل يقلص من ثقلهم . ولهذا انتقلت الى خيار المساومة ، بعدما كانت تعمل طوال الاشهر الماضية من اجل ترتيب استقالة سوموزا ونقل السلطة الى البورجوازية التي هي استمرار نظام حكم في نيكاراغوا يدور في فلك النفوذ الاميركي ، ويجهض ثورة يمكنها ان تحدث اول اختراق للجدار الواقي الاميركي ، من بعد انتصار ثورة كوبا .

فمنذ اجهاض الحملة الثورية الاولى في اواخر صيف العام الماضي اكفأ الثوار الساندينيون لالتقاط الانفاس والاعداد للحملة التالية . انذاك لجأ سوموزا الى سياسة الارض المحروقة ، والابادة الجماعية ، ضد المدن النيكاراغوية التي كان قد حررها الساندينيون وسيطروا عليها لاسابيع ، وكانت ابعاد المجزرة التي ارتكبتها قوات نظام سوموزا ـ الحرس الوطني بمساندة السلاح الجوي ـ مريعة الى الحد الذي اجبر الثوار على الانكفاء . وكان سوموزا حريصا على ان تكون الاجراءات الانتقامية على درجة من الوحشية ضد السكان نظرا للالتفاف العارم الذي اظهروه تجاه الثوار الساندينيين . فقد كانت ايام التحرير القصيرة انذاك ، فرصة للديكتاتور حتى يقارن بوضوح مكانته وقوته الضاربة بمكانة الثورة ، لدى جماهير الشعب النيكاراغوي . ولذلك كان انتقامه تكثيفا لسياسة القمع والارهاب التي مارسها وعائلته طوال ما يقارب النصف قرن .

وقد حرصت الولايات المتحدة بعد ذلك « الانتصار » لسوموزا ، على امداده بالسلاح والذخيرة قبل ان تتخذ ادارة كارتر القرار الذي كانت تشعر بأنه سيكون عليها اتخاذه : قطع المساعدات العسكرية عن نيكاراغوا . كذلك حرصت الولايات المتحدة على ضمان مصادر بديلة لسوموزا ، اضافة المساعدة التي يتلقاها من غواتيمالا ، وفيما بعد ، من السلفادور . فقد كان عليها ان تبتعد في الظاهر قدر المستطاع ، عن ديكتاتورية سوموزا حتى تعزز مكانتها كوسيط لتعمل على اعداد البديل واقناع سوموزا بالتنحي . وكانت مهمة المبعوث الاميركي جوردان انذاك ، مهمة صعبة . فسوموزا توهم انه من بعد ان نجح في اجبار الثوار على وقف حملتهم الاولى والانكفاء ، وبعد اعماله الانتقامية ، قد كتب عمرا جديدا لنظام حكمه . ولذا قاوم بشدة ضغوط الادارة الاميركية على القبول بمبدأ الاستقالة لصالح بديل تسعى واشنطن لترتيبه . كذلك واجه المبعوث جوردان شروطا من جبهة المعارضة لم تكن تمكنه من اجراء مفاوضات « تسوية » جدية . وكان جليا انذاك ، ان واشنطن كانت تريد استحصال موافقة سوموزا المبدئية ، على الاستقالة لكن بشرط ان يبقى حتى تتكلل بالنجاح مهمتها في البحث عن البديل الملائم وضمان عدم افلات السلطة من البورجوازية .

ولكن مع فشل مهمة المبعوث الاميركي جوردان وبروز الخلافات بين اجنحة الجبهة الساندينية ، تمددت الى حد ، نشاطات واشنطن ربما بسبب الاطمئنان ان تلك الخلافات داخل صفوف الثورة ستكسب سوموزا المزيد من الوقت .

وبالتالي ستكسبها هي المزيد من الوقت لترتيب البديل ، الا ان اجتماع شهر نيسان الماضي الذي نتج عنه اتفاق وطني هام بين الفصائل الساندينية المختلفة اعاد حالة التأهب القصوى في واشنطن . فقد كان ذلك الاتفاق بمثابة النذير لحملة هجومية ثورية اعلن الساندينيون بأنها ستكون النهائية ، وبأنهم لن يتوقفوا حتى الاطاحة بنظام حكم سوموزا .

وبالفعل انعكس ذلك الاتفاق الوطني في ساحة المعركة ، تصعيدا ، وتقدما نحو المدن الرئيسية ، وتحريرها وتطهيرها من قوات الحرس الوطني . ورغم فترة قصيرة من الانتكاسات العسكرية ، فان اوائل شهر حزيران الفائت شهدت تجدد الاندفاعة الثورية ، التي باتت تهدد العاصمة ماناغوا . واعلن الثوار مطار العاصمه هدفا عسكريا لهم ، ووصلت المعارك الى اقرب مسافة حتى ذلك الوقت، من قصر سوموزا المحصن . ودفع هذا التقدم الثوري بالديكتاتور المحاصر الى اعطاء الاوامر بالقصف العشوائي ، وتحديدا ضد ما يسمى بـ « الباريو » ، او الاحياء الشعبية الفقيرة التي تشكل احزمة الفقر في المدن النيكاراغوية . والى جانب سقوط الضحايا بالالاف والتدمير الكامل لهذه الاحياء على رؤوس سكانها ، فقد خلقت سياسة الارض المحروقة التي كان ينتهجها سوموزا ، الى خلق جحافل من اللاجئين . وتشير احدث احصاءات منظمة الصليب الاحمر الدولي ان عدد النيكاراغويين الذين باتوا دون مأوى ، قد وصل الى ٦٠٠ الف نسمة . وقد اكد ذلك رئيس المنظمة ، كما اكد ان عدد ضحايا الاسابيع الستة الاخيرة بلغ ٤٠ الف قتيل .

ومع بدء الهجوم الرئيسي الاخير ، شعرت ادارة كارتر بالخطر ، وبان موطىء قدمها الرئيسي في اميركا الوسطى يتحرك تحت اقدامها . وكان من المتوقع ان ترمي بثقلها وراء سوموزا لتمكينه على الصمود امام تقدم الثوار حتى تطرح « مبادرة سلمية جديدة » لوقف الحرب واحداث انتقال « سلمي » للسلطة بالتفاوض مع الاطراف المعنية . بالطبع ، كان هدف الادارة الاميركية ابعاد الساندينيين عن السلطة ، واصبح هدفها ـ مرغمة ـ تخفيف ثقل الوجود الساندينيي في السلطة البديلة ، فالصة من بعد فشل محاولتها اقناع زعماء البلدان الاميركية اللاتينية ، بمخطط للتدخل العسكري .

ففي الاجتماع الذي انعقد في واشنطن لمنظمة الدول الاميركية ، حاولت الولايات المتحدة الحصول على موافقة الاعضاء بتشكيل قوة عسكرية مشتركة ، ترسل الى نيكاراغوا للفصل بين المتحاربين وتحقيق وقف لاطلاق النار والاشراف على انتقال سلمي للسلطة . ولكن كانت تفوح من الاقتراح رائحة تدخل عسكري للفرض بالقوة ، الحل الملائم في ماناغوا . ورغم الاطار الذي طرح فيه وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس ، ذلك الاقتراح ، فانه قد اعاد الى الاذهان التدخل العسكري الاميركي لقمع ثورة شعبية في جمهورية الدومينيكان في سنة ١٩٦٥ ، وتحت ستار قوة اميركية مشتركة . وقد ابدى المجتمعون في واشنطن عدم استعدادهم القبول بمثل هذا الاقتراح والتورط في وضع « دومينيكان ثانية » لان ظروف اميركا اللاتينية اليوم هي غير ما كانت عليه قبل ١٥ عاما .

ثوار ساندينيون يقاتلون في مدينة استيللي

وازاء ذلك الفشل للدبلوماسية الاميركية ، وذلك الافشال للمخطط الذي كانت تضمره ، عادت ادارة كارتر فالغت قرارها بقطع المساعدات العسكرية عن نيكاراغوا . كما انها اوعزت الى صندوق النقد الدولي بالموافقة وتقديم قرض بعشرات الملايين من الدولارات لنيكاراغوا ـ سوموزا .

ولم يكن خافيا ان الغرض من منح ذلك القرض كان لتمويل شراء سوموزا كميات من الاسلحة والذخيرة من اسرائيل ومن الارجنتين ، وكانا مصدرين رئيسيين لسوموزا اضافة الى التزويدات العسكرية السرية التي كانت تنقلها الطائرات العسكرية الاميركية ، وفضحت امرها جبهة المعارضة الواسعة في ماناغوا .

وازاء تقلص الخيارات امام الولايات المتحدة وفي خلفية التوسع المضطرد لقوات الثورة الساندينية وتراجعات قوات سوموزا ، ادركت ادارة كارتر ان نهاية سوموزا قريبة رغم ما كان يردده يوميا، عن رفضه الاستقالة واصراره على سحق الثورة . فتقدمت واشنطن بمقترحات تستهدف تغيير ميزان القوة في الحكومة المؤقتة لاعادة البناء الوطني التي شكلها الثوار الساندينيون من مختلف القوى الوطنية المناهضة لديكتاتورية سوموزا ، كما تستهدف المحافظة على قنابل موقوتة في نيكاراغوا لاستخدامها « عند الحاجة ». فقد اقترحت واشنطن انضمام اثنان من الشخصيات اليمينية الرجعية في هذه الحكومة ، وضمان مكانة ودور الحرس الوطني ، في نيكاراغوا ـ ما بعد سوموزا ـ وارفقت مقترحاتها بوعد تقديم مساعدات اقتصادية ، ولم تكن هناك حاجة لكشف غاية الاغتواء في تلك المقترحات ، التي وصفتها مصادر من المعارضة بمحاولة ابتزاز اميركية صارخة ، مرفوضة .

في هذا الوقت كانت المجموعة الخاصه المؤقتة التي شكلها الساندينيون تسمي اعضاء الوزارة الموسعة المقترحة . وقد تضمنت اللائحة ١٢ عضوا، من بينهم بعض ابرز رجال الاعمال في نيكاراغوا ، ومجموعة من انصار الساندينيين ومن السياسيين الليبراليين ، واحد القادة الساندينيين ، وضابط سابق في الحرس الوطني (كوزير للدفاع) ويدعى برناردينو لاريوس . وكان لاريوس زعيم محاولة انقلابية عسكرية فاشلة ضد سوموزا ، قام بها في السنة الماضية ، وقد سجن ثم اطلق سراحه في كانون الاول الماضي ضمن قرار بالعفو عن عدد من السجناء ، فتوجه فورا الى كوستاريكا حيث اصبح مستشارا عسكريا للساندينيين .

«مع ذلك فان الاتصال بين ممثلي القيادة المؤقتة وبين الولايات المتحدة لم يتوقف ، رغم الضغوط التي ظلت تمارسها واشنطن من اجل توسيع هذه القيادة بادخال عناصر معتدلة ، وتحصيل ضمانات للحرس الوطني . وقد وصل اخر اجتماع بين ممثلي القيادة وبين السفير الاميركي بودلر في نيكاراغوا ، بانه كان « وديا »، وبأن بودلر كان يسأل عن تفاصيل برامج القيادة ... وانعكست نتائج تلك الاتصالات والمفاوضات التي شارك فيها ايضا ممثلون عن حكومات اميركية لاتينية ـ فنزويلا ، اكوادور ، بيرو ، كولومبيا ، وبوليفيا ـ في خطة وقف اطلاق النار التي اعلنتها الحكومة المؤقتة المدعومة من الساندينيين ، وفي الوقت الذي كانت تحاصر فيه القوات الثورية ، العاصمة ماناغوا لاقتحامها وتحريرها . اما الخطة فكانت كالتالي :

١ ـ ان يقدم سوموزا استقالته الى الكونغرس.

٢ ـ ان يسلم هذا الكونغرس السلطة الى حكومة اعادة البناء الوطني .

٣ ـ ان يتم الاعتراف بهذه الحكومة فورا ، من قبل كافة اعضاء منظمة الدول الاميركية .

هذا ، على ان تكون الخطوة الاولى لهذه الحكومة الغاء دستور نظام حكم سوموزا ، وحل الكونغرس واصدار الاوامر للحرس الوطني بوقف اطلاق النار ، والعودة الى ثكناته ، مع ضمانات كاملة لسلامتهم الشخصية . وعلى اعضاء الحرس الوطني الذين يرغبون في ذلك ، ان يلتحقوا بالقوات المسلحة الجديدة التي تتشكل من المقاتلين الساندينيين . وسيكون باستطاعة كل افراد الحرس الوطني ومسؤولي نظام سوموزا ، مغادرة البلاد باستثناء هؤلاء الذين ارتكبوا جرائم او متهمين بالفساد . وستلتزم جبهة التحرير الساندينية بأمر الحكومة الجديدة بوقف اطلاق النار .

ويلاحظ من هذه الخطة ان الحكومة المؤقتة قد اقتربت نحو المطلب الاميركي بشأن مستقبل الحرس الوطني ، مقابل ضمان واشنطن رحيل سوموزا . وكان بيان قد اذيع من اذاعة الثوار الساندينيين قد تضمن ما يلي : « اننا ندرس الوضع السياسي والدبلوماسي للرى ما اذا كان موقعنا العسكري يسمح لنا بان نكون اكثر مرونة

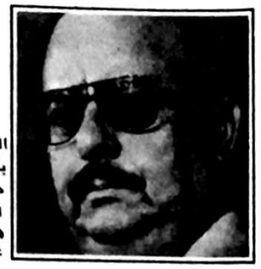
الديكتاتور الفار بقي جزارا حتى اللحظة الاخيرة ثم هرب ليلجأ عند اسياده

ومن دون ان نسيء الى مبادئنا او نهدد انتصارنا» والجدير بالملاحظة هنا ان الساندينيين كانوا عشية طرح خطة وقف اطلاق النار ، يسيطرون على معظم نيكاراغوا ، وعلى مسافة من العاصمة ماناغوا تجعلها عرضة لقوتهم النارية .

ورغم ان سوموزا رفض ما ورد في خطة الحكومة المؤقتة حول مسألة الحرس الوطني فقد كان رحيله في مطلع الاسبوع امرا غير مفاجئا اذ كانت الايام القليلة التي سبقت فراره تمتلىء بالتصريحات وبأنباء رسمية وغير رسمية ، عن استقالته الوشيكة . ونقلت اذاعة الثوار الساندينيين البشرى للشعب النيكاراغوي : « لقد اطيح بديكتاتورية سوموزا الاجرامية واصبح شعب نيكاراغو، حرا » . وفي ٢٦ مدينة من اصل ٣٠ في البلاد ، خرجت الجماهير الشعبية في تظاهرات عارمة للتعبير عن فرحة الانتصار ولتهتف لجبهة التحرير الوطني الساندينية .

واصبح شعب نيكاراغوا حرا . لكن كما قال احد القادة الساندينيين في اثر النبأ : لقد انتهى الكابوس وبدأت المتاعب . وبالفعل لن تلبث المتاعب ان تبدأ . ولا يتعلق الامر فحسب بعملية اعادة البناء الهائلة ، وبالحاجات الحياتية لجماهير الشعب ، وباللاجئين الذين يفوق عددهم النصف مليون نسمة ، بل يتعلق الامر ايضا بالصراع على السلطة بين الاجنحة الساندينية، الماركسية و « المعتدلة » ، كما يتعلق بالاستغلال الاميركي المؤكد لهذا الوضع . فشروطها المتعلقة بادخال عناصر يمينية محافظة الى الحكومة المؤقتة ، والمتعلقة بالضمانات للحرس الوطني ، ليست بريئة سياسيا بالطبع . وكما تحضرنا اساليب الثورة المضادة وكيف استخدمت في كل من تشيلي في اوائل السبعينات ، والبرتغال في اواسط السبعينات تحضرنا اليوم ونحن نرقب انتصار ثورة الساندينيين المسلحة الرئيسي الاول ، واعباء الارث الذي خلفته احد ابشع ديكتاتوريات القرن في اميركا اللاتينية واصابة مصالح الولايات المتحدة الامبريالية ، الاقتصادية والاستراتيجية ، في قلعتها في اميركا الوسطى ، وللمرة الاولى من بعد انتصار ثورة الشعب الكوبي . وعندما تصرح مصادر الحكومة الاميركية ، بأنها تتوقع ان يؤدي سقوط سوموزا الى صراع على السلطة طويل الامد بين الثوار الساندينيين الذين « تدربوا في كوبا » وبين « المعتدلين » الساندينيين ، وعندما تضيف انها تخشى بان تصبح اليد العليا في نيكاراغوا للماركسيين ، فانها تؤشر الى احد الثغرات التي ستدخل عبرها ادوات الثورة المضادة .

احجار الدومينو

ولا ينحصر الامر بالنسبة للولايات المتحدة بنيكاراغوا حيث تحقق اول اختراق للجدار الذي رفعته الامبريالية الاميركية حول هذا الجزء من القارة ، من قبل طليعة ثورية خاضت النضال المسلح واستنهضت الجماهير الشعبية وكافة القوى السياسية المناهضة لديكتاتورية نصبها اساسا الغزاة الاميركيون الشماليون ودأبوا على تغذيتها ومساندتها طوال نصف قرن تقريبا كحصن حصين للولايات المتحدة في اميركا الوسطى .

فعندما انتقلت ادارة كارتر من الرفض المطلق لاي دور للثوار الساندينيين في السلطة العتيدة في ماناغوا ، الى الاقتناع ـ مرغمة ـ بان لا مفر من مثل هذا التطور ، كان ذلك يعود الى اداء الثورة الساندينية في ساحة المعركة وما اثبتته من ثقل ومن استقطاب جماهيري من حولها . ولكن كان يعود ايضا ، الى رغبة واشنطن في امكان ما يمكن انقاذه ، من خلال ما تصفه بالجناح « المعتدل » ، بهدف تقليص نفوذ الجناح الثوري واحتواء الثورة في نهاية المطاف . ولا يتعلق الامر هنا بالنية المفهومة للاحتفاظ بنيكاراغوا داخل فلك نفوذها ، بل بمضاعفات انتصار الثورة الساندينية ونجاح الجناح الثوري في الامساك بالسلطة فيها ، على البلدان الاميركية الصغيرة حول نيكاراغوا ، ومصير انظمة الحكم فيها الدائرة في فلك النفوذ الاميركي ، اي انها تخشى من تطبيق « نظرية الدومينو » .

وهناك في الواقع اسس لمخاوف الولايات المتحدة من تأثير انتصار الجناح الماركسي الثوري الساندينيي على « استقرار » و « امن » الانظمة العسكرية في اميركا الوسطى . وقد لخصت مجلة « يو اس نيوز اند وورلد ريبورت » (١٦ تموز ١٩٧٩) المخاوف الاميركية الاساسية كالتالي :

■ بالنسبة الى كوبا ، يرى الاستراتيجيون الاميركيون انها وقد كانت سندا للثوار الساندينيين ، قد حققت دفعة قوية لمكانتها . وان ماناغوا في قبضة ماركسيين ثوريين ، ستكون حلقة وصل رئيسية في شبكة النفوذ التي تبنيها هافانا في منطقة البحر الكاريبي ، من غيانا الى جامايكا ...

■ ان امساك ماركسيون ثوريون للسلطة في ماناغوا من شأنه ان يهدد نظام الحكم العسكري التابع للولايات المتحدة ، في غواتيمالا ، خاصة وان الطغمة العسكرية الحاكمة هناك ، قد قدمت للديكتاتور سوموزا دعما ملموسا . هذا اضافة الى الدفعة القوية ، والاسناد المتوقع ان تقدمه ماناغوا للحركة الثورية الغواتيمالية .

■ ان الطغمة العسكرية الحاكمة ، في السلفادور تواجه ثورة مسلحة مدعومة من العمال والفلاحين ، وقد قدمت بدورها ، المساعدة للديكتاتور سوموزا تخوفا من مضاعفات سقوطه وتسلم ماركسيين ثوريين للسلطة في ماناغوا ، والزخم القوي الذي سيعطيه مثل هذا التطور للثورة المسلحة في البلاد .

■ الهندوراس ، حيث الحكم العسكري ضعيف نسبيا . ولذلك فقد « حاول ان يكون حياديا » ازاء احداث نيكاراغوا ، لان الحالة في البلاد ناضجة وقابلة لاشعال انتفاضة شعبية لا حد وان تحور على مساندة نيكاراغوا في حال امساك الجناح الماركسي الثوري الساندينيي ، للسلطة في ماناغوا .

■ رغم تأييد الحكم في كوستاريكا للثورة المناهضة لسوموزا ، وقد كانت الوحيدة التي فتحت ابوابها للثوار الساندينيين ، فان من شأن قيام حكم ماركسي ثوري في ماناغوا اعطاء دفعة قوية للقوى اليسارية في كوستاريكا .

■ هناك حركة يسارية قوية في بناما ، وحيث تعتبر منطقة قناة بناما ذات اهمية حيوية للولايات المتحدة ومصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة ، ورغم الثقة التي يبديها حكام بناما بشأن « ضبط اليساريين » ، فان التأييد العارم في اوساط الشعب هناك ، للثوار الساندينيين ، يكشف عن ارضية خصبة في بناما للتأثر بنجاح الجناح الثوري الساندينيي في اي صراع على السلطة يمكن ان ينشأ بينه وبين الجناح « المعتدل » .

وتصل المجلة الاميركية الوثيقة الارتباط بالدوائر الاميركية الحاكمة من بعد هذا الاستعراض السريع ، الى نفي طابع التضخيم في تخوف واشنطن من تطبيق نظرية « الدومينو » في اميركا الوسطى ، والى التأكيد بان ادارة الرئيس كارتر مصممة تصميما مطلقا على منع قيام « حتى ما يشبه كوبا ثانية » في ذلك الجزء من القارة (!) وبالفعل فقد دخلت الولايات المتحدة الساحة النيكاراغوية حتى قبل سقوط سوموزا لتباشر دورها في الصراع على السلطة المحتمل ، وتحاول اعادة احتواء نيكاراغوا واجهاض التجربة الثورية التي من شأن انتصارها النهائي ، ان يحقق انعطافا تاريخيا في اميركا اللاتينية .

اشتق اسم الجبهة الساندينية من اسم الجنرال الوطني « اغوستو سيزار ساندينو » وهو المبادر الاول في النضال ضد سوموزا الاب ، الذي كان جنرالا في الحرس الوطني ، وكان يعمل جاهدا للاستيلاء على السلطة التي كانت تحتكرها اسرته لفترة طويلة .

وفي عام ١٩٣٠ حين غرقت الحرب الامريكية نيكاراغوا بهدف اخماد الثورة اليسارية التي نشبت في البلاد . عينت سوموزا الاب رئيسا للجمهورية . وبعد اربعة سنوات من السلطة المطلقة قرر سوموزا التصدي لمجموعة المناضل الجنرال ساندينو الذي يعمل على تحرير البلاد . وبعد مواجهات عدة نجح سوموزا بقتل ساندينو الا ان المقاومة لم تمته باختفاء زعيمها الراحل . فقد اغتيل سوموزا الاب في ٢٦ ايلول عام ١٩٥٦ على يد احد مناضليها .

ولقد فتح اغتيال الدكتاتور افاقا جديدة للعمل الوطني .. حتى اتفقت الاطراف الوطنية على تنظيم جديد عام ١٩٦٢ سمته بالجبهة الساندينية (نسبة الى ساندينو) . كان سوموزا الابن حينها يشغل منصب قائد الحرس الوطني . الا انه تمكن من الوصول الى رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٤ . وهكذا بدأت الجبهة نضالا مريرا ضد سلطة الدكتاتور . وانضم اليها جمهور من مختلف الطبقات الاجتماعية الا انها مع ذلك تميزت باختلاف اتجاهاتها الثلاث ، التي يغلب على اثنين منها التوجه الماركسي اللينيني . ويمثل الاتجاه الثالث شرائح اجتماعية وثقافية وطنية مختلفة ، تتعدد انتماءاتها الطبقية . ولكن سرعان ما اختلفت الاتجاهات الثلاثة المذكورة . وتوقف عمل الجبهة مؤقتا الا انها ما لبثت ان عقدت اتفاقا وطنيا كبيرا عرضه التلفزيون الكوبي نقلا عن الاراضي النيكاراغوية في ٧ نيسان ١٩٧٩ ، ويقضي الاتفاق على توحيد صفوف الجبهة للكفاح المسلح ضد حكومة الدكتاتور سوموزا . وتضم الجبهة كما سبق وذكرنا ثلاثة تكتلات سياسية رئيسية وهي .

● الاتجاه الاول :

« جي . بي . بي » اي الحرب الشعبية المستمرة . ويعتبر اقدم فصيله سياسية وعسكرية في الجبهة . وينتمي الماركسية اللينينية . وينهج اسلوب العمل الجيفاري . ويسيطر . سيطره شبه كاملة على شمال البلاد . وتتشكل قواه الاساسيه من الفلاحين والعمال الزراعيين . اشهر عملياته العسكرية هي الاستيلاء على مدينة اسنيلي في شمال البلاد (٤٥ الف نسمة) في يوم ٩ نيسان الماضي ، ولقد خاض المقاتلون الذين احتلوا المدينة (قدروا بـ ٣٠٠ رجل)معركة ضارية مع الحرس الوطني استمرت ٢٤ ساعة قبل تحرير المدينة . استعمل فيها الحرس الوطني الطائرات الحربية. وعلى الرغم من القصف الشديد الذي تعرضوا له فقد نجح الثوار باسقاط طائرتين حربيتين للعدو احداهما اسرائيلية من نوع « عارافا » .

والمعركة هذه كانت الشرارة الاولى لبدء الثورة الشاملة ، والمستمرة . وبالفعل فقد اعلن راديو الثوار بدء الثوره وقرب الانتصار الا ان الخطة الموضوعة قد تعرضت لبعض الارباك نتيجة اكتشاف الحرس الوطني مخابىء للسلاح في مدينتي ليون (٩٠ كلم شمال ماناغوا) واريفاس (جنوب البلاد) . كما نجح الحرس الوطني باغتيال بعض قادة الجبهة في المدينتين ، ومع ذلك استمر احتلال مدينة اسنلي سبعة ايام كاملة ، وبدأت الجبهة بالفعل تنظيما اكثر دقة للمراحل النضالية التالية ..

وفي الاسبوع الاخير زار بعض الصحفيين الاجانب المدن المحررة من قبل منظمة « الحرب الشعبية المستمرة » ولقد اندهشوا من دقة التنظيم والانضباط الذي يتمتع به الثوار . والجدير بالذكر ان القائد الرئيسي لهذه المنظمة هو توماس بورج ، والذي يشغل في الوقت نفسه عضو قيادة الادارة الوطنية في الجبهة الساندينية ، قد تقلد مؤخرا في الحكومة المؤقتة الحالية ، منصب وزير للداخلية .

● الاتجاه الثاني :

ويسمى « البروليتاري » وهو مجموعة من الشباب انشقوا عن « الحرب الشعبية المستمرة » عام ١٩٧٣ لانهم طرحوا سياسة تكتيكية جديدة مفادها نقل الثورة من الريف والجبال الى العمال والطلبة في المدن ، ويضم هذا الاتجاه مجموعة من الماركسيين اللينينين معظمهم من خريجي الجامعات،وهم بالاضافة الى كونهم منظرين لهم مقاتلين اشداء ، ولهم نشاط كثيف في الاحياء الشعبية وخاصة في الوسط العمالي والفلاحي .

ولقد جهدوا في الاسابيع الاخيرة لعمل تنظيمات للاحياء السكنية متعددة ربطوها بقيادة حزبهم الذي يعد حزبا جماهيريا جيد التنظيم ويعتبر هذا الحزب اكثر الاتجاهات تعرضا للتأثير الماركسي الخارجي واشهر قادته هو خيمي وبلك وهو طبيب مهاجر من امريكا الشمالية ، درس العلوم السياسية والاجتماعية في تشيلي ابان حكم اللندي، والقائد الثاني في التنظيم هو لويس كارسون . وهو ابن ممول نيكاراغوي مارز ، اما رئيس اركان حزب البروليتاري فهو كارلوس نونز الذي لم يبلغ بعد سن الثلاثين وبالرغم من ذلك يعد اكثر الراديكاليين التزاما في الجبهة الساندينية .

● الاتجاه الثالث :

وهو يطلق عليه اسم « تيرسريستاس » اي القوة الثالثة ويضم هذا الاتجاه بعض الماركسيين، وتشكيلة خليطة من الاشتراكيين الديمقراطيين واللبراليين والكاثوليك، ورجال الاعمال والبرجوازيين الصغار ، واولاد الطبقه البرجوازية الكبيره. ويلقى هذا الاتجاه مساعدات من اشتراكيي اوروبا الغربية واميركا الجنوبية . ولقد اقنع هذا الاتجاه اطراف الجبهه بضروره الاستعانة بالبرجوازية المعارضه المدنيه . وبالفعل عن طريق التعامل معها حصلت الجبهة على مساعدات ماليه من بعض الدوائل الكبيرة التي تعمل ضد سلطة سوموزا .

ولقد لعب اعضاء هذا الاتجاه دورا مهما في عملية النضال . فهم الذين قاموا بعملية احتلال البرلمان في ايلول ١٩٧٨ ، واحتجزوا اعضاءه حتى يفرج عن رفاقهم في السجن . وبالفعل نجحت العمليه ودرروا سجناءهم . ورغيم هذا الاتجاه القائد المشهور باسم القائد صفر وهو « ايرين باستورا » يمتلك جماهيرية مدينية عالية ويأتي من بعده الاخوة همبرتو وداميال اورينغا ويمثل الاخيرين القوة الثالثة في مجلس التسعة الذي يقود الجبهة الساندينية .

والشخصية اللامعة في هذا الاتجاه هو ابن مهاجر فلسطيني من مواليد غزة ، وهو موسى حسن مورايس (٣٧ سنة) ويعتبر القائد السياسي للساندينيين ومسؤول « الجبهة الوطنية القومية».

وتضم القوة الثالثة فضلا عن ذلك شخصيات وطنية متعددة اهمها . رجل الاعمال روبيللو كاليغاس ، الذي سجنه سوموزا سابقا ، ويتوليتا باريوس ارملة رئيس تحرير الصحيفة اليسارية « لابرنسا » الذي اغتاله سوموزا ، وسير غيو رامير ميركادر الامين العام السابق لجامعة امريكا الوسطى في كوستاريكا . وفيكتور بتراديو لويس وهو الشخصيه المهمه الثانية بعد توماس بورج (قائد الحرب الشعبية المستمرة) في الجبهة الساندينية . من مواليد المكسيك عام ١٩٤٠ ، انضم الى الحزب الشيوعي في الستينات، زار كوبا وتدرب فيها ، وهو ممثل القوة الثالثة في قيادة الادارة الوطنية في الجبهة الساندينية .

ومن مهام الجبهة الساندينية بالاضافة الى العمل المسلح هي توعية الجماهير سياسيا ، ولذلك اوجدت واجهات سياسية متعددة تعمل كرصيد شعبي لاي تحرك ، وتدير نشاطات هذه الواجهات الـ « ام . بي . يو » اي حركة اتحاد الشعب التي تجمع ٢٣ منظمة مختلفة من بينها منظمات طلابية ، ومنظمات اساتذة ، وجمعيات لموظفي الدولة ، وحركة النساء النيكاراغوية ، وفئات سياسية اخرى متعددة .

ويقضي برنامج (ام . بي . يو) باستقطاب الجماهير الواسعة للعمل ضد السوموزية ، كما يتضمن البرنامج العمل لافشال اي اتفاق من شأنه ان يؤدي الى اشتراك الحزب الليبرالي او المحافظين في السلطة الجديدة .

والنقطة الثالثة هي العمل « ضد الامبريالية » اي ضد السيطرة الامريكية على وجه التحديد ولقد نجحت الـ « ام . بي . يو » بخلق معارضة جماهيرية قوية خارج نطاق المعارضه التقليدية . واشراك الطبقات الشعبية الفقيرة في هذه المعارضة وبالفعل فقد عملت في الاحياء الشعبيه « ساريو » جمعيات للدفاع المدني سميت بـ « سي . دي سي » ، اي كل وحدة سكنية لها لجنة للدفاع . وانتخبت الاحياء الشعبية كلها لجنة شعبيه قامت بتشكيل الجهاز التنفيذي لها .

كما شكلت ايضا لجنة الدفاع العمالية في الشركات والمؤسسات والمصانع عملت على استمرار دورة العمل فيها حتى ابان الثورة ، وانبثق عن هذه التشكيلات العمالية مجالس عماليه ماركسية لعب السلطة النموذجية في هذه المؤسسات . وبعود جهود تشكيل هذه المجلس الى ٢٠٠ عضو مناضل من الجبهة الساندينية تفرغوا للعمل في صفوف العمال .

■

بيان جبهة التحرير الساندينية لحركات التحرر في العالم

وجهت جبهة تحرير الوطن الساندينية ، عشية تحقيق انتصارها الاول ، في نيكاراغوا ، بيانا لكافة حركات التحرر الوطني العالمية . وفيما يلي نص البيان :

الى اخواننا في حركات التحرر في افريقيا والشرق الاوسط .

الى كل الشعوب المضطهدة .

لقد وصل كفاح الشعب النيكاراغوي الطويل البطولي ضد ديكتاتورية اسرة سوموزا الحاكمة ومن يساندهم من الامبرياليين والصهيونيين الى مرحلة حاسمة معركة التحرير العظيمة التي لن تتوقف حتى تسطع شمس الحرية فوق ارض اوجستو سيسار ساندينو .

لقد سبقت هذه المرحلة الجديدة عدد من الهجمات العسكرية على اكبر مدن البلاد كما وان رجال عصابات فدائيي جبهة التحرير الساندينية قد شنو عمليات تكتيكية وغارات على المناطق الجبلية الجنوبية والشمالية . وهكذا تم احتلال القوات الساندينية للجبهة الشمالية ، (كارلوس فونيكا امادور) مدينة «تشلي» وذلك بدعم من المليشيات الشعبية المحلية في ١٤ ابريل الماضي ، وقد وضع هذا نهاية لفترة التحضير وافتتح طريق الجهد المسلح القوي للقضاء على ديكتاتورية سوموزا الاجرامية، بعد احتلال مدينة ماناغوا باسبوع واحد كان على مقاتليا الانسحاب بسبب القصف الجوي والهجمات التي شنتها قوات سوموزا بقصد الابادة الجماعية وذلك ضد السكان المدنيين الذين ايدوا الثورات الساندينية.

وقد انطلقت في الوقت ذاته هجمات اخرى خلال الاسبوعين الماضيين على المناطق الغربية والجنوبية في البلاد قام بها ابطال الجبهه . بما في ذلك المدينة المهمة ليون التي كانت مشهدا لاشرس المعارك التي نشبت خلال الهجوم الذي شن في سبتمبر الماضي .

وهكذا فان نضال الشعب النيكاراغوي يتعزز وينتشر في كل انحاء البلاد . وهذا جواب الشعب على ما يزيد على قرن من الاستغلال الاستعماري والحكم الديكتاتوري للاسرة السريرة المجرمة والمرتبطه بالمصالح الامبريالية ، السياسية والاقتصادية ، التي تدعمها بالمعونة العسكرية والمالية حتى تؤجل ساعة انهيارها المحتوم .

ان الهجوم العام هو جواب الشعب النيكاراغوي على مطلب الجنرال ساندينو حين نادى بالعدالة والحرية اثناء نضاله الذي دام سبع سنوات ضد الاحتلال الامريكي لهذه البلاد (١٩٢٧ م - ١٩٣٣ م) . .

وبين الهجوم العام كذلك بانه الطريق الوحيد الذي يجب ان يتبعه الشعب النيكاراغوي لتحقيق النصر ضد البؤس والاضطهاد وبعد اربعين سنة من الكابوس الجاثم عليه .

وحيث انه تم تشكيل ما يسمى بالحرس الوطني ، كامتداد للفرق البحرية الامريكية، وحيث انها بما قامت به من جرائم ضد الشعب وبرهنت على انها جيش احتلال يخدم المصالح الامبريالية، فان القضاء على مثل هذه الادارة المعادية للشعب سيعرض على المجلس الشعبي كما ستتم المطالبة لتعويضها بجيش حقيقي يؤمن اقصى مصالح الشعب .

ايها الاخوة الثوريون

ان الشعب المسلح الذي يكافح للبقاء يخطوا الى الامام وقد وضع الموت خلف ظهره ، ذلك انه لن تكون لديه فرصة لان يخطوا للخلف . ومره اخرى فأن الثورة تتقدم بخطى ثابتة للامام بينما يبحث العدو عن معونة لدى شركائه الامبرياليين والصهيونيين في امريكا والشرق الاوسط ..

وتقف خلف الجبهة الوطنية الساندسة وجميع الشعب النيكاراغوي تقف العدالة والحق والتضامن العالمي الذي يدعم كفاحنا الذي هو جزء من كفاح العالم ، من اجل الحرية وحقوق كل الشعوب في تقرير مصيرها والسلام .

ندعو - بقوة كل الشعوب المكافحة في الارض بأن : -

تعبر عن تأييدها المادي والمعنوي للشعب النيكاراغوي وطليعته الجبهه الوطنيه الساندينية بأستعمال طاقاتهم مهما كان نوعها لمساعدتنا ودعم كفاحنا، كما ندعو المنظمات العالميه مثل الامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان والعفو الدولية ... ونطالبهم بالعمل السريع لوقف المجازر البربرية التي تعمل على ابادة الجنس البشري والتي تقترفها ديكتاتورية سوموزا ضد السكان المدنيين العزل من السلاح والابرياء وعزل هذا النظام الوحشي عن المجتمع العالمي .

عاش التضامن العالمي

عاش السلام والاخوة بين جميع الشعوب على الارض .

اعضاء الحكومة الجديدة

النبض الفاشي داخل الحكومة الى اين سيدفعها ؟

الحكومة الجديدة على المحك

بيار الجميّل:
سركيس بَذل اقصى جهوده لمنع اقصاء الكتائب و"الجبهة اللبنانية"

اخيرا وجدت الازمة الوزارية في لبنان طريقها الى الحل ، وشكل الرئيس المكلف الدكتور سليم الحص حكومته الجديدة ، ومعهما ايضا توجهت كافة الانظار مباشرة نحو « قدرة » هذه الحكومة على اضطلاعها بمهماتها وحل ازمة النظام اللبناني العامة والمستعصية ، او عجزها ودفع الامور نحو الاسوأ والاكثر تأزما على ضو معطيات الظروف الراهنة التي يسير المشروع الصهيوني ـ الفاشي فيها قدما .

بيار الجميل رئيس حزب الكتائب الفاشي

فيوم الاثنين الماضي ٧٩/٧/١٦ ، وفي تمام الساعة الثالثة بعد الظهر صدر عن رئيس الجمهورية اللبنانية ثلاثة مراسيم دفعة واحدة . المرسوم الاول ينص على قبول استقالة الوزارة التي يرئسها الحص ، والثاني تعيين الدكتور الحص رئيسا لمجلس الوزراء ، والثالث يعين اثني عشر وزيرا تتألف منها الحكومة الجديدة .

وهكذا تكون الحكومة الثانية في عهد رئيس الجمهورية الياس سركيس قد ولدت بعد ازمة وزارية استمرت حوالي الشهرين .

وضمت الحكومة الجديدة ٧ وزراء من داخل المجلس النيابي وخمسة من خارجه « بعد ان وزنا (الحص وسركيس) قبل الاعلان عن التشكيلة الوزارية » كل الاحتمالات وعرضا مواقف كل الاطراف وقررا حسم الازمة الوزارية المستمرة منذ السادس عشر من شهر ايار الماضي .

وبمجرد الاعلان الرسمي عن التأليف الحكومي ، تنوعت ردود الفعل على الحكومة الجديدة التي لم تكن بعد قد حددت بيانها الوزاري . فشفيق الوزان كممثل للمجلس الاسلامي حمل على الحكومة وعارضها . والبير منصور قال : « ان هذه الحكومة تحمل ثغرات عدة واهمها احتكار التمثيل المسيحي من قبل الجبهة اللبنانية وامكانية اتفاقها على برنامج عمل مجد » .

ونقلت بعض المصادر عن المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية بانه « ليس هناك ابتهاج بالحكومة ... ولكنها ليست كارثة » .

اما من جهة رد القوى الفاشية على التشكيلة الجديدة فقد صرح ابو ارز رئيس « تنظيم حراس الارز » بان المسرحية اكتملت وظهرت الوجوه على حقيقتها وانهم الحكم « الذي عرض مسرحيته على مسرح بعبدا » بعدة امور منها على حد قوله تزوير ارادة « الامة اللبنانية » وكبت آمالها وطموحها واحياء الاتفاقات التي بين الفلسطينيين والدولة اللبنانية .

اما شمعون فقد اعلن رضاه عن الوزارة الجديدة وقال عنها انها وزارة متوازنة وبين الوزراء بعض العناصر الكفوءة والمنتجة عمليا .

ولكن بيار الجميل اعلن رفضه لها قائلا بانها ترجع الحكم والبلاد الى الوراء وانها حكومة انتداب !

مهام تواجه الحكومة

وبغض النظر عن مدى صوابية او عدم صوابية ردود الفعل ، فالازمة الوزارية حلت لكن هل تم ازمة النظام اللبناني على كافة الاصعدة وخاصة السياسية منها ؟.

يبدو ان « الارتياح » الذي ابداه المواطن اللبناني كما اشاعت بعض الاوساط الاعلامية الرسمية ، لن يجد متسعا من الوقت حتى يهضم بالتركيبة الجديدة المختلطة سياسيا وبرلمانيا ، ويجد انها لن تكون في مستوى طموحاته على كافة الاصعدة .

فالحكومة الجديدة التي تنوعت القابها وصفاتها تواجه اوضاعا لا تحسد عليها . فالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لا تسير لصالح رفع مستوى معيشة الجماهير الشعبية اللبنانية بل العكس ، وعلى الصعيد السياسي ، فالكيان الصهيوني ما يزال يحتل جزءا من الجنوب اللبناني ، وأدواته الداخلية الفاشية اللبنانية ما زالت تحضر نفسها من اجل ضرب الوجود الوطني واقامة النظام الفاشي الكامل في لبنان .

من هنا يصبح على هذه الحكومة مجابهة هذه الاوضاع والعمل على حلها . اي انها مطالبة بالسير على سياسة وممارسة مختلفة عن سابقتها (الحكومة الحصية الاولى) على كافة المستويات وخاصة المستوى السياسي الذي يقضي (على الاقل) بالتصدي للاحتلال الصهيوني وعملائه الفاشيين ، لان الحفاظ على وحدة لبنان لا يتم الا بقتال الاول (بعد عجز الاطراف الدولية) ، وعروبته ايضا تفرض مجابهة العملاء الداخليين للصهيونية .

الا ان بدايات الغيث التي اطلت مع اعلان التشكيلة الجديدة لا تدل على ان هذه الحكومة بقادرة على القيام بهذه المهمات . اذ كيف يمكن لها ان تحافظ على وحدة لبنان وعروبته ووقف المشروع الصهيوني ـ الفاشي الدائر على الساحة اللبنانية ، وهي التي تضم عدد من الوزراء الذين ينتمون لـ « الجبهة اللبنانية » الفاشية بشكل او بآخر . كما وكيف تكون قادرة على « تحرير » الجنوب وتعريبه ، في الوقت الذي بذل « رئيس الجمهورية اقصى جهوده لعدم اقصاء الكتائب والجبهة اللبنانية باطرافها جميعا عن الحكومة » كما اعترف رئيس حزب الكتائب بيار الجميل ؛ هذا الرئيس الذي لم يقبل الا بـ « مكافأة » الفاشيين على عمالتهم للكيان الصهيوني حسب ما يستطيع الى ذلك سبيلا ضمن الظروف القائمة .

وفي هذا الصدد ، قد ترتفع بعض الاصوات المدافعة عن الحكومة بحجة وجود بعض الوزراء المحسوبين على الصف الوطني . غير ان هؤلاء الوزراء لن يكونوا قادرين على الوقوف بوجه السياسة التي يرسمها رئيس الجمهورية الياس سركيس حسب التعليمات الاميركية والتاشيية ايضا التي لا تخرج عن استهداف الرأس الوطني في لبنان كله .

حاجز فاشي منع تنقل الشاحنات بين بيروت وطرابلس

اغلق حاجز كتائبي مسلح نهار الثلاثاء ١٩٧٩/٧/١١ طريق طرابلس ـ بيروت واقدمت عناصره الفاشية عند بلدة دار بعشتار قرب عمشيت على منع الشاحنات وصهاريج الوقود من متابعة سيرها باتجاه الشمال او الجنوب بحجة عدم تعبئة صهاريج البنزين في مصفاة طرابلس . بالاضافة الى حجز عدد من الشاحنات والصهاريج .

وعندما نفت مصادر مصفاة طرابلس هذه التهمة ، تذرعت القيادة الكتائبية في تلك المنطقة بأن سبب اغلاق الطريق يعود « الى اقدام عناصر مسلحة من لواء المردة الزغرتاوي على مصايقة الشاحنات في البترون ومصادرة اربعة صهاريج » !.

واذا كانت « معارضة » حزب الكتائب قد برزت في وجه الحكومة ، فان هذه المعارضة لا يجب ان تدفع الاطراف الوطنية لاتخاذ موقف مؤيد لها ، لان موقف الكتائب لا يتعدى المطالبة بالحد الاقصى الفاشي (على صعيد الحكومة) الذي لا يمكن لسركيس في المرحلة الراهنة تأمينه لهم .

الحكومة لن تجترح المعجزات

اذن فرئيس الجمهورية رفض سماع الاصوات الوطنية التي طالبت بعدم اشراك الفاشيين في الحكومة الحصية الثانية ، وأمن لهم حصة فيها ، مما يشير لامكانية اجهاض اي تحرك ينوي القيام به بعض الوزراء « الوطنيين ! » اذا ما سلمنا باقوال « الاصوات المدافعة » عن الحكومة ... ولكن حتى لا نرمي الاتهامات جزافا ، لنرى ما هو برنامج الحكومة الجديدة وما هي امكانية نجاح هذا البرنامج .

صحيح ان البيان الوزاري لم يصدر بعد ، ولكن الاوساط السياسية والاعلامية اجمعت على : ان ما سبق وصرح به رئيس الوزراء الدكتور الحص قبل تشكيل الوزارة عن الالتزام بمقررات مؤتمر بيت الدين سيشكل اساس البيان الوزاري الذي ستعده لجنة وزارية خلال اسبوع .

واشارت بعض المصادر الى ان البيان سيتضمن « تنفيذ الخطط الامنية التي من شأنها تدعيم مسيرة الامن والاستقرار في البلاد ... ! »

وبصرف النظر عن هذه القرارات (قرارات بيت الدين) التي شاركت في صياغتها الرجعية العربية ، والتي حددنا موقفنا منها سابقا ، يبقى ان هذه القرارات لم تجد طريقها الى الترجمة العملية كاملة بل جرت محاولات حثيثة وما تزال لتطبيق ما يمس الجانب الوطني ووجوده .

فالسلطة الرسمية ، لم تبد في ممارساتها اية جدية لمعاقبة الخونة والمتعاملين مع العدو الصهيوني ، بل منحتهم المناصب الوزارية في الحكومة الجديدة .

ومن هنا يبدو ان هذه السلطة ستعمل جاهدة على تنفيذ بعض هذه المقررات التي تحل سلطة الدولة محل ادارة القوى الوطنية (صور والنبطية مثلا) ، وليس محل سلطة التحالف الصهيوني ـ الفاشي في مستوطنة الخائن سعد حداد . اضافة الى ان رئيس الجمهورية وأعوانه من الوزراء السابقين الذين عرقلوا تنفيذ المقررات كاملة ما زالوا هم القوة المهيمنة على سياسة الحكومة الجديدة .

اذن ، يبدو على ضوء المعطيات الراهنة بان الحكومة الجديدة استطاعت فقط حل الازمة الوزارية ، ولكنها لا تبدو بالمقابل قادرة على حل الازمة اللبنانية العامة خاصة وانها « لن تجترح المعجزات » . وهكذا يصبح حل هذه الازمة الاساس « ازمة النظام » مرهون بضرب المشروع الصهيوني ـ الفاشي وتدميره عبر ضرب ادواته الرسمية وغير الرسمية .

مسؤول « شرعي » ينقل « آلات دقيقة » للانعزاليين

السلطة « الشرعية » التي تحاول تبرئة نفسها من الانحياز لصف « الجبهة اللبنانية » الفاشية ، تؤكد يوميا وبالممارسة الملموسة ادانتها بهذه «التهمة» الحقيقية .

ففي الاسبوع الماضي ، كما افادت المعلومات الامنية ، قام احد المسؤولين السابقين في الشعبة الثانية التابعة للجيش اللبناني ومرافق رئيس الجمهورية حاليا ، بنقل شحنة « آلات دقيقة » من مطار بيروت الدولي الى المنطقة الشرقية من بيروت لصالح الانعزاليين اللبنانيين . فهل يكفي هذا البتا للتأكيد على « براءة الشرعية » ؟.

المقدم سليم يوضح علاقة « الشعبة الثانية » بحادثة دير قانون

اوضح المقدم محمد سليم رئيس اركان جيش لبنان العربي دور قوات « الشرعية» التي دخلت الى الجنوب وعلاقتها بمجزرة دير قانون النهر التي جرت في وقت سابق من هذا الشهر والتي ذهب ضحيتها سبعة ابرياء وقد جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده المقدم سليم في الثالث عشر من الشهر الجاري في مدينة النبطية .

ومما قاله في المؤتمر ان قوات الجيش اللبناني « اتت الى الجنوب عن طريق مفروش بالازر والرهور طبا من الاهالي ان هذه القوة ستنهي دويلة سعد الحداد » .

واضاف سليم : ان الذي حصل هو العكس اذ لم تطلق هذه القوة رصاصة واحدة ضد الحداد الذي قصفها مرات ولكنها راحت تنظم شبكات تجسس وتؤلف زمر العملاء للتخريب .

ثم روى المقدم كيف نفذ علي حيدر احد عملاء الشعبة الثانية في المنطقة حربقته في دير قانون النهر والتحق بأحد مخافر الجيش اللبناني في المنطقة ونقل بواسطة الملازم فوزي سبيتي الى صيدا حيث اعطاه مسؤول الشعبة الثانية قاسم سليني بطاقة مؤقتة وأمن نقله بواسطة سيارة البريد الى البيرزه حيث اعطي مكافأة على فعلته الشنعاء وعين برتبة عريف في الجيش اللبناني وما يزال هناك حتى الان .

التحالف الفاشي ـ الصهيوني يواصل اعتداءاته على القرى الجنوبية

بربرية « العسكريتارية » الصهيونية استمرت اسبوعا اخر في قصف القرى والاماكن السكنية في مختلف مناطق الجنوب اللبناني ، مستخدمة بذلك ادواتها البرية والبحرية والجوية وذلك بهدف افراغ الجنوب من سكانه وضمه فيما بعد الى ما يسمى « دولة لبنان الحر » التابعة للعميل سعد الحداد .

فجر السبت ١٤ ـ ٧ ـ ١٩٧٩ قام التحالف الفاشي ـ الصهيوني بقصف منطقة الخاصباني بزاجمات الصواريخ واستمر هذا القصف الذي كان مصدره منطقة الدردارة مدة ساعة كاملة تركز بشكل اساسي على التلال القريبة من بلدة ابو قمحة ثم امتد ليشمل جوار بلدة كوكبا ومنطقة نبعة سبيع .

وكانت منطقة العرقوب والقطاع الشرقي قد شهدت منذ صباح نفس اليوم (السبت) حركة كثيفة للطائرات الاسرائيلية .

وعلى صعيد كفر شوبا علم ان قوات التحالف الصهيوني ـ الفاشي تجبر المواطنين على القيام بالحراسة الليلية من السابعة مساءا وحتى السادسة صباحا ، ويشرف على هذه الحراسة عنصر من ميليشيا الخائن حداد .

وفي صور ايضا سقطت ليل الاثنين والثلاثاء تسع قذائف « اسرائيلية » من عيار ١٥٥ ملم و ١٧٥ ملم ، اطلقت من الاراضي المحتلة ، في منطقة الفار واقتصرت الاضرار على النواحي المادية .

ونهار الثلاثاء ١٧ ـ ٧ ـ ١٩٧٩ تعرضت بلدة تبنين لقصف مدفعي من جهة صف الهوا ، ولم تسجل اية اصابات .

وكانت بلدة ارنون قد تعرضت لقصف مدفعي مماثل من القليعة ومرجعيون ، استمر نصف ساعة ولم يؤد الى وقوع خسائر . وكانت المنطقة الواقعة بين بلدتي برج قلاوية وبافلية قد تعرضت في السادسة من مساء نفس اليوم (الثلاثاء) لقصف مدفعي حيث سقطت ٦ قذائف في الحقول .

وفي القطاع الشرقي قصفت مدفعية الميليشيات في العاشرة مساء امس الاول ، مناطق عدة في البقاع الغربي . وقد تعرضت مناطق سحمر ، جوار سد القرعون ، قليا ، الدلاتي ، والريحان لقصف استمر ٤٠ دقيقة من المدفعية المتمركزة في تل الشريقة وادى القصف الى اشتعال حرائق عدة في المناطق التي تعرضت له . كما اطلقت الميليشيات من الشعيرة نيران مدفعيتها الرشاشة باتجاه منطقة كفر حمام ودخلت صباحا دورية اسرائيلية الى كفر شوبا ومكثت فيها حوالي ٣٠ دقيقة .

وكانت منطقة عدلون قد تعرضت ايضا لعدوان « اسرائيلي » من البحر ، عندما قامت زوارق بحرية « اسرائيلية » بقصف الاماكن السكنية في البلدة مما ادى الى وقوع خسائر مادية جسيمة ، وذكر ان الزوارق المعادية استخدمت في هجومها للمرة الاولى صواريخ توجه الكترونيا يعتقد انها من نوع « جبرائيل » . وهذه هي المرة الاولى التي تتعرض لها بلدة عدلون لاعتداءات صهيونية خلال شهرين .

وفي صور ايضا سقطت ليل الاثنين والثلاثاء تسع قذائف « اسرائيلية » من عيار ١٥٥ ملم و ١٧٥ ملم ، اطلقت من الاراضي المحتلة ، في منطقة الفار واقتصرت الاضرار على النواحي المادية .

ونهار الثلاثاء ١٧ ـ ٧ ـ ١٩٧٩ تعرضت بلدة تبنين لقصف مدفعي من جهة صف الهوا ، ولم تسجل اية اصابات .

وكانت بلدة ارنون قد تعرضت لقصف مدفعي مماثل من القليعة ومرجعيون ، استمر نصف ساعة ولم يؤد الى وقوع خسائر . وكانت المنطقة الواقعة بين بلدتي برج قلاوية وبافلية قد تعرضت في السادسة من مساء نفس اليوم (الثلاثاء) لقصف مدفعي حيث سقطت ٦ قذائف في الحقول .

وفي القطاع الشرقي قصفت مدفعية الميليشيات في العاشرة مساء امس الاول ، مناطق عدة في البقاع الغربي . وقد تعرضت مناطق سحمر ، جوار سد القرعون ، قليا ، الدلاتي ، والريحان لقصف استمر ٤٠ دقيقة من المدفعية المتمركزة في تل الشريقة وادى القصف الى اشتعال حرائق عدة في المناطق التي تعرضت له . كما اطلقت الميليشيات من الشعيرة نيران مدفعيتها الرشاشة باتجاه منطقة كفر حمام ودخلت صباحا دورية اسرائيلية الى كفر شوبا ومكثت فيها حوالي ٣٠ دقيقة .

وكانت منطقة عدلون قد تعرضت ايضا لعدوان « اسرائيلي » من البحر ، عندما قامت زوارق بحرية « اسرائيلية » بقصف الاماكن السكنية في البلدة مما ادى الى وقوع خسائر مادية جسيمة ، وذكر ان الزوارق المعادية استخدمت في هجومها للمرة الاولى صواريخ توجه الكترونيا يعتقد انها من نوع « جبرائيل » . وهذه هي المرة الاولى التي تتعرض لها بلدة عدلون لاعتداءات صهيونية خلال شهرين .

وفي صباح يوم الاحد ١٥ ـ ٧ ـ ١٩٧٩ وللمرة الثالث على التوالي الطائرات « الاسرائيلية » فوق المدينة والقرى والمخيمات المجاورة ، كما قامت ٦ طائرات بطلعات استكشافية عدة فوق الساحل الممتد من الرشيدية حتى عدلون .

كما قصفت المدفعية « الاسرائيلية » البعيدة المدى مرفأ صور فاصابت رجلين بجروح اضافة الى زورقين للصيد ، فيما شوهدت الزوارق الحربية « الاسرائيلية » على طول السواحل الجنوبية بينما كان الطيران الحربي الصهيوني يحلق ويشكل كثيف فوق مدينتي صيدا وصور وبقية المناطق الجنوبية . كما تعرضت الشواطىء المحيطة بمدينة صور في الساعة الثانية بعد ظهر ذلك اليوم لقصف مدفعي من عيار ١٥٥ ملم و ١٧٥ ملم واستمر القصف حوالي النصف ساعة ادى الى اصابة مواطنين بجروح وهم شفيق اسبريدون وكامل خيرالله نقلا الى مستشفى صور للمعالجة .

وفي القطاع الشرقي شهدت المنطقة ومنذ الصباح حركة كثيفة للطيران المعادي شاملا بشكل اساسي العرقوب وخاصبا ومنطقة الريحان كما شهدت المنطقة الممتدة من الجيدية الى شبعا مرورا بكفر شوبا حركة مكثفة ايضا للاليات « الاسرائيلية » التي كانت تجوب المنطقة وخاصة عند ساعات الفجر .

النهج و"التكتيك" في معركة تحرير الجنوب

حدث جديد برز في سماء منطقة الجنوب لفت انظار الكثيرين اليه . ويتجسد هذا الحدث في التحول العسكري لدى بعض القوى الوطنية على صعيد الوضع في تلك المنطقة الصامدة ، اذ اخذت هذه القوى تقوم مؤخرا بشن الغارات وتوجيه الضربات الموجعة لمواقع وقوات الخائن سعد حداد و « اسرائيل » .

ولعل الكثيرين قد اصيبوا مثلنا بموجة عارمة من التفاؤل لهذا التحول . ولقد اخذ الامل يكبر لا سيما بعد قرار المجلس السياسي المركزي القاضي بالتصدي المسلح للاحتلال الصهيوني والانعزالي للجنوب .

ولكن جو التفاؤل الذي تملكنا سرعان ما خف ليحل محله الحذر والخشية . ولقد حدث ذلك حينما قرأنا في احدى المجلات الوطنية كتعليق على عملية « كونين » البطولية التي خاضها مقاتلو القوات المشتركة وجبهة المقاومة الشعبية . « ... فان هذه العملية تأتي لتثبت لجميع القوى وفي طليعتها رئيس الجمهورية انه لا سبيل الى قيام حكومة مقبولة من الصف الوطني الا اذا نهضت على اساس التصدي للعدو الصهيوني ... »

لقد كانت خشيتنا كبيرة عند قراءتنا لهذا الكلام الذي يمكن ان نستشف منه ان هذه العملية والعمليات التي جرت من قبل كانت مجرد تكتيك مؤقت فرضته طبيعة الاحداث والظروف الراهنة والرغبة الملحة في الدخول في « الالعاب الرسمية » وليس كما هو مفروض ان يكون نهجا جديدا متميزا بعد انكشاف دور السلطة والقوات الدولية في المنطقة ، وبالاخص بعد دخول القوات « الشرعية » الى هناك وعدم تصديها للعدو الصهيوني وللخائن حداد بل راحت تعمل بالمقابل على تنظيم شبكات تخريب لضرب الوجود الوطني .

وحادثة دير قانون النهر وما اثاره المقدم محمد سليم رئيس اركان جيش لبنان العربي في مؤتمره الصحافي الذي عقده في النبطية في الثالث عشر من الشهر الجاري ، يدلل على صحة كلامنا ولا يدع مجالا للشك .

ان الاصرار والتصميم على مقاتلة التحالف الانعزالي ـ « الاسرائيلي » والعمل لتحرير الجنوب من الاحتلال والفاشية يتطلب بعد كل ذلك التخلي التام والنهائي عن اية مراهنات او اوهام حول « وطنية » السلطة ، وانتهاج نهج ثوري جذري لا يراهن الا على الصدقية المقاتلة والشعب الجنوبي البطل الذي اثبتت الاحداث صموده فيما لو توفرت له قيادة سياسية صلبة .

ان الوضع في الجنوب بعد تصريحات بيفن في الاسكندرية والتي ضمنها اصراره وعزمه على مواصلة الاعتداءات الصهيونية حتى انتهاء الوجود الوطني اللبناني والفلسطيني منه ، وبعد تحركات عملاء المكتب الثاني المترافقة مع تحركات الرموز الرجعية الاخرى المتسترة بالدين لم يعد يقبل اي تكتيك او نهج يبتعد ولو قيد انملة عن نهج الشعب الفيتنامي في مقارعة زعيمة الامبريالية العالمية ، هذا النهج الذي ينبع من فوهة البندقية الموجهة بالبرنامج السياسي الثوري السليم .

ان عملية « كونين » وغيرها من العمليات العسكرية التي يخوضها مقاتلونا الابطال في الجنوب لم تنفذ من اجل ان يقبل رئيس الجمهورية او غيره من المسؤولين الرسميين المتواطئين مع العدو ادخالنا في « اللعبة الرسمية » بل لتثبت من خلالها لجماهيرنا في لبنان وابناء شعبنا في الجنوب قدرتنا على ضرب العدو مهما كانت الصعوبات والظروف واصرارنا وتصميمنا على السير في الطريق الذي يكفل تحرير الجنوب .

لقد سبق وقلنا ان الفترة الراهنة هي بلا شك فترة انقاذ الجنوب او اضاعته ويجب على كل وطني وثوري ان يعمل لانقاذه بالنهج الذي يتناقض كلية مع سياسة التراجعات واتباع سياسة القتال سياسة المقاومة الشعبية لدحر الاحتلال والفاشية .

حزب العمل الاشتراكي العربي يدعو لطرد « الاميركي البشع »

« اطردوا الاميركي البشع بقنبلة قنبلة ويسير في جنازته » هذه الدعوة جاءت في بيان اصدره حزب العمل الاشتراكي العربي في الجنوب يوم ١٤-٧-٧٩ تعليقا على زيارة السفير الاميركي في بيروت جون غنتر دين لبعض قرى الجنوب ومحاولة رشوتها ببعض الاموال الاميركية .

وقال الحزب في بيانه :

« بعد زمن طويل وشعبنا في الجنوب يدفع ضريبة الانتماء للوطن والعروبة ويتلقى مضطرا عرارا نتائج المؤامرة الانعزالية الصهيونية على لبنان عامة والجنوب خاصة بهدف تركيع الساحة اللبنانية والحاقها بمؤامرة كمب ديفيد . ولقد تكشف عن كل التطورات التي رافقت حصول هذه المؤامرة مشاركة وتواطؤ الامبريالية الاميركية في التآمر على شعبنا من خلال مد العدو الصهيوني بأحدث الاسلحة الفتاكة لضرب صمود شعبنا ، ولقد وصل هذا التواطؤ الى درجة الوقاحة والصلافة في تمييع اجتماعات مجلس الامن الرامية لوضع حد لعجز القوات الدولية العاملة في الجنوب بل تعدى ذلك الى انكشاف الوعود الكاذبة التي اطلقها السفير الاميركي لممثلي السلطة حول ضغط اميركي على اسرائيل للسماح لقوة الجيش بالدخول الى الجنوب سواء قوة كوكبا او الكتيبة الثانية ..

وبالرغم من شراسة المؤامرة وضخامة وفداحة الثمن الذي تدفعه جماهيرنا فانها صمدت وما زالت مستعدة للصمود وكان ينضح امامها يوما بعد يوم قذارة الدور الاميركي المتآمر دائما على الشعوب » .

واضاف البيان :

« ونتيجة لصمود جماهيرنا وتكشف الدور الاميركي ، يطل علينا اليوم ممثل الامبريالية الاميركية البشع ـ السفير جون دين حاملا في جعبته الهدايا والاموال ليوزعها املا ان يتم من خلالها تجميل وجه الامبريالية الاميركية تجاه شعبنا وهو يعتقد خاطئا بان شعبنا يقبل الحسنات والهبات التي هي قطرة من بحر ما تنهبه الامبريالية من النفط العربي .

وبكل صلافة ووقاحة يريد السفير الاميركي ان ينسى الايتام ان القنابل والطائرات التي قتلت ابائهم وامهاتهم هي من دعم اميركا لاسرائيل .

وبكل صلافة ووقاحة يريد السفير الاميركي ان ينسى المشردون والمهجرون ان القذائف العنقودية والصواريخ التي دمرت بيوتهم وارزاقهم هي من دعم اميركا لاسرائيل .

وبكل صلافة ووقاحة يريد السفير الاميركي لشعبنا الجنوبي ان ينسى ان كل اعتداء اسرائيلي يتم بموافقة اميركية مسبقة لانه لولا الدعم الاميركي العسكري والسياسي لما استطاعت اسرائيل ان تصمد ساعات وليس شهورا وخاصة بعد توقيع المعاهدة بين مصر واسرائيل بمباركة وحضور كارتر اللاهث دائما وراء النفط » .

وقال :

« فليعلم الاميركي البشع وكل الامبرياليين باننا لا نباع ولا نشرى لاحد وان حبة تراب من حنوبنا يفوق كل رشاوى المستعمرين الامبرياليين ..

ان جماهيرنا الابية التي فجرت المقاومة الشعبية المسلحة ضد الاحتلال الصهيوني المقنع والتي تؤمن بحتمية الانتصار وهي تستمد من انتصار الشعوب ولا سيما في ايران وفيتنام لبرهنا ستعرف كيف تلقن الامبرياليين دروسا جديدة » ..

بيغن : التصميم على مواصلة ضرب الجنوب

الجنوب بين اصرار بيغن والتصدي المطلوب

فشلت الحرب فلجأت "اسرائيل" الى تحريك الوجهاء الرجعيين

الحرب المفتوحة والمعلنة من قبل الكيان الصهيوني والتي تأكدت على لسان بيغن لم تتوقف مطلقا ، بل استمرت وازدادت خطرا مع محاولة التحالف الانعزالي الصهيوني لتوظيف وتحريك المشاعر الطائفية لصالح سياسته واهدافه عن طريق تحريك بعض الوجهاء المعروفين بتاريخهم الرجعي العريق .

فلقد صرح السادات وبيغن في مؤتمرهما الصحافي الذي عقداه في الاسكندرية في الحادي عشر من الشهر الجاري ، اثر انتهاء محادثاتهما التي وصفاها بأنها « أهم محادثات عقداها حتى الان » ، بأنهما يؤيدان وحدة لبنان ويعارضان تقسيمه كما اكد بيغن اصراره وتصميمه على مواصلة ضرب الجنوب « كضرورة للدفاع المشروع » .

ثم دافع عن الاستمرار في مساعدة « مسيحيي جنوب لبنان » مبررا ذلك بأنهم كانوا يتعرضون للابادة !؟

ففي هذه التصريحات وشكر الخائن حداد لهما ما يؤكد ويثبت بما لا يقبل الشك والجدل الاصرار على مواصلة الحرب المفتوحه ضد الجنوب لانهاء الوجود الوطني اللبناني والفلسطيني فيه ، وجعل كل لبنان موحدا تحت سيادة الجبهة الانعزالية واعوانها .

فشل الحرب واللجوء لتحريك الادوات الرجعية

وحتى الان ورغم ضراوة الحرب التي تشنها « اسرائيل » وعملائها ، ورغم عدم التكافؤ العسكري لم تأت هذه الحرب بكل النتائج المتوخاة والثمار المرجوة صهيونيا أي «د السيطرة» الانعزالية على المنطقة وانهاء الوجود الوطني المسلح هناك . لذلك وامام هذا الفشل راحت « اسرائيل » والخائن حداد ومرتزقته يبحثون عن وسائل اخرى يستطيعون من خلالها تحقيق اهدافهم وفك التلاحم وحفر هوة عميقة ما بين الشعب الجنوبي وقواه الوطنية والتقدمية . فوجدوا عند بعض الادوات الداخلية المعروفة برجعيتها وعمالتها ضالتهم المنشودة فراحوا يعملون على تحريكها من اجل استغلال بعض المشاعر الطائفية التي قد تثير المواطن العادي .

وفي هذا الصدد اوردت وكالة الصحافة الفرنسية من المناطق الخاضعة لسيطرة الخائن سعد حداد خبرا عن اجتماع عقده الوجهاء الدينيون «الشيعة» هناك طالبوا بنهايته حداد وقادة الميليشيات الانعزالية « تدريب المتطوعين الشيعة وتزويدهم بالاسلحة » كما اوردت الوكالة بأن متحدثا باسم سعد حداد صرح بأنه تجري دراسة لمطالب الشيعة في المنطقة شريطة الموافقه على شروط ثلاثة :

اولا : التعاون مع « شيعة الشمال » لطرد الفدائيين من لبنان .

ثانيا : العمل على اقامة « لبنان حر » دون تفرقة بين الاديان .

ثالثا : ان يتركز عملهم منذ البداية على القضاء على التجمعات الفدائية المتواجدة في قطاعي صور والنبطية .

ان مثل هذه التحركات قد تجد ، في بعض الممارسات الخاطئة التي تحصل في المنطقة وسياسة التراخي واللين التي تعتمدها بعض الاطراف الوطنية وغياب البرنامج الثوري للتصدي ، قد تجد في كل هذا بؤرة خصبة للانتشار والنمو مما يشكل خطرا على الوجود الوطني في المنطقة ويحقق بشكل غير مباشر اهداف العدو .

كل هذه الوقائع والحقائق تؤكد عزم اسرائيل وعميلها حداد على الاستمرار في المواجهة سواء بالحرب او بالاساليب الاخرى .

توافق مشروع الدولة مع اهداف « اسرائيل » وحداد

وما يلفت النظر هو ان هذه الحرب قد تلاقت مع غياب السلطة « الشرعية » عن التصدي والدفاع عن الجنوب والعمل بالمقابل على وضع خطة انتشار لجيشها الفئوي واختراق المناطق الوطنية ، بما يخدم المشروع الانعزالي - الصهيوني

ولعل ما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال هو ما ورد من تصريحات على لسان مسؤول منظمة تدعي انها « تعمل لصمود الجنوب والوقوف في وجه المشروع الانعزالي - الصهيوني الرامي الى ابتلاعه»، اذ صرح هذا المسؤول وهو نائب في البرلمان اللبناني في الثالث عشر من الشهر الجاري بعد اجتماعه بالرئيس سركيس ان عرقلة دخول الجيش الى منطقة الجنوب « يصب في مصلحة اسرائيل ولا يصب في مصلحةسواها» و «سنضع كل طاقاتنا لتأمين المزيد من قوات الجيش » .

ان مثل هذه التصريحات الخطيرة لها دلالتان اساسيتان لا سيما بعد اتضاح دور قوات «السلطة الشرعية » في الجنوب وعملها لضرب الوجود الوطني هناك (حادثة دير قانون النهر) ، ثم عدم تصدي هذه القوات بناء لاوامر « عليا » لقوات الخائن حداد و « اسرائيل » . فالدلالة الاولى هي خطأ هذا الموقف اذا لم يكن عن ادراك ، واذا كان مدركا وواعيا تصبح الدلالة الثانية على ان هذا الموقف يمثل موقفا خيانيا لصالح الجيش الفئوي وبالتالي لصالح السلطة السياسية الرجعية والمتواطئة مع العدو الصهيوني.

ازاء كل ذلك وتجاه الاصرار « الاسرائيلي » على مواصلة الحرب المفتوحة والهادفة للسيطرة على جزء من الجنوب اللبناني وضرب الوجود الوطني فيه ، وازاء الموقف المشبوه « للشرعية » وأزلامها وتحركات العملاء وموقف القوات الدولية الذي تبين انحيازه للفاشيين والصهاينة وتحركات العملاء المتسترين بالدين ، تجاه كل هذه الامور تصبح المجابهة ووضع الحراب على جداول الاعمال هو الطريق الصحيح والحل الاوحد الكفيل بانقاذ الجنوب والخروج من المأزق .

فالتحام مواقع الاعداء وضربها دون تمييز بين فاشي وصهيوني يتواجدون في نفس الموقع ، يبقى الحل الامثل والاجدى .

الحرية لرابطة الكتاب الاردنيين

مطاردة الوطنيين والتقدميين الديمقراطيين في الاردن ، لا تقتصر على العاملين في حقل السياسة ولكن ذلك يتعداهم ليشمل الاقلام التقدمية والوطنية العاملة في نطاق الثقافة والادب والصحافة .

فالهجوم الذي شنته ادوات قمع النظام الاردني على رابطة الكتاب الاردنيين واشاعة جو العداء ضدها عبر بعض الرموز العميلة للنظام من امثال عيسى خراجرة الضمور وسميح الشريف وحيدر محمود وغيرهم ممن دفعت بهم المخابرات الاردنية لتشويه وجه الرابطة والتعريض بها في كل المحافل العامة والصحف والتلفزيون ، وسائر وسائل لاعلام التي يمتلكها النظام ، هذا الهجوم والتشويه ترافقا مع حملة اعتقالات قامت بها المخابرات الاردنية لاكثر اصوات الرابطة وطنية ونقاء .

ونذكر في هذا الصدد اعتقال الكاتب التقدمي سالم النحاس نائب رئيس رابطة الكتاب الاردنيين وعضو مجلس السلم العالمي ، واعتقال الكاتب ناهض حتر ، والمسرحي هاشم غرايبة ، والباحث سمير الحباشنة ، والناقد حمادة الفراعنة الذي يقضي الان عامه الرابع في سجن المحطة المركزي بعمان .

وتتضح اهداف النظام الاردني من وراء اعتقال سالم النحاس ورفاقه الكتاب ، لان الرابطة مقدمة على انتخابات الهيئة الادارية الجديدة ، فابعاد نائب رئيسها ، وعدد من اعضاءها البارزين (في السجن) سيفسح المجال واسعا امام رموز النظام لتسلم دفة قيادة الرابطة وتوجيهها الى ما تهدف اليه وزارة الثقافة والشباب الاردنية من الحاق وهيمنة ، وبالتالي تصفية الصوت الوطني عالي النبرة الذي تحدثت به رابطة الكتاب الاردنية خلال الاعوام المنصرمة

وهنا يبرز واجب اتحادات الكتاب والادباء العرب في الوقوف الحازم والجاد امام زحف المخابرات الاردنية على موقع هام للثقافة الوطنية في الاردن .

فلنسارع الى فضح خطوة النظام الاردني واذنابه من اجل صيانة الصدور الوطني لرابطة الكتاب الاردنيين .

بالرغم من القمع والارهاب والاعتقالات... فوز ساحق للكتاب الاردنيين الوطنيين في انتخابات رابطة الكتاب

علمت لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن ، ان انتخابات رابطة الكتاب الاردنيين قد تمت مؤخرا في الثالث عشر من تموز الجاري . وقد جاءت نتائجها مخيبة لآمال سلطات النظام القمعية .

سالم النحاس

وكانت السلطة الاردنية قد مهدت لهذه الانتخابات باعتقال بعض الرموز الوطنية من الكتاب والادباء الاردنيين من بينهم الاديب البارز القاص سالم النحاس نائب رئيس الرابطة ، بالاضافة الى اربعة كتاب اخرين هم ، الباحث سمير حباشنة ، والقاص ناهض حتر ، والناقد حمادة فراعنه ، والكاتب المسرحي هاشم غرايبه . بالاضافة الى ذلك قامت المخابرات العامة باستدعاء العديد من الكتاب وحققت معهم ، وواجهتهم بالتهديد والوعيد . كما دفعت برموزها الثقافية الرجعية الى الرابطة طالبة منهم العمل على اسقاط الرموز الوطنية من قيادتها .

وعلى الرغم من جميع وسائل القمع والارهاب والمضايقات الا ان الكتاب الوطنيون تمكنوا من تحقيق فوز ساحق في هذه الانتخابات ، فمن جهة احجمت بعض الرموز الرجعية عن ترشيح نفسها ازاء معرفتها بأن موازين القوى لن تكون في صالحها ، في حين فشلت الرموز التي رشحت نفسها فشلا ذريعا ، حيث لم ينل احد ابرز ممثلي السلطة في هذه الانتخابات اكثر من عشرة اصوات من اصل (٦٣) صوتا .

وقد تشكلت الهيئة الادارية الجديدة للرابطة من :

الدكتور الناقد عبد الرحمن ياغي ، رئيسا .
القاص محمود شقير ، نائبا للرئيس .
القاص خليل السواحري ، امينا للسر .
القاص فخري قعوار ، مسؤولا للعلاقات الخارجية .
القاص ابراهيم العبسي ، مسؤولا للعلاقات الداخلية .
الشاعر محمد لافي ، والشاعر محمد القيسي ، والباحث نمر سرحان ، والناقد عصام حماد ، والناقدة امينة العدوان ، والقاص يوسف ضمرة ، اعضاء .

ان نتيجة هذه الانتخابات جاءت بمثابة استفتاء على اجراءات السلطة القمعية والارهابية ضد المثقفين والتي بلغت ذروتها باعتقال سالم النحاس ، وهي تؤكد عزم الكتاب والادباء في الاردن على المضي قدما في النضال من اجل الحريات والديمقراطية .

ان لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن وهي تحيي كتاب وادباء الاردن الديمقراطيين والوطنيين الذين يتصدون ببسالة لكافة اشكال القمع والتضييق والذين صوتوا الى جانب الديمقراطية والتقدم ، تطالب جميع منظمات الكتاب والادباء والصحفيين العرب بالمزيد من التحرك للتضامن مع كتاب الاردن وللضغط على السلطة من اجل اطلاق سراح الكتاب الاردنيين المعتقلين .

ان الدفاع عن الديمقراطية هو دفاع عن الانسان ... دفاع عن المستقبل ... دفاع عن التقدم . كما ان الموقف من الحريات الديمقراطية هو احد اهم المعايير الاساسية في الموقف من مؤامرة كامب ديفيد ، حيث لا تصدي حقيقي لهذه المؤامرة بدون اطلاق الحريات الديمقراطية .

لجان الدفاع عن الحريات
الديمقراطية في الاردن

الحلقة الثانية

«الهدف» تنفرد بنشر تقرير مقدم للكونغرس الاميركي:

اميركا تضغط باتجاه زيادة انتاج النفط في السعودية والدول السائرة في ركابها

ماهي مخططات الرأسمالية العالمية بشأن النفط؟

ازمة النفط ما تزال تتضاعف ،
وفي كل يوم ، ترداد هذه
المادة ، التي يملك العرب معظم منابعها ،
اهمية ،
التقرير السري ،
الذي تنفرد « الهدف » بنشره على
حلقات (الحلقة الثانية هذا الاسبوع)
يؤكد مدى اهتمام
الامبريالية الامريكية بالنفط ،
العربي خاصة ، ومخططاتها
لابقاء سيطرتها عليه ،

تعليقات الوكالة

بمراجعتهم لمشروع مسودة التقرير وافق الرسميون المفوضون للوكالة على الثقة التقريرية له وقد اضيفت تعليقاتهم على الاماكن المناسبة في هذا التقرير :

مقدمة الفصل الاول

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية اصبحت معظم الدول المتقدمة والنامية تعتمد على النفط كمصدر اساسي للطاقه ،

ويشكل النفط تقريبا نصف استهلاك الولايات المتحدة للطاقة ، وما لم يحدث تغير رئيسي في سياسة الطاقة للولايات المتحدة سيبقى النفط هو المصدر الاهم والاكبر للطاقة في الولايات المتحدة حتى نهاية هذا القرن ، ويتضح اعتماد الولايات المتحدة المكلف والمخدر بالخطر على استيراد البترول من خلال انه حتى اثناء حظر النفط العربي سنة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ قامت الولايات المتحدة باستيراد ٣٥ بالمئه من متطلباتها النفطية بما كلفته ٧ بلايين دولار ، وفي عام ١٩٧٧ ازدادت واردات النفط للولايات المتحدة بنسبة ٤٨ بالمئه اي ما كلفته ٤٢ بليون دولار تقريبا ثمنا للنفط المستورد ، وكنتيجة للارتفاع المتتابع والمتزايد لاسعار الشحن وكنتيجة للاعتماد المتزايد على واردات النفط فان الولايات المتحدة المستهلكة للنفط في العالم الحر اصبحت تعي انه لم يعد ثمة مجال لامدادات الطاقة الرخيصة غير المرهقة التي يمكن ان تغذي وتدعم اقتصاد هذه الشعوب ، وتبعا لذلك اجبرت هذه الشعوب على اعادة تقييم المظهر العام للطاقة واخصاعها للضرائب وان تخمن التوقعات المستقبلية للحصول على الواردات المناسبة من الطاقة وباسعار معقولة والاهم من ذلك ان هذه الشعوب اصبحت تعي درجة الترابط الاقتصادي الكبير بين الشعوب ،

ان الطلب المتزايد على الطاقه مترافقا مع الاعتماد المتزايد على واردات الطاقه والذي يشكل مدخلا للامدادات من البلدان الاجنبية لجدير بان يكون موضوع اهتمام على الصعيدين الوطني والعالمي ويعتقد العديد من خبراء النفط ان العالم سيواجه نقصا كبيرا في امدادات النفط قبل خبراء النفط ان العالم سيواجه نقصا كبيرا في امدادات النفط قبل نهاية العقد المقبل وتعتبر البلدن المصدرة للنفط والاعضاء في منظمة (أوبك) في الوقت الحالي وفي المستقبل المنظور هي المصادر الاساسية للنفط ، ومن بين اعضاء الاوبك تعتبر السعودية اكبر بلد فيه احتياطي من النفط اذ تبلغ نسبة احتياط السعودية ٢٧ بالمئة من احتياط العالم وكانت السعودية تنتج ٩ ملايين برميل يوميا في عام ١٩٧٧ وبذلك تأتي في المرتبة الثالثة من البلدان المنتجة بعد الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وفضلا عن ذلك تتطلع السعودية لطاقة انتاجية اضافية تصل الى ثلاثة ملايين برميل يوميا مع الاحتفاظ بالقدرة على رفع الطاقة الانتاجية مستقبلا ،

وينظر خبراء الطاقة الى السعودية على انها « محور المنتجين » بصفتها اكبر مصدر للنفط في العالم والمترتب عليها تلبية الحاجات المتزايدة من النفط للدول الاخرى وسيبقى العالم الحر عرضة لهجوم التصعيرة السعودية وللقرارات السعودية النفطيه في الثمانينات ، حيث قامت السعودية بتصدير ١٢ بالمئة من واردات الولايات المتحدة النفطية في عام ١٩٧٧ مع العلم ان حلفاء الولايات المتحدة في اوروبا الغربية واليابان هم اكثر اعتمادا على النفط السعودي ، والى جانب دور السعودية الحيوي في مواجهة كل الاحتياجات النفطية للولايات المتحدة فان السعودية هي ايضا سوق مفتوحة للصادرات الاميركية ومصدر رئيسي للنقد ممكن الولايات المتحدة من مواجهة اعبائها المالية ،

ان العربية السعودية سريعة التحول اذا استطاعت هذه المملكة الاسلامية المحافظة في اقل من ١٠ سنوات ان تتخذ دورا متنفذا عالميا في مجال الطاقة وشؤون المال بسبب ثروتها النفطية والمالية ، لقد جرت في السعودية تحولات دراماتيكية « مذهله » وخلال عملية التحول كانت السعودية تعتمد بشكل كبير على مساعدة الولايات المتحدة لتحقيق اهدافها السياسية ، وقد اصبح استمرار هذه العلاقة الودية وتطورها هاما جدا بالنسبة للولايات المتحدة مما يمكنها من التأثير على القرارات النفطية والمالية للسعودية بما يخدم مصلحة البلدين ،

الغرض من المراجعة

ان الهدف الاول لمراجعتنا هذه هو استكشاف العوامل الهامة التي تؤثر على مقدرة ورغبة السعودية في رفع طاقتها الانتاجية من النفط لمواجهة الاحتياجات المتزايدة ، لقد قمنا بتطوير وتحليل المعلومات المتعلقة بوضع الطاقة العالمي والعمليات الفنية والاعتبارات الادارية

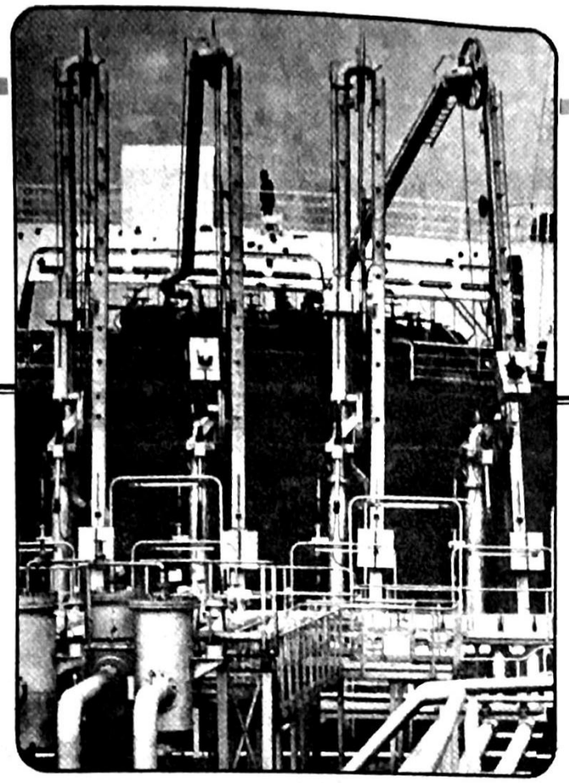

التي تؤثر على انتاج النفط السعودي والطاقة والمقدرة على زيادة الانتاج فضلا عن العوامل السياسية والامنية والاقتصادية التي تؤثر على القرارات النفطية للسعودية اضافة الى الفرص التجارية المتاحة امام الولايات المتحدة الناجمة عن تصاعد عائدات النفط ومشاريع خطة التنمية الداخلية للسعودية ،

لقد حصلنا على هذه المعلومات وجمعناها من اكثر من ١٤٠ شخصية رسمية في كل من الولايات المتحدة والسعودية يمثلون ٣٥ وكالة عامة وخاصة ووزارات وادارات عامة ومنظمات في كل من البلدين وقمنا بمراقبة التجهيزات والتركيب في الحقول الرئيسية للنفط ، وقمنا بالعمليات النفطية في العربية السعودية خلال شهري تشرين الاول وتشرين الثاني سنة ١٩٧٧ وعقدنا العديد من المناقشات واللقاءات مع المختصين بانتاج النفط من الرسميين الاميركيين والسعوديين ،

ورغم انه قد كتب الكثير عن وضع الطاقة والنفط على الصعيد العالمي من عدة زوايا غير ان هدف هذا التقرير تزويد الكونغرس بالابعاد الحقيقية لهذا الموضوع والتأكيد على الوضع الفريد الذي تحتله السعودية والعوامل التي تؤثر على قراراتها النفطية وبعرضنا لوجهة نظر الحكومة السعودية تجاه القرارات او التشريعات التي تعكس رغبتها في مواجهة المتطلبات النفطية في المستقبل فليس من الضرورة المصادقة على شرعية المواقف او الطلبات السعودية ، وبالاضافة الى ذلك لا يمكن اعتبار مواقف السعودية جامدة اذ يمكن تغييرها على ضوء الاحداث في المستقبل ،

نحن لم نقم بطلب تعليق رسمي من الوكاله على هذا التقرير ، وعلى اية حال فان مسودات من تقريرنا هذا قد وزعت على دوائر الدولة التالية :

الخارجية ، الطاقة ، الدفاع ، الخزانة ، التجارة ، ووكالة الاستخبارات المركزية لابداء وجهات النظر ، لقد حصلنا على تعليمات غير رسمية من هذه الدوائر ولقد اخذنا بوجهة نظرهم في الاماكن المناسبة من هذا التقرير ،

الفصل الثاني

وضع الطاقة في العالم والدور الاساسي للسعودية

لقد اصبح موضوع الطاقة في الولايات المتحدة وفي العالم يحوز على اهتمام كبير وخاصة بعد حظر النفط العربي ولقد اجريت عدة دراسات تناولت هذا الموضوع الهام والمعقد لما له من اثر في استمرار الاقتصاد العالمي ، لقد اطلعنا ودققنا في ١٧ دراسة قام باعدادها افراد ومنظمات مخولون تناول وضع الطاقة في المستقبل ، وكانت بعض هذه الدراسات تتناول ادق التفاصيل وتطلب اعدادها اجراء ابحاث مفيدة وتحدثنا ايضا الى رسميين مسؤولين عن اعداد مجموعة من دراسات شاملة ويظهر ان هناك عدة مشاكل متوغله في عملية التنبوء بمستقبل الطاقة والطلب عليها كما ان هذه الدراسات توحي بالعديد من الشكوك في هذا المجال ،

نتائج الدراسات ليست حاسمة

لقد كانت نتائج وضع الطاقة للولايات المتحدة والعالم كما اتضح لنا من مجموعة الدراسات التي قمنا بمراجعتها ، ان اغلبها كان متشائما جدا وبعضها متفائلا نسبيا يميل الى التشاؤم حول وضع الطاقة خلال الثمانينات وتختلف الدراسات عن بعضها من حيث المقولات كل حسب اهميتها النسبية وتأثيرها ، وتختلف التكهنات بعضها عن بعض نتيجة لاختلاف اسلوب البحث والبنية العامة مما يجعل المقارنة بينها مسألة صعبة ، ومع هذا ، كان هناك اجماع عام على عدة نقاط ، والنقطتين الفرعيتين المتفق عليهما هما :

١ - سيستمر النفط اكبر مصدر للطاقة حتى نهاية هذا القرن وسيستمر الطلب الاجمالي على النفط في تزايد مستمر حتى سنة ١٩٨٥ ،

٢ - ستجد الدول الصناعية المستوردة للنفط نفسها بحاجة الى استيراد كميات اكبر من النفط في المستقبل وهنا تبرز العربية السعودية كاكبر مصدر للنفط من دول الاوبك والقادرة على تلبية الاحتياجات الاضافية لاستهلاك الطاقة ،

وضع النفط غير الثابت

يعتبر البترول بشكل عام الوقود الاهم والاساسي للطاقة الذي لا يضاهيه شيء اخر غير ان معظم الدراسات تتنبأ بنقص في امدادات النفط قبل نهاية هذا القرن ما لم تقم الدول مثل القوانين الكفيلة بتخفيض استهلاك الطاقة ،

الدول الرأسمالية، تبحث دون جدوى عن مصادر جديدة للطاقة
النفط سيستمر كأهم مصدر للطاقة حتى العام الفين والدول الرأسمالية مضطرة الى مزيد من الكميات المستوردة

وفي الثمانية عشر شهرا الاخيرة حدثت عدة تطورات رئيسية على الصعيد العالمي تؤثر في امدادات النفط قصيرة الاجل • وفي خلال هذه الفترة بدأ النفط يتدفق من المنحدرات الشمالية للآلسكا وبحر الشمال وهناك توقعات بشأن استكشاف وتطوير مخزون اضافي من النفط في هاتين المنطقتين • كما ان نتائج التنقيب عن النفط في المكسيك مشجعة رغم ان تطوير حقول النفط في هذه المنطقة يحتاج الى بضع سنوات • ان تدفق الامدادات الاضافية من النفط من المنحدرات الشمالية للآلسكا ومن بحر الشمال مترافقا مع الانتعاش البطيء لاقتصاد العالم قد ادى الى وجود كماليات رائدة من النفط في السوق العالمية مما نتج عنه كبح جماح ضغط ارتفاع الاسعار • لقد توقف تأييد رفع الاسعار منذ كانون الثاني ١٩٧٧ يقابله اعتقاد منظمة الدول المصدرة للنفط بوجود فائض في السوق العالمية وفهم للحالة الاقتصادية الدولية مما اسهم في الابقاء على اسعار النفط مجمدة ورغم الفائض في انتاج النفط الا ان اغلبية التكهنات التي قمنا بمراجعتها تشير الى أن هذا الوضع النفطي مؤقت وتنبأ بحدوث نقص في الامدادات مستقبلا •

تزايد حاجات الولايات المتحدة البترولية

ترجح الدراسات ان احتياجات الولايات المتحدة لكميات ضخمة من البترول المستوردة سوف تزداد الا انه ليس هناك اتفاق حول طبيعة هذه الكميات وقد اتفقت الدراسات على أن كمية البترول المستورد للولايات المتحدة ستتجاوز الهدف الذي حددته الادارة الاميركية لسنة ١٩٨٥ وهو ستة ملايين برميل يوميا • وقد راجعنا في وقت سابق الخطة القومية للطاقة التي رسمتها الادارة الاميركية وفي تقرير تشرين الثاني ١٩٧٧ الذي اعدته (٥ ـ ٧٨ EMD) استنتج هذا التقرير ان واردات الولايات المتحدة من النفط ستصل الى ١٣ مليون برميل يوميا بحلول سنة ١٩٨٥ • ان متطلبات الولايات المتحدة من البترول بحلول ١٩٩٠ تعتمد على مجموعة من التطورات التي اظهرتها الدراسات والمبينة على الصفحة ( ) •

لقد ركزت الدراسات وقررت في عدة فقرات مختلفة على الفوارق العديدة التي تؤثر في وضع الطاقة • ومن الواضح ان متطلبات الولايات المتحدة من النفط المستورد وتوقف هذه المتطلبات على منتجي النفط الاجنبي ستتأثر بعوامل شتى مثل :

١ ـ فعالية الجهود المبذولة والتشريعات والبرامج للتخفيف من مشكلة الطاقة •

٢ ـ القدرة والوقت المطلوب لتطوير بدائل الطاقه باسعار اقتصادية مقبولة •

٣ ـ وضع الاقتصاد العالمي وخاصة درجة النمو الاقتصادي •

٤ ـ انتاج النفط وسياسة الاسعار التي تبنتها منظمة الدول المصدرة للنفط وخاصة العربية السعودية •

٥ ـ السياسة الخارجية الاميركية تجاه الدول الرئيسية المنتجة والاستقرار السياسي والاقتصادي لهذه الدول •

٦ ـ المقدرة على تطوير وانتاج مصادر جديدة للطاقة غير المتجددة كالنفط والغاز ، والفحم الخ ••• وخاصة النجاح في ايجاد هذه المصادر خارج نطاق منظمة الدول المصدرة للنفط •

٧ ـ القدرة على حل مشاكل البيئه والمشاكل الاخرى للتحقيق الاستفادة القصوى من احتياطي الولايات المتحدة من الفحم الحجري وتطوير القدرة النووية للبلاد •

٨ ـ امدادات الطاقه ووضع الطلب عليها في الدول الشيوعية وخاصة في الاتحاد السوفياتي •••

٩ ـ غياب الخطر والحروب والاعمال العسكرية التي تحد من حركة الشحن والامدادات •

على الولايات المتحدة الاستمرار في مواجهة المشاكل المتلازمة مع اعتماد الولايات المتحدة الخطير على واردات النفط الاجنبية لصيانة وضعها الاقتصادي • ومن بعض نتائج تزايد الاعتماد على النفط المستورد اضعاف الخيارات في السياسة الخارجية وخاصة في « الشرق الاوسط » وانخفاض درجة امن الامدادات النفطية وارتفاع العجز في ميزان المدفوعات مما اثر سلبا على قيمة الدولار •

من اهم الملاحظات التي استنتجت من الدراسات تتعلق بالدور الحيوي للعربية السعودية في مواجهة المتطلبات النفطية في المستقبل • وقد اكد العديد من الرسميين الذين قابلناهم والعديد من الدراسات التي راجعناها على انه يمكن الاعتماد على العربية السعودية لتغطية الفارق ما بين متطلبات العالم النفطية وما بين حجم انتاج الدول المنتجة للنفط • ويدرك العديد من الخبراء ان العربية السعودية تمتلك مخزونا من النفط وطاقة انتاجية يمكن بها ان تواجه احتياجات العالم المتزايدة وأقباله على استهلاك النفط وهذا يقتضي توفر الرغبة والقدرة لدى العربية السعودية على تطوير الطاقة الانتاجية الاضافية وان تنتج الكميات المطلوبة من النفط •

ان الزيادات الكبيرة المتوقعة من انتاج النفط السعودي مبينة بوضوح بالدلائل المستمدة من الدراسات الاتية التي تبحث في تطوير امدادات النفط والاحتياجات الاستهلاكية •

	بيان الطلب على النفط السعودي	
	مليون برميل يوميا	
قسم الابحاث في الكونغرس	١٩٨٠ ١٩٨٥ ١٩٩٠	
	١١،٨ ١٦،٦ ٢٠،٦	
وكالة الاستخبارات المركزية	١٠،٠٠٠ من ١٩ الى ٢٣ لا تقدير	
معهد دراسات بدائل الطاقة التكنولوجيا في ولاية (ماساشوستس)	لا تقدير لا تقدير ٢٠	

التقديرات / انظر الى الملحق ٢ الكمية والتاريخ •

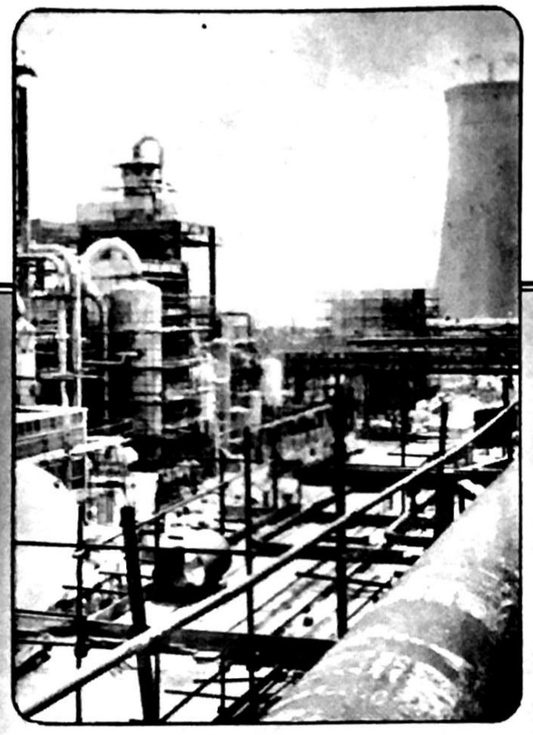

الفصل الثالث

العمليات الفنية والادارية
الاعتبارات التي تؤثر انتاج النفط

لقد اصبحت مقدرة العربية السعودية على مواجهة المتطلبات المتزايدة للنفط على الصعيد العالمي تستحوذ على اهتمام مخططي السياسة الاميركية • وخلال زيارتنا التي استغرقت خمسة اسابيع في تشرين اول وتشرين ثاني ١٩٧٧ الى العربية السعودية قمنا بالكشف على التجهيزات في حقول النفط ، كما قمنا بمراجعة العمليات الفنية ونمط الادارة الذي يؤثر في مقدرة السعودية على رفع طاقتها الانتاجية ، ورغم انه لم يسمح لنا بالاقتراب من السجلات واستنباط الدلائل المطاوبة لانجاز تقييم فني كامل وشامل الا اننا جمعنا وطورنا معلومات مستوفية تمكننا من تقييم عدة جوانب فنية في عملية انتاج النفط •

وقد توصلنا انه بالتزام حكومة العربية السعودية بزيادة تطوير عمليات الحفر وباستخدام الاجهزة الاضافية ، لا تبقى هناك مشاكل يصعب التغلب عليها تمنع من زيادة مضطردة وثابتة في رفع الطاقة الانتاجية للنفط من الكمية المقدرة بـ ١٠،٥ مليون برميل الى الكمية المسموح بها كهدف من الحكومة السعودية ١٢،٥ مليون برميل يوميا في اوائل الثمانينات • ومع هذا فان بعض المشاكل التي ستبرز في السنوات القادمة هي مشاكل طبيعية تترافق مع عملية استكشاف النفط ونضوب الابار الحالية • والمشاكل المتوقعة تتعلق بصيانة الابار والتخلص من الضغط وتحويل ابار النفط من مستودعات طبيعية الى مستودعات اصطناعيه ووسائل المحافظة على الطاقة •

ان الحلول الناجحة لهذه المشاكل تتطلب تكنولوجيا مبدعة • وهذا يشمل الحاجة لضخ كميات اكبر من الماء والغاز وازالة الركامات في عدة نقاط من الابار ومنع تزايد كميات المياه في النفط المستخرج كما يحتاج فعلا الى وسائل انعاش اخرى •

ان المشاكل المتوقعة ستحتاج لحلها الى استثمارات كبيرة من رؤوس الاموال • في ١٩٧٧ كانت العربية السعودية تنتج ما يقارب بـ ٩ ملايين برميل يوميا (ب / ي) • تقدر دراسة اكسون الشاملة ان احتياجات الولايات المتحدة من نفط شبه الجزيرة العربيه التي تعتبر السعودية اكبر منتج فيها سيرداد من ١٣ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٧٦ الى ٢٣ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٩٠ ، اي بزيادة قدرها ٧٧ بالمئة •

وتجرم الدراسات على انه اذا احتفظت العربية السعودية بكامل طاقتها الانتاجية فانها ستكون عاملا هاما يؤثر في اسعار النفط العالمية مستقبلا • ان التفوق المستمر للعربيه السعودية يمنحها تأثيرا في تحديد اسعار النفط الذي تنتجه اليه الدول المصدرة للنفط •

نتائج

بتحليلنا للاستنتاجات المختلفة التي وردت في الدراسات ، وجدنا الى ان التكهنات الاكثر تفاؤلا كانت مرتكزة على مجموعة من الشروط الوضعية كالفعالية واستمرار الجهود المركزة والاسهامات المادية لبدائل الطاقه فضلا عن الاكتشافات الحالية وتطوير الاحتياطي الاضافي ورغم اننا لم نحاول تحديد اي من هذه الاستنتاجات والتكهنات بدقة اكثر الا ان الترجيحات متشائمة حول ما ينطوي عليه الوضع الاقتصادي من خطورة • لهذا نعتقد ان تناول مخططات الطاقة بحذر هو من اجل تأمين استمرار امدادات النفط من بلدان الاوبك الرئيسية وفي الوقت الذي تبذل فيه جهود كبيرة لتطوير مصادر اخرى للطاقة تضمن استمرارها • ولتقليل اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد اضافة الى ذلك يجب ان يضع صانعوا السياسة الاميركية في الاعتبار العوامل التي تؤثر على الطاقه الانتاجية للسعودية طالما ان السعودية هي اهم الدول المنتجة والمؤثرة في امدادات واسعار النفط العالمية اضافة الى مصانع توليد الطاقه الكهربائية وشبكة المواصلات والتسهيلات الاخرى كما ستكون هناك حاجة الى زيادة في القوى البشرية التي يجب توظيفها في توسيع الانتاج • ان القرارات الادارية الوثيقة الصلة بانتاج النفط كجمع الغاز وتكرير النفط ، ستؤثر على الطاقة الانتاجية للنفط وتوفره في المستقبل •

ان الدور الرئيسي لشركة النفط الاميركية ـ السعودية المعروفة بـ « ارامكو » هو عامل هام يساعد على فهم الوضع النفطي للعربية السعودية •

البقية في العدد المقبل

النائب التقدمي زاهر الخطيب

الدكتور سمير صباغ

وفد من لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية

يجتمع مع الرفيق ابو علي مصطفى ويلتقي "المرابطون" والنائب التقدمي زاهر الخطيب

قام مؤخرا وفد من الامانة العامة للجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن ، بعقد سلسلة من اللقاءات مع بعض القادة في فصائل الثورة الفلسطينية ، المعنية بالنضال التحرري الوطني في الاردن .

وفي مقدمة هذه اللقاءات ، اللقاء الذي تم مع الرفيق ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومسؤول ساحة الاردن .

وقد استعرض الرفيق ابو علي التطورات السياسية الاخيرة على الساحة الاردنية . وقال ان النظام الاردني ينتظر اللحظة المناسبة للانضمام الى حلف كامب ديفيد ، ويقوم مخطط النظام على التربث باعلان مواقفه الحقيقية بانتظار توجيه ضربة قوية للثورة الفلسطينية على الساحة اللبنانية ، واضعاف سوريا من خلال ضربة « تكسيرية » صهيونية .

وقال : الا انه ليس بالضرورة ان كل ما تخطط له الامبريالية العالمية من شأنه ان يمر ، حيث ستتصدى الثورة الفلسطينية لجميع حلقات المؤامرة الامبريالية .

ورحب الرفيق ابو علي بتشكيل لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن ، مؤكدا ان التصدي لكامب ديفيد لا يمكن ان يتم بدون اطلاق الحريات الديمقراطية في الوطن العربي ، ومشاركة الجماهير الشعبية بالتصدي للمؤامرة .

من جانبه عرض وفد « اللجان » الاعتداءات الخطيرة التي يقوم بها النظام الاردني على الحريات الديمقراطية ، والماضي قدما في نهج قمع الجماهير ومصادرة حرياتها والزج بمناضليها في غياهب السجون . واكد الوفد ان النظام الاردني يتنفس من خلال رئة « التضامن العربي » الرجعي الذي وفر غطاء جديا لممارسات النظام القمعية .

وفي نهاية اللقاء ، اعرب الوفد عن شكره وتقديره للدعم الجاد والمخلص الذي تقدمه الجبهة الشعبية للجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن ، ومساندتها في اداء رسالتها على اكمل وجه .

... ومع قيادة « المرابطون »

كما استقبل الاخ الدكتور سمير صباغ عضو مجلس قيادة حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) وفدا من لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن ، وقد حضر جانبا من الاجتماع الاخ المحامي سنان براج عضو قيادة الحركة .

استعرض وفد لجان الدفاع ، التطورات السياسية الاخيرة على الساحة الاردنية وخاصة فيما يتعلق بالتعديات المستمرة والصارخة على الحريات الديمقراطية ، وتصاعد حملات الاعتقالات الكيفية والقمع المنهجي المنظم .

وقد اعرب الدكتور صباغ عن تأييد « المرابطون » للنضال المشرف الذي يخوضه الشعب الاردني من اجل التقدم والديمقراطية . وقال : « اننا في « المرابطون » نضع كافة امكانياتنا تحت تصرفكم في خدمة النضال المشترك للامة العربية » .

وشدد على اهمية اطلاق الحريات الديمقراطية في الوطن العربي مؤكدا على ان عملية التصدي الحقيقي لمؤامرة كامب ديفيد ونتائجها لا يمكن ان يتم بمعزل عن اطلاق الحريات الديمقراطية .

وقد تم الاتفاق في هذا الاجتماع على الخطوط العريضة لاشكال التحرك على الصعيد الوطني اللبناني لدعم نضال الشعب الاردني من اجل انتزاع حريته وتقدمه .

ولقاء مع النائب التقدمي زاهر الخطيب

هذا وكان النائب التقدمي الرفيق زاهر الخطيب قد استقبل وفدا من الامانة العامة للجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن .

وقد جرى التباحث خلال اللقاء في التطورات السياسية على الساحة العربية وقضية الحريات الديمقراطية في الوطن العربي بشكل عام ، حيث تستشرس الهجمة على ابسط حريات الجماهير في التعبير عن وجودها .

وقد لجان الدفاع قدم عرضا تفصيليا لحالة القمع والاضطهاد التي تتعرض لها القوى الوطنية في الاردن على يد النظام الاردني .

واكد المناضل التقدمي زاهر الخطيب على التضامن المطلق مع الجماهير الاردنية وقواها الوطنية والتقدمية ، كما ابدى الاستعداد للمشاركة في تنظيم حركة تضامن واسعة مع قضية الحريات الديمقراطية في الاردن « لكونها الحلقة المركزية في البرنامج الثوري القادر على اسقاط المخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي » .

وقد حيا وفد اللجان النائب المناضل زاهر الخطيب على مواقفه الواضحة والحازمة من قضايا الحريات الديمقراطية في الوطن العربي ، وعلى الاهتمام الخاص الذي يوليه لدعم نضال الشعب الاردني وقواه الوطنية والتقدمية .

وأظل أبحث عنك

بقلم : الصادق الايوبي

.. ورغم ذلك ، بل ومن اجل ذلك سأظل ابحث عنك
في جيوب الحرس الاسود ..
وفي زوايا الزنزانة المعتمة ..
في فوهة المسدس والقفاز ..
وخلف الجريدة المثقوبة ..
بين دفتي مقص الرقيب ..
في دساتير الانظمة ..
وقوانين المحاكم ..
في خلايا الروح المرتجفة ..
وفي تلافيف الدماغ المنضبطة للتعليمات ...
وفي اقلام الجسد المتلوي تحت السياط .

★ ★

وأواصل البحث عنك ..
خلف كل حبة رمل على امتداد الارض العربية ..
بين دقات الساعة ..
وفي داخل اجهزة التسجيل ..
في الكاميرا ..
والاشاعة ..
وانظمة المدارس ..
وفي تفسيرات الشرائع ..
في المساحات البيضاء ..
وفي الصفحات المقطوعة .

★ ★

ثم اواصل البحث ..
في خطاب الحاكم ..
ونبرة الخطيب والمذيع ..
في قلم الصحفي والكاتب ..
وفي الورقة المنتهكة ..
في هدايا السفارات ..
وفي (الظرف) المغلق ..
في الذمم المباعة والمشتراة ..
وفي الايدي التي تمد وتمتد ..
ولن اكف عن البحث ..
في رغيف الخبز ..
وحبة الدواء ..
في الاقساط المدرسية ..
والملابس القديمة والجديدة ..
في الكماليات والضروريات ..
في العرق المستباح والمباح ..
في الرزنامة ..
والاعلان ..
والدليل ..

★ ★

فهل اجدك ؟
انهم يقذفونك خلف الاف السنوات الضوئية ..
ثم هم يلقون بك داخل اعمق بئر للنفط العربي ..
ويغطونك بوهج الذهب والفضة وبالعملات الصعبة
والسهلة ..
ويحيطونك بالحرس الاسود ..
وبحملة الجرائد المثقوبة ..
وبأبواب السفارات ..
والزنازين ..
والبارات ..
وبأضرحة المقابر
بسوط السجان
وقناع الجلاد
وبأحدث مستحضرات الكهرباء .

★ ★

فهل اصل ؟
انا لا ادري الان ..
لكنني سأواصل البحث والسير ،
رغم كل ذلك .. بل من اجل كل ذلك ..
حتى القاك ..
ايتها الديمقراطية .

الديمقراطية ومعركتنا القومية

بقلم :
مروان ثابت

بادىء ذي بدء لا بد من الاعتراف ، بأنني واحد من الاكثرية التي اشار اليها الاستاذ معن بشور بمقالته القيمة (الديمقراطية هي الطريق) (١) ، والتي غمرتها موجة فرح عارمة لدى سماعها نبأ اطلاق حرية القائد الكبير احمد بن بللا ، الذي ارتبط اسمه بالقضية التي استشهد من اجلها مليون مناضل بطل ٠٠ قضية تحرير الجزائر من الاستعمار الاستيطاني الفرنسي ، واعادتها الى احضان الامة العربية باعتبارها جزء لا يتجزأ منها ، والذي كان المبادر الاول في اعطاء مثل حسي ملموس لابناء امتنا العربية عامة والشعب العربي الفلسطيني على وجه الخصوص ، على اهمية وضرورة وجدوى اسلوب الكفاح المسلح في مواجهة الاستعمار الاستيطاني ، ودحره ، وكانت مبادرة بن بللا ورفاقه والثورة التي تكللت بدحر المستعمر الفرنسي ، محفزا اساسيا من المحفزات التي شجعت وقادت الى ظهور المقاومة الفلسطينية التي اتاحت لنا جميعا شرف المساهمة في النضال من اجل قضيتنا العربية المقدسة ٠٠ القضية الفلسطينية !

دلالة المشاعر التي اثارتها المبادرة !

اثارت مبادرة القيادة الجزائرية لاطلاق حرية المناضل بن بللا ، موجة ارتياح واستبشار ليس بالوسع كتمانها او التستر عليها ٠ والامر الملحوظ انها (الموجة) لم تقتصر على فئات المثقفين وحدهم ، وانما شملت فئات واسعة من ابناء الطبقات الشعبية في وطننا العربي ، مما يطرح سؤالا ، اعتقد انه هام ، حول الدوافع التي حركتها المبادرة وطبيعة المشاعر التي اثارتها : أهي عواطف شخصية عابرة ، ام انها مشاعر تعكس رغبات وامنيات وآمال شعبية تتفاعل في اذهان جماهيرنا العربية ، وتبحث عن « رمز » يخرج معركتنا القومية والى حد ما الطبقية من المأزق الذي يأخذ بخناقها لدرجة ان المعارك الجانبية ضمن اطار الدائرة التقدمية والوطنية تكاد تطغى على المعركة الاساسية وتتحول التناقضات الثانوية الى تناقضات رئيسية ؟

اذا سلمنا بوجود عواطف حبيسة تجاه بن بللا ، بقيت محتفظة بحيويتها رغم تقادم اربعة عشر عاما عليها ، فلا بد ان نسلم فورا ، بأنها ليست عابرة ، وانما هي تعكس نمطا من الامال المعقود على هذا النمط من القادة والرواد الذين انجبتهم حركة القومية العربية الحديثة وثورتها الوطنية الديمقراطية التي صنع نموذجها الرعيم الخالد جمال عبد الناصر !٠٠

وبعبارة اخرى ، انها مشاعر كامنة في اذهان الجماهير عن مرحلة الخمسينات واوائل الستينات ٠ وهي بهذا المعنى ، تعكس نوعا من الحنين الى امجاد تلك المرحلة ، والتمني او الرغبة في تكرارها ، مما يكشف للعيان ان المرحلة الراهنة تفتقر الى الزعامة القومية الى الرمز الذي مثله عبد الناصر وبن بللا ، الامر الذي يضوع درسا على لوحة الواقع الراهن ، يجب ان تقرأه الزعامات والاحزاب والدول ، كي تتعلم شروط الزعامة القومية ٠٠٠ !

لسنا نبالغ ، ولا نحمل الامور اكثر مما تحتمل ، وانما نشير الى مرارة الواقع الذي نعيشه حاولوا ان تفترضوا عودة الملك فاروق او الملك عبدالله او الملك السنوسي او الملك فيصل او عبد الاله ، وقدروا ساعتها نوع مشاعر الكراهية التي ستثيرها عودة هؤلاء الملوك ، والتي ستكون مليئة بالاحزان وخيبة الامل والاستنكار والحزن والتشاؤم ٠٠٠

ثم حاولوا ان تفترضوا سقوط السادات والحسن الثاني والجسير وحكام السعودية ، وقدروا مشاعر الارتياح والبهجة والاعتزاز والتفاؤل ٠٠٠

وحاولوا ايضا ان تفترضوا عودة عبدالناصر ، وتصوروا انكم تسمعونه وهو يعلن تأميم قناة السويس او يخطب في الجامع الازهر داعيا لمواجهة العدوان عام ١٩٥٦ ، وبعد ذلك الافتراض والتصور تطلعوا الى الشوارع وشاهدوا الملايين وهي تهتف ناصر ٠٠٠ ناصر ٠٠٠ ناصر !٠٠

ما معنى هذا كله ، وما هي الزعامة القومية ، يا ترى ؟

معناه اننا نعيش فراغا قياديا رغم مليارات براميل النفط ومليارات الدولارات والخطب ورغم تضخم الامكانيات والقدرات المادية ، وتعدد الزعامات ومراكز القوى ٠٠٠

اما عن الزعامة القومية ، فعودة الى مرحلة الخمسينات وشاهدوا عبد الناصر : اصلاح زراعي ٠٠٠ كسر طوق السلاح بشرائه من تشيكوسلوفاكيا ٠٠ تأميم قناة السويس ٠٠٠ مجابهة العدوان الثلاثي ٠٠ اقامة الوحدة مع سوريا ٠٠

ستقولون ان كسر طوق السلاح قد اتسع الان واصبح السلاح السوفياتي في متناول الايدي ، وان التأميم قد اتسع وأصبح نفط العرب للعرب ٠٠٠ وان مجابهة اسرائيل قد تجاوزت الدفاع الى الهجوم وشن الحرب الرابعة ٠٠٠ وان الوحدة قد ضمت السودان وليبيا الى جانب مصر ، وسوريا والعراق واليمنين ٠٠٠ الخ ٠

ولكن عندما تفرغون من مراجعة هذه التطورات ستكتشفون انها لا تعادل تلك الانجازات المتواضعة التي حققها عبد الناصر !

اتعرفون ، لماذا ؟

لا تكمن اهمية صفقة السلاح التشيكي ، في الجانب العسكري ، وانما في كونها موجهة اصلا ضد الامبريالية واسرائيل والرجعية ولذلك شكلت تحد صارخ وكانت عاملا من العوامل الهامة لرفع معنويات الجماهير وشحن مشاعرها القومية واعتزازها بقيادة عبدالناصر ٠ هنا يكمن الفارق بين تلك الصفقة المتواضعة ، وبين اكوام وأكداس السلاح المتوفرة اليوم في مخازن لحكومات والزعامات الرسمية ٠

لقد جابه عبدالناصر العدوان الثلاثي بطاقات الشعب المصري ووزع ما يقرب من مليون قطعة سلاح على الشعب ، ووقف يخطب في جامع الازهر تحت وابل قنابل بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، ونجح في ردع المعتدين واجبرهم على الانسحاب ٠٠ في حين ان الحرب الرابعة ، انتهت الى كعب ديفيد وفتحت ابواب القاهرة امام بيغن !٠٠

(١) راجع عدد السفير ٧٩/٧/٧

ولست بحاجة لان اطيل ، فالامر نفسه عن الفارق بين تأميم قناة السويس وتأميم النفط ووحدة مصر وسوريا والوحدات الاخرى ٠

اذن ، فان الزعامة لا تتحقق بمجرد استلام السلطه او تحقيق المنجزات ، وانما هي تتحقق عندما تكون السلطة والمنجزات مكاسب تمتلكها الجماهير وادوات تعكس مشاعرها وتعبر عن ارادتها !٠٠

وقد نجح عبد الناصر ونجح بن بللا في استخدام السلطة والمنجزات التي حققاها ، من اجل الوصول الى الجماهير ، في وقت ان الزعامات والقيادات والحكام القائمون ، فشلوا في اشغال الفراغ الذي تركه عبد الناصر ، رغم السلطة التي في ايديهم ورغم المنجزات التي حققوها

مرة اخرى ، لماذا ؟

ان الجواب يكمن في طبيعة المرحلة ، فقبلا كانت زعامة عبد الناصر وبن بللا صاعدة وغير مثقلة بأعباء السنوات الثلاثين المنصرمة ودروسها المخيفة لكل الذين تستعبدهم السلطة ٠٠٠ وقبلا كانت زعامة عبد الناصر وبن بللا ، تنجز ثورة للجماهير ، وغير مثقلة باعباء الانجازات والتطورات التي استنفدت طاقات القوى الطبقية التي نهضت بمرحلة الثورة وشقت طريقها ٠٠٠ وقبلا كانت الجماهير تصفق للاصلاح الزراعي ولشراء السلاح من البلدان الاشتراكية وتأميم قناة السويس ٠

اما اليوم فانها (الجماهير) تطلب الديمقراطية والاشتراكية واستخدام السلاح ضد اسرائيل وقطع النفط عن اميركا ٠٠!

من هنا يمكننا تحديد طبيعة مشاعر الارتياح والبهجة التي اثارها قرار قيادة الثورة الجزائرية ، بأنها تعبير عن « رغبات وامنيات وآمال شعبية تتفاعل في اذهان جماهيرنا العربية » نتيجة الخراطها وعيشها في ميدان المعارك الشرسة والمصيرية التي خاضتها حركة الجماهير العربية ضد اعدائها القوميين والطبقيين على امتداد الحقبه الزمنيه الماضية !

وعندما توصف هذه المشاعر ، بانها « رغبات وامنيات وآمال شعبية »٠٠ فان هذا النعت يحدد طبيعتها (المشاعر) بأنها تقدمية ووطنية ، لان امنيات الجماهير العربية وآمالها ، لا يمكن ان تكون الا مناهضة للاستعمار والصهيونية والرجعية على طول الخط ، وبما انها معادية لاعدائها القوميين والطبقيين ، فانها لن تكون الا تقدمية ووطنية على طول الخط ايضا !

ولكن الاعتراف بتقدمية ووطنية مشاعر الارتياح والابتهاج التي اطلق عنانها نبأ اطلاق حرية رمزها (المشاعر) وعودة بطلها (بن بللا) يثير ملابسات تمس بومدين شخصيا وسائر القيادات الرسمية والشعبية الموجودة حاليا والمسؤولة عن ادارة وتوجيه المعركة القومية بحكم المراكز التي تشغلها والامكانيات المتوفرة لديها ، مثلا : هل ان الرئيس الراحل بومدين ليس تقدميا وليس وطنيا ، طالما نه هو الذي سبب كبت مشاعرنا التقدمية والوطنية تجاه رمز من رموز كفاحنا العربي ؟ ثم هل ان ربط حرية بن بللا بقضيته الديمقراطية ، تعني ان الحكام العرب ليسوا ديمقراطيين رغم كلامهم الكثير عن الثورات والانجازات والمعركة التي يقولون انها ستحرر القدس وفلسطين المغتصبة ؟

فيما يتعلق بالسؤال الاول ، لا بد من ازالة اي لبس حول تقدمية ووطنية الرئيس الراحل بومدين ، اذ تابع الرجل اسهام الجزائر في المعركة القومية وكان الى جانب عبدالناصر اثناء هزيمة ١٩٦٧ ، كما كان احد الاقطاب المؤسسين لجبهه الصمود والتصدي وابرز المناهضين لخيانة السادات وارتمائه بأحضان اميركا واسرائيل ٠٠٠

ولكن اذا تجاوزنا تسجيل هذه الحقيقة ، فلا بد من الاعتراف بأن عملية احتجاز بن بللا ، بل ان الاطاحة به عملية ليس لها ما يبررها اطلاقا ، اذا ما حاكمنا الموضوع من زاوية غير ذاتية ، بشهادة الوقائع التي هي اشياء عنيدة ٠ فحين نراجع عهد الرئيس الراحل بومدين ، لا نجد انه فعل اكثر من الاستمرار على نهج سلفه ان لم يكن اقل واذا حاولنا التدقيق فسنجد ان الثورة الجزائرية تضررت من عملية الاطاحة بزعيمها وقد عانت قيادة بومدين من ذلك الضرر كثيرا قبل ان تتمكن من استعادة زمام المبادرة التقدمية والوطنية التي كادت تفقدها بسبب الخضة الناجمة عن اسقاط سلطة بن بللا ٠

لذا فان اعتبار مبادرة القيادة الجزائرية ، خطوة على الطريق السليم ، وعملية تصحيح لخطأ ما كان ينبغي ان يقترف ، لا يعني ان الرئيس الراحل بومدين قد خرج عن اطار النهج التقدمي الوطني الذي رسمه بن بللا ، خاصة اذا ما نظرنا الى الموضوع من زاوية مقارنة ما فعله السادات بعد عبد الناصر ٠

ان فراغ الزعامة القومية الذي تشعر به الجماهير العربية ، امر ملموس لكل ذي عينين ، ويكفي للتدليل عليه ، ليس فقط بموجة الارتياح التي تحظى بها قضية حرية بن بللا ، وانما بوسع القيادات القائمة ان تحاول فعل ما كان عبد الناصر او الخميني ايام الشاه يفعله : كان عبد الناصر يحرك جماهير الامة العربية من المحيط الى الخليج بخطاب من القاهرة ، وكان الخميني ، بنداء من باريس ، يحشد الجماهير في شوارع ايران ضد سافاك الشاه وجيشه ٠ فهل بوسع زعامات اليوم ان تفعل مثل هذا ؟

ان طريق الزعامة الى الجماهير باتت مقرونة باطلاق الحريات واباحت الديمقراطية للجماهير الشعبية ، وبدون اللجوء الى هذه الوسيلة فان العزلة سوف تتابع التفافها حول مواقع زعامات اليوم حتى تقضي عليها !

ان معركتنا القومية الراهنة ، وفي ظل اختلا لموازين القوى ، باتت تحتاج اكثر من ذي قبل الى طول المدى والنفس ٠ ومعلوم ان الحروب الطويلة تعتمد اكثر ما تعتمد على الجماهير ٠ ومعلوم ايضا ان جماهيرنا العربية ، باعتبارها اهم طاقات معركتنا القومية مقيدة ومعطلة ٠

ان الذين يفكرون في خوض المعركة ضد اسرائيل بالاعتماد على ارقام الدبابات والطائرات والصواريخ لا يصلحون اطلاقا لقيادة المعركة ، لسبب هام جدا ، نلحظه بما يقال ويشاع عن امتلاك اسرائيل للقنابل الذرية ٠ القيادات الحالية تشكو من عدم امتلاكها طائرات متطورة لمواجهة الـ (اف ١٥) وعلى افتراض انها امتلكت ميغ ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٠٠٠ الخ ، ولكن من اين لها امتلاك القنابل الذرية ؟

اجمعوا السلاح على مختلف انواعه واعدوا الجيوش ولكن ذلك كله لن يعطي اكثر مما اعطته الحرب الرابعة ٠ ولذلك فان موازين القوى لن تتغير لصالحنا ما لم ندخل في حساباتنا طاقات الجماهير ونبني تخطيطنا على اساسها ٠ تذكروا الفراغ الذي ملأته المقاومة الفلسطينية بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وقارنوه بالضياع الذي اعقب هزيمة ١٩٤٨ وحرب تشرين ، ولاحظوا ان المقاومة كانت

تستخدم كافة الجماهير وان غيابها (الجماهير) عن المعركة في ١٩٤٨ و ١٩٧٣ ، كان السبب وراء ما حصل !

ان الذين يريدون محاربة اسرائيل ومحاربة جماهيرهم في آن معا ، لن يتمكنوا من اشغال الفراغ الذي تركه عبد الناصر ...

ان سر تعلق الجماهير بابن بللا يرجع الى انه مكنها من ان تنخرط في ميدان المعركة ضد اعدائها القوميين والطبقيين .

اسألوا السائق الجزائري الذي يقود سيارته بسرعة متناهية ، عن سبب اعتيادته على هذا النوع من السياقة ، وسيأتيكم الجواب : لقد تعودنا السرعة منذ ايام الثورة ... اسألوا المواطن الذي يتكلم العربية بصعوبة ، عن سبب لكنته ، وستلحظون ان جوابه عبارة عن ذكريات مرة عن الاستعمار وانا شيد حلوة عن الثورة التي مكنته من ان يتكلم بلغة القرآن وان بلكنة !

يقول جياب : « ان قوتنا العسكري يحمل طبيعة تستهدف :

- هزيمة القوة المادية بالقوة المعنوية .
- هزيمة ما هو قوي بما هو ضعيف .
- هزيمة ما هو عصري بما هو بدائي .
- هزيمة الجيوش العصرية للامبرياليين المعتدين بوطنية الشعب وبالتصميم على انجاز ثورة جذرية عميقة » .

ان « وطنية الشعب » لا يمكن ان تفعل فعلها في معارك التحرير ما لم تطلق الحريات وتتاح الديمقراطية للجماهير ، لان سر نجاح الحروب الطويلة ، يكمن في انها تطلق طاقات الجماهير وتحشدها في المعركة ، الامر الذي يجعل العدو القومي امام واحد من خيارين اما ابادة الشعب كله واما الاستسلام . ان الحرب الطويلة تخلق وضعا نفسيا لدى العدو تتحول معه قواه المادية العصرية وتفوقه الى يأس وتخاذل وأزمة ، ولذلك لحظنا الارض الفيتنامية تضيق بالاميركيين لدرجة لم يبق لديهم مجال للهرب غير سطح السفارة ، فاضطر السفير الاميركي الى استدعاء طائرة هيلكوبتر كي يحمل علم بلاده ويهرب ، في حين اننا نتوسل بالامبرياليين ان يحلوا لنا ازمتنا مقابل زيادة انتاج النفط وتخفيض اسعاره ...

ان الجماهير هي الطاقة الكبرى التي نتفوق بها على اعدائنا ، والتي ليس بوسعهم مجابهتها وابطال مفعولها . والديمقراطية هي وسيلة تعبئة الجماهير وضمانة انتصارنا في المعركة . فلا نجعلوا معركتنا مع الصهيونية والامبريالية ، فقرة تجريبية توازن بين الانتصار والانتحار ، بل اجعلوها معركة طويلة مستمرة ، بحيث لا نفهرم بفشل معركة نخوضها ، ولا نوقف الحرب بسبب معدات متطورة نفتقر اليها ، وان سقط شهيد فهناك مئة وخمسين مليونا من المقاتلين ... هكذا نستمر حتى ننتصر !

متطلبات الانتصار في المعركة

اذا كانت الديمقراطية هي وسيلتنا لحشد طاقات جماهيرنا وتعبئتها في المعركة ، فان متطلبات توفير الديمقراطية وشروط سيادتها تستدعي تجميع كل القوى التقدمية والوطنية ، في جبهات وطنية ومنع كل الطبقات الوطنية حرية التعبير الفكري والسياسي والنقابي على اساس التقاء المصالح والمواقف السياسية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ...

ولكن اقامة الجبهات الوطنية في الاقطار العربية لا يكفي ، ولذلك لا بد من التقاء كل القوى التقدمية والوطنية على الصعيد العربي وحشدها في المعركة بحيث يوضع حد لحالة الاستئثار الراهنة التي يمارسها الحكام العرب ، فكل حاكم يتصرف بامكانيات القطر الذي يحكمه دون ان يتحمل قسطا محددا ومعلوما من اعباء المعركة القومية ولذلك فان قيمة التقاء قوى الامة العربية الرسمية والشعبية ، تتجلى من نجاحه (اللقاء) بوضع حد للدكتاتورية الفردية او الحزبية السائدة ، واطلاق الحريات وتوظيف الطاقات والامكانيات المادية والمعنوية التي تزخر بها جماهيرنا العربية ...

ان حشد الجماهير وتعبئتها يتطلب ايضا تدريبها وزجها في صفوف المقاومة الشعبية ضد اسرائيل والامبريالية والرجعية ...

اذا ما تحققت هذه المتطلبات وهي متوفرة ، فان الجيوش والسلاح والنفط ستكون ذات فعاليات هائلة لدرجة نستطيع معها اجبار الامبريالية على الركوع امام ارادتنا . وحينئذ يمكننا ان نجعل اسم اسرائيل خبرا لفعل « كان » ، بحيث تقوم دولة ديمقراطية اشتراكية على انقاضها !

المطلوب من القيادة الجزائرية

ان اطلاق حرية بن بللا ، مبادرة حميدة ، ولكنها ليست كافية ، لان المطلوب ليس فقط تحرير بن بللا الانسان واعادة حقه الطبيعي اليه ، وانما المطلوب ان تكون هذه المبادرة خطوة على طريق تجديد شباب الثورة الجزائرية وحيويتها !

لسنا نعني اطلاقا ان بن بللا سيخلق المعجزات ولكننا نعتقد ان القيادة الجزائرية مطالبة بمراقبة صدى فعلها وردود الفعل عليه . وعندما تلمس هذه الموجة الايجابية لمبادرتها فانها لا بد ان تتحفز وتتشجع لتحويل هذه الموجة الى رصيد شعبي جزائري وعربي لها .

ان القيادة الجزائرية الحالية تتذكر ولا شك كم عانت قيادة بومدين من جراء اسقاط بن بللا وكيف انها (قيادة بومدين) واجهت حملة الاستنكار والهجاء بالتقرب من القوى العربية ودعوتها للحوار ، حتى نجحت في عقد ندوة الاشتراكيين العرب في الجزائر عام ١٩٦٧ التي كانت خطوة انفتاح عززتها ظروف الهزيمة فيما بعد . نذكر هذه الواقعة كي نؤكد على المكانة التي يحتلها بن بللا لدى ابناء شعبنا العربي ، ولذلك فاننا نعتقد ان اطلاق سراح بن بللا يجب ان يكون خطوة على طريق فسح المجال امام الرجل كي يسهم بما لديه من طاقة حيوية لم تستهلك بعد ولم ترهقها اعباء الحكم ... طاقة ما تزال تتمتع بحيوية الثورة وشبابها . ان عودة بن بللا الى مكانته بين رفاقه قادة الجزائر ستكون خدمة للثورة ودفعة دافقة تقترب بها اكثر فاكثر من اهدافها الوطنية والقومية .

ان بن بللا يمكنه ان يلعب دورا قائدا على الصعيد العربي خارج اطار الوظائف الرسمية ، لذلك فان الجزائر تستطيع بوساطة بن بللا ان تزيد من حجم دورها العربي وتؤدي بذلك خدمة كبرى للامة العربية ومعركتها القومية ...

اننا اذ نعبر عن ارتياحنا لمبادرة القيادة الجزائرية ، فانما نبقى بانتظار استكمال هذه الخطوة بما يعزز املنا في ان يتحرر بن بللا من كل قيد وتتاح له فرصة ان يلعب دوره المأمول والمرتجى . فهل سيأتينا النبأ المنتظر ؟

■

لعنة الديمقراطية

ستدهمني في الشارع وحيدا ، وتلفك العزلة من الجهات الاربع لكنك ستندهش لا محالة حين تعلم انك تصير مزمارا يلف المدينة بصوته ساعة تموت وهذا دليل على انك تدع الجريمة ، في زاوية من دماغك المضطرب حال اكتشافك لمرض الحياة الدائم « الديمقراطية » هذا المرض هو جنسيتك، دفاعك الجاد في سبيل ملامسة تساؤلك الداخلي لذات تنتظم في علاقات اجتماعية النظام المريض وخضوعه للطبيب في مستشفى معزول . لكنك تواجه انكار كل صفة انسانية ، وسط صعوبة شفائك العاجل الذي تحلم به . وما عليك الا ان تتخذ قرارا بتجاوز هيجانك وانفعالك الاصلي حتى تتعقلن مع هذه الابادة الجماعية للانسان وسط هذا السائد من المرض العقلي والشذوذ السلوكي . انها الحرب .. حرب الانسان حرب التحرير الوطني .. النضال المسلح ، ضد الاغتيال المباشر للحلم .. حرب الفراغ القائم في مرآة عملك - ولا شك انك تمارس حقك ايضا وتتمرد على سريرك الذي لا يحمل غيرك ذلك لانك ستشعر بان القمع يمارس على اعضائك حين تقف برهة امام ذاكرتك وما ضرك ، كيف تتجلى مواهب السلطات في كل ما تمارسه على هذه الارض سم هذه الحالة كيفما تشاء طالما انك لا زلت تستجيب لهذا النموذج الحياتي فهذا توكيد منك على انك محرج بين ان تظهر قلقك الدائم في الاماكن العامة . وبين ان تنام في مقهى يعج بالبشر المحقونين بالادوية التي تساعد على النظر والتمعن اكثر في المأساة .

اترى معي ان جميع ابناء شعبك يزورون المقبرة وبأن هذه الزيارات اصبحت ظاهرة اجتماعية تحتاج الى دراسة ، اترى ايضا انك قادر على حمل مصباح له الحق في ان يرسل كامل نوره فوق الاضرحة الجديدة .. اترى انك تستطيع ان تتحرك بين القبور اثناء الليل او في النهار دون قناع يغطي وجهك ويخفي ملامحك وتحس حينها بأنك « حر » مما يبعث فيك شعورا بالرضى والاحساس بان للمقابر وديمقراطيتها . لكن حال خروجك من هذا الانسجام مع اصدقائك الموتى ، تخضع تقاسيم وجهك لتلويثات الشارع فورا . فاذا انت وقفت امام هذا الاستهجان الذي يفرزه داخلك كونك لا تستطيع تكييف هذا الداخل مع اساليب القمع الفنية السائدة كيف ستواجه اللاتعبيرية في حركة الواقع كيف تواجه هذه العلاقات الموجودة حين تتعلم ان القمع هو اول واخر ما تجيد ابداعه الانظمة ؟!

ضمن هذا السياق يصعب تقدير اية نتيجة حول ردة الفعل الانسانية وتأثيرها على السلوك في معركة البقاء الخاضعة لصالح اضطهاد المواد بما فيها الموسيقى والرقص والجامعة ، وجميع طقوس الفرح التي يمارسها الانسان خلال معاداته للعنة والاخفاق اللذين يعايشهما في هذه المستعمرة الاجتماعية .

ففي هذه الحالة لا يعود الهدف السامي عند الانسان هو تنظيم العلاقات وبرمجتها . فالذي يحدث هو العكس تماما مما ذكرت ، اذ يستوجب الامر هل وتكسير كل اواصر الرباط ، بحيث تبدل كل اشكال التواصل الاجتماعي عن طريق الوعي الذي انتجته معايشتنا للاضطهاد والمعاناة ، وهذا الوعي يرى الحياة بانها تسير على نحو يغاير مفاهيمنا وارادتنا . فالمسألة الانسانية لم تتجاوز مسألة التحرر الاقتصادي ، بل انها لامست المنهج الوراثي للاخلاق الانسانية التي تحمل بين حناياها سياسة تقليدية غير مقبولة . وان اي بحث حقلي للعلاقات الاجتماعية السائدة حاليا وسط هذا الصراع يكشف لنا وبوضوح مدى تأزم وانعزال الاكثرية من الناس عن احتفالات الصراع الموجود . رغم انهم يعيشون صلب المعركة في غرفة الحياة . وهذا يعود الى ان الانسان العادي فقد حاجيات البقاء الاساسية على صعيد الحرية والديمقراطية ، اذ نستطيع في هذا المجال القول ان النشاط النفسي عند هذا الانسان الذي يعيش مرحلة الصراع ويدفعها الى الامام قد اصيب بفقدان الحس باللذة على صعيد النضال بعد هذه المشاهدات اليومية لاخلاق الانظمة . وهنا تخضع مسألة الاستمرار بالنضال الى الاتزان الداخلي عند الفرد . لكن هذا الاتزان قد اصيب بالشلل نتيجة تأزم العلاقات بين الانسان والسلطة الى جانب ان هذا التأزم مغلف بقناقيع فكرية يراد منها خدمة الانسان نظريا وليس على الصعيد العملي .

وبعبارة موجزة فقد الفرد صورة الحلم وملامحه . وهذا ادى الى رفع غشاوة العلاقات القائمة وادخلنا في صلب الازمة بحيث اصبحت الهموم مجردة وواضحة لدينا .

عن الاستعباد وما يخلقه من يأس . هذه الرؤية هي اساس لولادة الشكوك حول قدرة الفرد على النفاذ من هذه التهديدات المستمرة لكيانه . وهذه التهديدات تتمثل في كونه يعاني ازمة « جماد مستهلك » على الصعيد السياسي والدعائي الذي يمارس عليه عصبا . فحين يصدم هذا الفرد بالانهيار الحاصل مع ما يرافق هذا من حرب مستمرة ودائمة اي حين يصير القتل عاديا مثل دقات القلب داخل الجسم الانساني ، لا بد ان تنبري مفاهيم جديدة لمهنة الحياة تتجلى هذه المفاهيم في ان نشاطنا اليومي خاضع الى عجز دائم وفرح مفتال . مما يدفعه للبحث عن وسيلة للهروب نجد ملامحها في تنازله التام عن كل سعادته التي كافح من اجلها ، والسبب في هذا يعود كما ذكرنا الى قتل الرغبة عن طريق اعدام حرية الحلم . ذلك لان الخطر بات ينبع من النظام الذي نعمل له ونكافح ضده في آن معا . مما احدث انسجاما بين الثورة والسلطة ادى هذا الانسجام الى تنازلنا عن الساحد بطريقة جعلت منا اجسادا درامية لا تؤمن بحركتها .

اذا كيف يمكن الخروج من هذه الدائرة ، لا شك ان اية محاولة لاغتيال هذا الاضطهاد لا يمكن ان تتم الا من خلال الاحساس والعمل الجماعيين في ضرورة الحياة المتبعة بالنضال ضد هذا القهر النفسي اولا ، يمكننا من خلاله ان نحقق نضالا اجتماعيا يحقق الحرية والديمقراطية في هذا الزمن الذي اغتيلت فيه عفوية الحركة . وهار فيه الانسان يجيد دونما جهد اساليب الاغتراب داخل وطنه .

حسين نصر الله

ازمة الطاقة وبرنامج كارتر

تتناول الصحف العالمية هذه الايام ، بصورة مستمرة ، ازمة الطاقة بالتعليق والبحث • ولا يمر يوم دون ان يجسد المرء زاوية تتحدث عن البترول وآخر تطورات انتاجهوتسويقه مشفوعة بصور الطوابير البشرية التي تقف منتظرة دورها في الحصول على عدد من كالونات البنزين وغيرهـــا مـــن المشتقات البترولية •

وتحاول الدوائر الامبريالية ولا سيما دوائر الامبريالية الامريكية ان تربط مظاهر الركود الاقتصادي التي يعيشها اقتصاد الدول الرأسمالية الكبرى بأزمة الطاقة ، ورغم ان موارد الطاقة البترولية هي من بين العوامل المؤثرة فـي تعميق الازمة العامة للاقتصاد الرأسمالي المعاصر ، غير ان العوامل الاساسية لهذه الازمة انما تنبع من البنية الداخلية المتناقضة التي تمر بها الرأسمالية الامبريالية كونها رأسمالية محتضرة ، طفيلية ، فقدت كل المحركات الذاتية الدافعة لتطوير القوى الانتاجية ، حيث اصبحت علاقات الانتاج الرأسمالية ـ علاقات ملكية الدولة الاحتكارية ـ عائقا امام تطور القوى الانتاجية وقيدا فـي وجه التطور اللاحق للاقتصاد الرأسمالي الذي اصبح لا يكاد يخرج من ازمة حتى يقع مرة اخرى في ازمة اشد عمقا واكثرتدميرا للقوى المنتجة •

فالبطالة بين القوى البشرية العاملة في هذه المرحلة من مراحل تطـور الرأسمالية لم تعد كما كانت ، ظاهرة تصاحب الازمة الرأسمالية تزول بـزوال مسبباتها في ظروف الانتعاش والنهوض الاقتصاديين ، بل انها اصبحت ظاهرة دائمية ، وانتهت الى غير رجعة تلك الظواهر الاقتصادية الايجابية في الاقتصاد الرأسمالي ، ظواهر الانتعاش والنهوض الاقتصاديين ، وحل محلها ظاهـرة دائمية اخرى في الاقتصاد الرأسمالي الامبريالي هي ظاهرة الركود والوتائـر المتدنية لنمو الاقتصاد الامبريالي ، فالولايات المتحدة الامريكية وهي اقـوى واكبر دولة امبريالية معاصرة ، لم ترد فيها نسبة النمو الاقتصادي السنوي في افضل السنوات بين ١ر٥ ـ ٢ بالمائة • وتتجلى المرحلة الجديدة من الازمـة للرأسمالية ، وعلى وجه الخصوص ، في السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الثانية بالتشغيل غير المتكامل لكل الطاقة الانتاجية في العالم الرأسمالـي ، فالمصانع والمعامل والمؤسسات الرأسمالية بسبب ظاهرة فيض الانتـاج ، لا تستطيع ان تعمل بكامل طاقتها الانتاجية الامر الذي يؤدي ليس فقط الى تعطيل وشل القوى المادية الانتاجية بل ويؤثر ايضا في شل القوى البشرية العاملـة والالقاء بملايين العمال الى احضان البطالة ، وقد بلغ عدد العاطلين عطالة كاملة عن العمل في مطلع هذا العام في الاقطار السبعة التي شاركت في قمة طوكيـو في ٢٩ حزيران ١٨ مليون عاملا فضلا عن اضعاف هذا العدد من العمال العاطلين عن العمل عطالة جزئية ، والتضخم المالي بتفاقم باستمـرار ، ولـم تجـد المحاولات التي بذلتها وتبذلها الدول الامبريالية لوضع حد له • واسعار الدولار تميل باستمرار نحو الهبوط وهي لا تلحق الاذى فقط بجماهير الشغيلة والطبقة العاملة ، بل وبشعوب الاقطار الرأسمالية الاخرى وشعوب الاقطار المتخلفـة والنامية التي تدور في فلك الاقتصاد الرأسمالي بما في ذلك الاقطار المنتجة والمصدرة للبترول ، مما ادى ويؤدي الى تعميق التناقضات التي يستعصي حلها بين الدول الرأسمالية الكبرى نفسها من جهة وبينها وبين الاقطار النامية والمتخلفة من الناحية الاخرى وبشدد بالتالي من تفاقم ازمة النظام الرأسمالي العالمي •

ان ازمة الطاقة التي تمثل الان محور سياسة الرئيس الامريكي كارتـر ، هي من بين اسوأ المعضلات التي تواجه الاقتصاد الامريكي ، وقد فشلت حتى الان كل الجهود التي بذلت باتجاه حل هذه المعضلـة ، فـزادت مستوردات الولايات المتحدة من النفط خلال اقل من عشر سنوات من ١ر٣ مليار دولار الى ٦٠ مليون دولار • ومن المتوقع ان تزداد استيرادات النفط من قبل الولايات المتحدة بحلول عام ١٩٨٥ ما مقداره ١٤ مليون برميل يوميا ، اي بمعدل خمسين بالمئة زيادة عن نسبة استيراداتها الحالية من النفط اذا ما استمرت وتيرة الاستهلاك الامريكية ذات الطبيعة التبذيرية من مختلف انواع الطاقة النفطية على حالتها الراهنة •

تحاول الشركات الاحتكارية البترولية في الولايات المتحدة الامريكية التي كانت ولا تزال تراكم مئات الملايين من الاستثمارات البترولية في الشرق الاوسط ومن ميادين تسويق البترول على حساب شعوب الاقطار المنتجة والمصدرة ، تحاول ومعها الادارة الامبريالية الامريكية ان تلقي بمسؤولية الطاقة على الاقطار المنتجة مهددة اياها باحتلال حقول انتاج النفط لضمان تدفقه اليها ، ومن اجل ادامة استغلالها لثروات هذه الاقطار ، ان شعوب هذه المنطقة التي تمرست في النضال ضد الامبريالية واساليبها الدنيئة في التهويل ، قادرة اذا مـا استطاعت ان تجد القيادات الوطنية المخلصة للدفاع عن مصالحها ان تفشل كل مخططات الامبريالية •

كارتر : التصدي بالقوة

بعض ردود الفعل الامريكية

هذا ولا زالت ردود الفعل الامريكية تزداد وهي في مجموعها تتنوع بـين معارض لبرنامج كارتر وبين متعاطف معه حذر منه •
ففي اميركا نقل كارتر ببرنامجه حرب الطاقة الى قلب بلاده فاستقال اعضاء حكومته بالجملة •
وتأتي هذه الخطوة بعد الخلوة التي امضاها كارتر في كامب ديفيد ودامت ١٤ يوما وفي اعقاب برنامج الطاقة الذي عرض تحت شعار : « التغلب علـى « ازمة الثقة » في المجتمع الامريكي » •
والجدير بالذكر انه لم يسبق ان عرض اعضاء ادارة رئيس امريكـي استقالاتهم قبل انتهاء فترة الرئيس المعلن •
ويذكر ان من بين الذين قدموا استقالاتهم : هاملتون جوردان مساعد كارتر وزبغنيو بريزنسكي المستشار لشؤون الامن القومي وسايروس فانس وزيـر الخارجية وجودي باول الناطق باسم البيت الابيض ، ومن بين اعضاء الحكومة جيمس شيلسنغر وزير الطاقة ، ومايكل بلومنتال وزير الخزانة وبروك ادامس وزير المواصلات واندرو يونغ سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة •

وعلى الرغم من ان اعضاء بارزين في الكونغرس قد تعهدوا باتخـاذ خطوات سريعة للمساعدة على الانتصار فيما اسماه الرئيس الامريكي حـرب الطاقة فان تدهور وضع الدولار قد عكس عدم ثقة بمستقبل برنامج الرئيس الامريكي •
ومع ان اغلبية الكونغرس وهي من الديموقراطيين اشادت بالخطـاب ووصفته بانه افضل خطاب لكارتر كرئيس فان موقف زعماء الحزب الجمهوري اتى ايجابيا بصورة عامة • فقد تعهد رئيس اتحاد نقابات العمل السيد جورج ميني بالتأييد رغم خلافاته الكثيرة مع كارتر وقال ان البرنامج جيد ويستحق تأييد الامريكيين •

غير ان بعض الحكام العرب والاجانب في الدول النفطية الرجعية المتحالفه مع الامبريالية سرعان ما تأخذ بهذا التهديد فتخضع لمطالب الامبريالية • فحكام السعودية الذين كانوا ولا زالوا من بين اخلص حلفاء الامبريالية اعلنوا فـي الفترة الاخيرة وبعد ان تحقق لدول الاوبك احداث بعض التصحيحات في اسعار البترول ما بين ١٨ ـ ٢٣ر٥ دولار للبرميل الواحد ، عن نيتهم لزيادة الانتـاج لكي يبلغ ٩ر٥ مليون برميل يوميا ، بعد ان كان ٨ر٥ مليون برميل يوميا ، فضلا عن ان بوسع المرء ان يتوقع ان الزيادة الحقيقية التي ستطرأ على الانتاج السعودي ستفوق الحجم الذي اعلن عنه هؤلاء الحكام •

ويطرح حكام السعودية كمبرر لزيادة الانتاج حاجتهم الى الموارد الماليـة لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية علما بأن السعودية هي الان تعاني مـن تخمة مالية لا تحاول ايجاد ميادين ملائمة لتوظيفها في القطر العربي السعودي ، دائما تملأ بها خزائن البنوك والمؤسسات المالية الامبريالية ، او ان هؤلاء الحكام يحاولون التستر خلف حجة اكتشاف حقول جديدة للنفط كالحقول البترولية فـي منطقة الربع الخالي ومكامن البترول في حقل مرجان الشمالي بالمنطقة الشرقية من السعودية ، وكل هذه الحقول ليست حقولا جديدة رغم انها لم تدخل مباشرة في الانتاج الفعلي •

ان قرار السعودية هذا في زيادة انتاج النفط ، جاء بوصفه تحديا لـدول منظمة الاوبك التي طالبت فيها بعض الدول باسترجاع حقها في ثرواتها النفطية وباعتباره طعنة توجه من الخلف الى تلك الدول الوطنية كأيران وليبيا وغيرهـا من الاقطار الاخرى ، ولذلك فانه يتعين على هذه الاقطار دفاعا عن مصالحها في الحفاظ على اسعار البترول في المستوى الذي قدرته منظمة الاوبك في مؤتمرهـا الاخير ، ان تعمل على اجراء تخفض محسوس في انتاجها لكي تفوت الفرصـة على المخطط التآمري السعودي ـ الامبريالي ، رغم ما قد تتعرض له هـذه الاقطار من صعوبات مالية عرضية يمكن تعويضها فيما بعد •

ان انتهاج سياسة نفطية صائبة فيما يتعلق بانتاج كميات متوازنة مـن النفط تتناسب وحاجة الاستهلاك العالمي العقلاني ، من شأنها ليس فقـط المحافظة على حقوق الدول المنتجة في ثرواتها ، بل انها تؤدي الـى تشجيع الاستثمارات المحلية في حقول الولايات المتحدة الامريكية وهي حقول غنيـة بالبترول ، حيث يساعد ذلك على تخفيف ازمة الطاقة الدولية التي يعاني منها الان العالم الرأسمالي •

ولما لم تعد الامبريالية قادرة كالسابق على تقرير مصائر الشعوب بمـا ينسجم كليا ومصالحها الاستغلالية الانانية نتيجة لتغير تناسب القوى على الصعيد الدولي لمصلحة الشعوب بظهور معسكر الدول الاشتراكية وتنامـي حركة التحرر الوطني في قارات الكرة الارضية واشتداد نضال الطبقة العاملـة العالمية ، فان الامبريالية مضطرة في مثل هذه الظروف ان تجد لها مخرجا من ازماتها ولا سيما ازمة الطاقة • وهاهو الرئيس الامريكي كارتر يرسم فـي خطابه الموجه الى الشعب الامريكي يوم الاثنين ١٦ تموز تصوره لدور الولايات المتحدة في حل هذه المعضلة بعد ان لم يعد هناك الا مجال محدود في العالـم المعاصر الذي شرع في شق عصى الطاعة للامبريالية •

وقد حاول الرئيس الامريكي ان يصرف انظار الرأي العام الامريكي والعالمي عن العيوب البنيوية للاقتصاد الامبريالي مصورا واردات النفط الامريكيـة عدوا للولايات المتحدة لا يمكن الوقوف ضد خطره الا بتخفيض الاستيراد • واعلن بأنه يتعين على الولايات المتحدة ان تخفض استيراداتها من النفط الى النصف بحلول عام ١٩٨٩ اي في غضون عشرة اعوام •

وينص البرنامج النفطي الذي قدمه كارتر على الامور التالية :

ـ استخدام سلطات رئاسية من اجل اعتماد حصص لاستيراد النفط للعام ١٩٧٩ والعام ١٩٨٠ لهدف تخفيض الواردات حتى الى ادنى من مستـوى ٨ر٥ مليون برميل يوميا كما جرى الاتفاق عليه في قمة طوكيو للدول الصناعية الكبرى•
ـ تخفيض الواردات النفطية الى٤ر٥ مليون برميل يوميا بحلول عام ١٩٩٠ •
ـ العمل على وضع اكبر التزامات في ايام السلم في التاريخ الامريكي يشمل الموارد من اجل تطوير وقود اصطناعي •
ـ حمل الكونغرس يفرض على المنافع الكهربائية وغيرها تخفيض استعمال النفط بنسبة ٥٠ في المائة خلال عشر سنوات عبر التحول الى الفحم الحجـري وانواع اخرى من الطاقة •
ـ انشاء مجلس تعبئة للطوارىء يعمل من اجل القضاء على الروتـين الحكومي في تطوير مشروعات الطاقة •
ـ برنامج جريء للمحافظة على الطاقة يشمل جميع الولايات والمقاطعـات والمدن وكل الاميركيين والسعي الى الحصول من الكونغرس على ١٠ مليـارات دولار لمزيد من التطوير في وسائل النقل الجماعية •

وقد وضع الرئيس الامريكي لنفسه في هذا الخطاب مهمة انهاء حالة الشلل والركود التي تنتاب الاقتصاد الامريكي •
فهل يستطيع الرئيس الامريكي ان ينقذ نظامه الامبريالي من السقـوط ويقف بوجه حركة التاريخ التي لا مرد لحتميتها ؟؟

ان القرار الذي اتخذه المؤتمر الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية ، الذي انعقد في العاصمة الليبيرية مونروفيا ، بشأن زيادة المساعدات لبلدان دول خط المواجهة الاول مع روديسيا ، التي تتكبد خسائر بشرية ومادية جسيمة من اعتداءات قوات الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا ، هذا القرار يعتبر مؤشرا على ان العزل الافريقي لحكومة الاسقف موزوريوا في ما يسمى بزيمبابوي روديسيا ، سيستمر حتى اشعار اخر .

زيارة موزوريوا لواشنطن ولندن

جندي روديسي ابيض في دورية : دوره لم يتغير

الاسقف موزوريوا : قناع افريقي لسيطرة عنصرية مستمرة

لماذا عاد الاسقف صفر اليدين؟

موزوريوا القفاز الأسود في اليد العنصرية البيضاء

وقد جاء هذا القرار في وقت يتردد فيه عرابو صفقة « التسوية الداخلية » في سالزبوري ، بشأن الاعتراف بحكومة موزوريوا كذلك جاء هذا القرار في وقت يقوم فيه موزوريوا بزيارة كل من واشنطن ولندن ، ليحاول اقناعهما بحسم التردد نظرا لالحاح وضعه الداخلي المتدهور .

ان خوافز عديدةتكمن وراء زيارة الاسقفموزوريوا لواشنطن ولندن . واضافة الى ما تنطوي عليه هذه الخوافز ، من عبر ليس اقلها ان من يتخلى عن قضية شعبه لا يجد ملجأ كريما او سندا قويا، من اعداء شعبه الذين اختار ان يتعاون معهم ، فانها تنطوي ايضا على مفارقة . فالاسقف ذهب في جولته بتوسل الاعتراف بحكومته من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا ، وهما اللتان شاركت في ارساء « التسوية الداخلية » . وهما بالتالي من اوصل موزوريوا الى منصبه ، ومع ذلك فهما تترددان في الاعتراف به وبحكومته ، ولاعتبارات لا علاقة لها طبعا ، بالحرص على مصير شعب زيمبابوي ، بل بالحرص على منع تصاعد واتساع الحرب الدائرة بين ثورة زيمبابوي وقوات انظمة الحكم العنصرية في افريقيا الجنوبية التي من شأنها تهديد المصالح العليا للولايات المتحدة وللحليفات الاوروبيات في المعسكر الامبريالي .

فبالنسبة لواشنطن ولندن ، فان الوضع لم يعهد تماما بعد ، للاعتراف بحكومة موزوريوا . ووضع موزوريوا نفسه ، الذي بات يتدهور باضطراد ، يزيد في قوة الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي التي يترأسها كل من روبرت موغابي وجوشوا نكومو . وان هذه القوة المتنامية لثورة زيمبابوي هي احد العوامل الرئيسية لتردد واشنطن بشأن الاعتراف العلني بصفقة التسوية الداخلية ، وما تأثر عنها، وبرود حماسة حكومة المحافظين البريطانية للاعتراف بها ، وان كانت واشنطن ولندن تعطيان اهمية ايضا لموقف الدول الافريقية ، الرافض بشكل عام لهذه الصفقة .

وقد توجه موزوريوا الى واشنطن في وقت اقل ما يقال فيه على الصعيد الافريقي ، انه مجرد قناع فولكلوري ملون يخفي وراءه استمرار السيطرة الفاعلة للاقلية البيضاء العنصرية في روديسيا . فهذه الاقلية لا تزال تحتفظ وتمارس سلطة صنع القرارات السياسية والعسكرية والاقتصادية .

فقد اجريت الانتخابات العامة في روديسيا بحسب الخطة المرسومة في سالزبوري . وجاءت النتائج ملائمة لصفقة « التسوية الداخلية » وتعين موزوريوا رئيسا لوزراء ما يسمى بزيمبابوي - روديسيا . ولكنه في هذا المنصب لا يستطيع حتى الان سوى ممارسة امرين :الاول ، استعراض شخصه كرئيس للوزراء يوميا . والثاني ، احتلال المقعد الذي شغله من قبل وطوال ٢٥ عاما ، رئيس الوزراء العنصري الاسبق ايان سميث ، في مبنى « بيت الاستقلال » ، والذي غير موزوريوا اسمه الى « بيت الزعماء » . (!)

اما ما تبقىفليس من شأن موزوريوا، لانه لايزال فعليا ، من شأن رجالات السلطة العنصرية البيضاء، التي تتلطى وراء لافتة زيمبابوي - روديسيا ووراء قناع موزوريوا . ولهذا غادر موزوريوا سالزبوري تاركا وراءه السؤال عما اذا كان الامر اكثر من استعراض افريقي ملون يخفي استمرار تسلط البيض . وبالتالي ، السؤال ايضا ، عما اذا كان سيحصل على الاعتراف الذي يتوخاه اولا من الولايات المتحدة ولندن ، ومن ثم على القرار منهما ، برفع العقوبات الاقتصادية عن روديسيا التي كان مجلس الامن قد فرضها في سنتي ١٩٦٦ و ١٩٦٨ .

فعشية سفره الى واشنطن كانت اسهم الاسقف رئيس الوزراء ، في ادنى درجاتها حتى الان ، في اوساط المواطنين الافارقه ، والبالغ عددهم ٦ ملايين نسمة . فهو لم يفشل فحسب ، في تحقيق التفاف كاسح من حوله ، بل فشل في الاحتفاظ بحجم الالتفاف الذي كان يتمتع به عشية « التسلم والتسليم » مع ايان سميث . ولعل اكثر الملاحظات تعبيرا عن حجم موزوريوا السياسي على صعيد الحكم في سالزبوري ، ما قاله احد المواطنين الافارقة : « ان الاسقف امين بصورة دائمة ، على صعيد واحد . ان لم يعد بشيء لانه لا يستطيع ان يحقق شيئا » . (!) - فهو لا يضغط من اجل اصلاحات داخلية ملحة للمواطنين الافارقة، وثبت عجزه في تقليص الحصة غير المتساوية ممثلا شرعيا لشعب زيمبابوي . وهذه العزلة الافريقية لحكومة ما يسمى بزيمبابوي - روديسيا، هي سبب رئيسي في استمرار اضطرار ادارة كارتر على عدم تغيير موقفها الرسمي ، وفي اضطرار حكومة المحافظين البريطانية على التراجع النسبي عن الموقف الذي كانت قد اعلنته ، والذي عكس استعدادها الفوري بالاعتراف بحكومة موزوريوا وانهاء التزام بريطانيا (غير الكامل اصلا) بقرارات المقاطعة الاقتصادية لروديسيا . لان لدى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا اعتبارات افريقية توجب اخذ الموقف الافريقي من قضية زيمبابوي بعين الاعتبار .

لهذا لم يسمع موزوريوا في العاصمتين ما جاء ليسمعه . فقد ابلغه الرئيس الاميركي بان لا علاقات ديبلوماسية طبيعية بين واشنطن وسالزبوري ، وبان ادارته لن تقرر الغاء المقاطعة الاقتصادية (غير الكاملة ايضا) لروديسيا . ولهذا ابلغ موزوريوا في لندن ان مسألة الاعتراف بحكومته ومسألة انهاء المقاطعة ، امور تتطلب المزيد من الوقت ...

لكن الاعتبارات الافريقية ليست وحدها التي تلجم « العرابين » الاميركيين والبريطانيين حتى الان . فالكفاح المسلح الذي يشنه ثوار الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي في تصاعد مستمر ، ولم ينكفيء كما كانت تتوخى سالزبوري ، من جراء غاراتها الجوية ضد معسكراتهم ومواقعهم . واذا كان محور واشنطن - لندن يرغب في تجنب انتشار حرب العصابات الثورية للوطنيين الافارقة في منطقة افريقيا الجنوبية ، لانها تدرك بانه لن يكون باستطاعتها التحكم بنتائجها ومضاعفاتها بالنسبة للمعسكر العربي الرأسمالي - خاصة اذا ما امتدت الى قلب جنوب افريقية العنصرية ، فان هذا المحور يرغب في الوقت نفسه بان تتلقى ثورة زيمبابوي من الضربات الاستنزافية المتوالية التي تأمل ان تؤدي في النهاية الى جر احد جناحي الثورة الى طاولة مفاوضات تسوية مع حكومة سالزبوري، الهدف منها ضمان وقف الحرب ، وضمان بقاء ما يسمى بزيمبابوي - روديسيا في فلك المعسكر الغربي ، وضمان جوار غير معاد لجنوب افريقيا .

من هنا فان لشخص موزوريوا مكانة صغيرة جدا في حسابات محور واشنطن - لندن ، والامتناع عن الاعتراف بحكومته ، وعن رفع المقاطعة الاقتصادية ، هو في آن ، عامل ضغط على سالزبوري لتقليص مظاهر موقع البيض في السلطة حتى لا يبدو موزوريوا كالدمية في ايديهم، وعامل كسب وقت لاعطاء السياسة العسكرية الروديسية فرصة قطف ثمارها على صعيد مكافحة الثورة قبل ان يقرر المحور خطوته التالية ازاء روديسيا . لذا يبقى في يد جناحي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، والى حد كبير ، في يد دول خط المواجهة الاول ، عرقلة الحسابات الاميركية والبريطانية وحسابات سالزبوري ، والامساك بقوة بزمام المبادرة .

■

احتجاج افريقي على الزيارة

□ وزعت مجموعة العمل الافريقية في هيئة الامم المتحدة ، بيانا في مقر المنظمة الدولية، اعربت فيه عن احتجاجها وتنديدها بالحفاوة التي استقبلت بها الولايات المتحدة وبريطانيا ، الاسقف ابيل موزوريوا ، دمية حكومة الاقلية العنصرية البيضاء في روديسيا .

جاء في البيان ان البلدان الافريقية عرفت بغضب وبقلق عميقين ، بقرار واشنطن ، بدعوة ممثل النظام غير الشرعي ، موزوريوا ، لزيارة البلدين واجراء مباحثات مع كبار المسؤولين الرسميين واعضاء الحكومة . وهدف الزيارة هو تعزيز النظام الذي يسيطر عليه البيض ، والذي ينتهي في نهاية المطاف ، الى الاعتراف الرسمي به .

واضاف البيان ان الدول الافريقية تعتقد بان اعمال الولايات المتحدة وبريطانيا تتعارض وروح ميثاق هيئة الامم المتحدة ، وتعتبر انتهاكا مباشرا لقرار مجلس الامن بهذا الشأن . وانتهى البيان الى القول بان الدول الافريقية ، التي تدين مناورات الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا ، التي تهدف الى الالتفاف حول قرارات الامم المتحدة ، تعلن مجددا ، عن تأييدها لحق شعب زيمبابوي في نيل الاستقلال الحقيقي واقامة حكم الاكثرية في البلاد .

الاف المختفين في الارجنتين

□ اثيرت من جديد ، قضية اختفاء الاف الاشخاص من المناضلين الديمقراطيين والتقدميين في الارجنتين والعراقيل التي يضعها نظام الحكم الديكتاتوري في وجه الجهات المحلية والدولية التي تتبنى قضية هؤلاء الذين لا يعرف مصيرهم غير جلاديهم. واتهمت منظمة العفو الدولية حكومةالارجنتين العسكرية ، باستخدام كافة السبل الديبلوماسية واساليب « العلاقات العامة » لمنع اجراء تحقيق في قضية اختفاء الالاف من الناشطين السياسيين والمثقفين ، والعديد من المواطنين الذين لا يعرف عن انتماءاتهم الحزبية .

وفي مؤتمر صحفي عقده الامين العام لمنظمة العفو الدولية ، السيد مارتن انالز ، دحض مزاعم الحكم العسكري بوضع حد في وقت قريب ، لملاحقة الاشخاص لاسباب سياسية ، وقال ان اناسا ما زالوا يعتقلون من دون توجيه تهم اليهم وان العديد من الاشخاص ما زالوا يختفون ولا يعرف عن مصيرهم شيء . وكان امين عام المنظمة قد دعا الى هذا المؤتمر الصحافي ليعلن قائمة باسماء ٢٦٦٥ شخص اختفوا في الارجنتين ، منذ الانقلاب العسكري في اذار ١٩٧٦ ، الذي تزعمه الديكتاتور الحالي الجنرال جورج فيديلا .

ولا تتضمن القائمة ، وعنوانها «المختفون في الارجنتين » ، اسماء المختفين الذين لم يشاهدهم احد سوى خاطفيهم . ولكن « الجمعية الدائمة لحقوق الانسان » ، وهي مجموعة تتمركز في العاصمة بيونس ايريس قد سجلت من ناحيتها ، تفاصيل ٤٥٠٠ قضية لاناس اختطفوا واختفى كل اثر لهم. اما صحيفة « بيونس ايرس هيرالد » فقد ذكرت ان رقم المختفين يتراوح بين ٧ الاف و ١٠ الاف شخص .

والمعروف في داخل الارجنتين وخارجها ، ان اجهزة الامن والاستخبارات هي التيتقوم بعمليات الخطف والتخلص من الضحية او ابقائها قيد الاعتقال من دون ابلاغ ذويها . ومعروف ايضا ان المنظمات الفاشية شبه العسكرية تلعب دورها ايضا في هذه العمليات .

والجدير بالذكر ان نظام الحكم العسكري في الارجنتين يستند بدرجة رئيسية على الولايات المتحدة ومساعداتها خاصة « الامنية » منها ، والتي تشمل تزويد الخبراء في احدث وسائل التعذيب واحدث طرق مكافحة حرب العصابات الثورية .

قصة قصيرة

العصفور الصغير

بقلم: ابو احمد الزعتر

قال ـ هل سقط محور ... بايدي الفاشيين ؟

قلت ـ لا لم يسقط ! من قال لك ذلك ؟

قال ـ سمعت انهم اطبقوا عليه واحتلوه .

قلت ـ الرفاق يقاومون تقدم الفاشيين من الشرق والجنوب والغرب بكل بسالة ، واعتقد انهم بحاجة الى نجدة عاجلة لان « دشمتهم » تتعرض لضغط هائل ، لا سيما وان كل المنطقة المحيطة بهم اصبحت بايدي الفاشيين .

قال ـ لا فائدة من ارسال اية نجدة لان المحور قد سقط منذ الصباح الباكر بايدي الفاشيين .

قلت ـ لا لم يسقط محورهم ! يجب ان لا نعير اذانا صاغية للاشاعات ... ارسل معي ثلاثة عناصر من تنظيمكم ومعي ثلاثة لنكون مجموعة تسند الرفاق .

كان هذا الحوار يدور بين كادرين من منظمات المقاومة في تل الزعتر في شهر تموز ١٩٧٦ ابان الهجوم الفاشي الوحشي الانعزالي على مخيم تل الصمود . وبينما هما في حوارهما هذا أقبل احد الرفاق من (...) واسمه صالح .

قلت ـ اصحيح يا رفيق صالح ان محوركم سقط .

صالح ـ لا لم يسقط ... وها انذا قادم من هناك ... لكن رفاقنا عددهم خمسة فقط ويواجهون ضغطا انعزاليا كبيرا .

قلت ـ (موجها حديثي للاول) ـ ألم اقل لك ان محورهم لم يسقط وانه يلزمهم نجدة سريعة ؟ (ثم وجهت حديثي لصالح) .

ـ وانت لماذا اتيت اذن ، طالما ان عدد الرفاق هناك خمسة فقط ويواجهون ضغطا شديدا ؟ تعال معي لنذهب كي ننجدهم مع هذه المجموعة .

صالح ـ (متلعثما) هيا بنا .

ثم انطلقت المجموعة من داخل المخيم نحو المحور وسط دوي قذائف المدفعية الفاشية المستمر منذ حوالي شهر ، ليلا ونهارا ... مررنا بمستشفى الهلال بش لما د . عبد العزيز مشجعا ... تابعنا سيرنا الحذر بين ازقة المخيم الضيقة الى ان وصلنا طرف المخيم المكشوف للعدو الفاشي من الشرق (تلة المير) ومن الجنوب بنايات المصانع العالية المتمركز فوقها عدد من الفاشيين

توقفت المجموعة لتدرس كيفيه اجتياز الشارع المكشوف على العدو الفاشي والقفز الى الجهة الاخرى للوصول الى الخندق المؤدي للدشمة المطلوب نجدتها .

قفز رفيقان من المجموعه الى الامام فانهمر الرصاص عليهما بغزارة لا تصدق من تلة المير المشرفة بشكل جلي واضح ، ومن بنايات المصانع ومن الدشمة ذاتها ... يا الهي اذن فقد احتل الفاشيون الدشمة !!.. سقط الرفيقان احدهما على التراب المكوم على حافة الخندق ... والاخر في منتصف الشارع ... واستمر انهمار الرصاص عليهما .

عندما كنت صبيا في العاشرة ذهبت مع احد اترابي نصطاد العصافير ، كان معه بندقية صيد وكانت مهمتي التقاط ما يصطاد . ابصرنا عصفورا صغيرا ينتقل من غصن الى اخر على شجرة باسقة ... سدد زميلي اليه بندقيته ثم أطلق . فسقط المسكين على كومة من التراب دون حركة ، الا حركة الريش الذي كان يتلاعب به النسيم ... تقدمت من الضحية التي همدت الى الابد فلم اقو على ان امد اليها يدي ... ثم تراجعت راكضا الى البيت ومن يومها كرهت الصيد .

لقد سقط الرفيق بعد ان قفز عاليا على كومة تراب الخندق هامدا دون حركة ، الا حركة خصلة من شعره الناعم الطويل الذي كان يتلاعب به النسيم ... كان صغيرا في الرابعة عشرة من عمره ... نحيل الجسم لا يختلف عن العصفور الصغير بشيء سوى الجعبة التي كانت مثبتة في وسطه والبندقية التي انزلقت من يده وقد لامست اطراف اصابعه اخمصها .

اما الرفيق الاخر الذي سقط وسط الشارع ، فعلى الرغم من غزارة النيران فقد بدأ يزحف نحونا مادا الينا يدا واليد الاخرى متشبثة بالبندقية ... قفزنا نحوه وسحبناه الينا ... حمله رفيقان الى مستشفى الهلال وبقيت وحدي وقد تسمرت عيناي بالعصفور الصغير الذي لا أقوى على الوصول اليه .

فوجئت بصوت د . عبد العزيز اللبدي يشهر مسدسه يريد ان يواجه الفاشيين وحيدا وبالمسدس دفاعا عن المخيم وخوفا من وصول الفاشيين الى المستشفى ...

خفت ان يلقى نفس المصير ، فتشبثت به واعدته الى المستشفى وانطلقت الى دير الراعي الصالح .

كانوا في الخندق قرب الدشمة ... عددهم خمسة يقاومون تقدم الفاشيين ببسالة الرجال ... يتقدم الفاشيون نحوهم من ثلاث جهات كفكي كماشة وتحت جنح الظلام وقبل بزوغ الفجر بعد ان استطاعوا احتلال المصانع المحيطة بهم منذ نهار امس ... بقي عددهم خمسة لان رفاقهم الثلاثة استشهدوا منذ مساء أمس بعد ان قاوم الجميع يوما كاملا كل انواع المدفعية المباشرة والهاونات .

وعند الصباح الباكر استطاع الفاشيون اقتحام الخندق بعد ان كبدهم الخمسة خسائر فادحة ... لكن الرفاق صمدوا حتى اخر طلقة فاستشهد منهم اربعة وانسحب الخامس بعد ان نفذت ذخيرته ... كان الخامس صالح بالذات .

قلت لصالح (بعدها بثلاثة ايام) : لماذا قلت ان المحور لم يسقط ؟

قال : كنت لا أريد ان اثبط العزائم بالقول ان المحور قد سقط . ثم لم اكن اعرف انك جاد بالذهاب مع المجموعة الى المحور الذي سقط بايدي الفاشيين ...

في الزمن الجنوبي الراهن

في اطار سلسلة المحاضرات التي ينظمها المجلس الثقافي للبنان الجنوبي حول « صفحات من تاريخ جبل عامل » القى الدكتور محمد مخزوم محاضرة يوم الخميس الماضي في قاعة اتحاد الكتاب اللبنانيين . تحت عنوان « جبل عامل في العهدين الصليبي والمملوكي » .

وقد قدمت الهيئة الادارية الدكتور مخزوم واعتبرت ان سلسلة المحاضرات بمثابة اطلالة ضمنية على الزمن الجنوبي الراهن في حين ان الموضوع ينتمي الى زمن غابر .

واعتبرت الهيئة الادارية في كلمتها ان المحاضرات تمتاز بايحاء معين يحمل على المقارنة الفورية بين حاضر ليس للجنوب اللبناني فحسب بكل لكل التراث العربي . وبين ماض لجميع هذا التراث وللحضارة التي تأسست عليه وانطلقت منه الى جهات الارض جميعا . ثم القى . مخزوم محاضرته ومما جاء فيها :

على الرغم من الصيغة الدينية التي اتسمت بها الحركة الصليبية وعلى الرغم من انحياز بعض نصارى لبنان الى جانب الصليبيين فالتاريخ الاجتماعي يرفض اعتبارها انقساما دينيا او حربا طائفية . السبب الحقيقي لوقوف هؤلاء النصارى الى جانب الصليبيين يرجع في اساسه الى عاملين اثنين :

اولا : ان نمط الانتاج الاقتصادي في ذلك الوقت كان يتخذ شكلا اقطاعيا او لهذا كان من مصلحة اسياد لبنان من المسيحيين بما لكلمة السيد من مدلول اقطاعي ان يجبروا اتباعهم من الوقوف الى جانب الفاتحين الجدد الذين عملوا على تغريرهم طمعا في كسب اراض جديدة يضمونها الى اقطاعاتهم على حساب ولاة وحكام الدولتين الفاطمية والسلجوقية .

ثانيا : ان جوهر العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة في مجتمعات العصور الوسطى هي الرابطة الدينية لان المعنى الحقيقي للقومية لم يكن واضحا في هذا الوقت بقدر وضوح الولاء الديني . ولهذا اطلق على هذه العصور تسمية عصور الايمان الديني .

سلطات الكيان الصهيوني تلقي القبض على الشيخ امام في الوطن المحتل

رغم كل العوائق والحواجز .. رغم الاسلاك الشائكة التي تغطي سماء الوطن المحتل وارضه ومصر العرب ، جاء الشيخ امام ليتضم الينا في السجن ، جاء يغني دافعا ومحرضا للنضال ، ولمعرفة اللذة في النضال ولفرس الوعي من خلال الاغنية .

لقد كان غريبا ان نسمع بالعربية من يغني ملحمة استشهاد جيفارا . وتلاحم نضال الطبقات المسحوقة في العالم وفي الوطن العربي ضد قوى الظلام .

كان غريبا ان نسمع بالعربية صوتا مغنيا يسخر بكل جبروت الرجعية العربية وبتحالفاتها ، ويثبت من خلال سخريته ان الجماهير اقوى مهما ساءت الظروف .. هكذا وصل الينا الشيخ امام في الوطن المحتل . وهكذا فهمناه . فانطلق معنا في مسيرة النضال ضد الاعداء .

سار معنا رفيق الاغنية ، كان رفيقنا في الاضرابات . حين تصدح اصواتنا باغنياته واصبح طبيعيا ان نفهم الكثير عن تلاحم الثورة العربية وجماهيرها فكانت اغنية يا فلسطينية « والبندقاتي رماكو ، بالصهيونية تقتل حمامكو في حماكو ، يا فلسطينية وانا بدي اسافر حداكو ، ناري بايدي ، وايدي تنزل معاكو . على راس الحيه وتموت شريعة هلاكو » .

واصبح ضروريا ان نسمع اغنيته : « شرفت يا نيكسون بابا يا بتاع الووترغيت والزيت » .

وشاركنا الشيخ امام مظاهراتنا واعتصامنا . شاركنا في العمل التطوعي بين الجماهير في المخيمات والقرى . وكان يغني دافعا النضال السياسي والقومي والطبقي الى المح عواطف الجماهير التي سمعته وهي الان كثيرة . ثم نهض الشيخ امام عندما كان نظام مصر المعركة . عندما سقط نظام مصر واخذ موقعه العقيقي في الخيانة . نهض الشيخ امام ليؤكد لنا في الارض المحتلة وليغني في مهرجان اسبوع فلسطين ، في جامعة بيرزيت ليغني لنا ونحن نبني حركتنا الوطنية التقدمية ، نهض يغني :

« يا عرب .. يا عرب يا اهل مصر
يا عرب .. يا عرب في اي مصر
وليكمل المشوار .. هم باعوا الجلبية والوطن والبندقية
واستباحوا كل حاجه للخواجه
احنا حاجه وهم حاجه »

اكد لنا الشيخ امام ان النظام خائن وان الجماهير العربية شيء والرجعية بانظمتها شيء اخر .. فالجماهير تعطي للنهاية .. والانظمة الخيانية تركع للخواجه من إجل الفتات .

رحل معنا الشيخ امام في كل هذه الرحلة بين الجماهير كان محرضا كان واعيا . خافت السلطات الخيانية المصرية فاعتقلته . وخاف الكيان الصهيوني فصادر صوته واعتقل كل من يسمع الصوت ، واعتقل كل من يحاول ايصال هذا الصوت .

لقد كان الشيخ امام وما زال مغني نضالنا في الوطن المحتل . رغم اعتقاله في سجن رام الله او سجن نابلس او سجن بئر السبع فهو يغني هناك ايضا انه يقوم بدور الفنان الطليعي في الوطن المحتل .

ابن الجبل ـ الارض المحتلة

« دفاتر المطر »

□ صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت ديوان « دفاتر المطر » وفيه اغنيات كتبتها ليلى السايح ما بين عام ١٩٧٠ ـ ١٩٧٨ .

والقصائد ـ الاغنيات ، فيها ما يعالج القضايا العامة باسلوب شاعري ، وفيها ما هو مغرق في ذاتيته . وفي محاولة للاجابة على طبيعة ما جاء تقول صاحبته : « لا احد يسأل المطر عن هويته ، لا احد يستطلع عناوين الغابات » ..

وحدة السينما الفلسطينية نواة للوحدة الوطنية الفلسطينية..

منذ ما يزيد على عشر سنوات خلت ، ظهرت السينما الفلسطينية ، الكاميرا السينمائية المقاتلة في محاولة لتأدية دور مكمل للبندقية الفلسطينية في وجهالتحديات والمؤامرات دفاعا عن وجود الانسان الفلسطيني .

كانت ولادة السينما الفلسطينية في مثل تلك الفترة بمثابة محاولة بسبب من الامكانيات البسيطة والمتواضعة جدا ، ولكنها رغم هذه الامكانيات فقد عبرت وبشكل ما عن واقع الشعب .

لقد استطاع العديد من العاملين في هذه السينما منذ تلك الفترة نقل العديد من الموضوعات وبشكل دقيق في عدد من المرات عن حياة الشعب الفلسطيني ومعاناته .

وتمر السنون والثورة الفلسطينية بجماهيرها الشعبية تنمو يوما بعد يوم وتنمو معها الحركة الفنية والفكرية ومنها اقسام السينما ، حيث تملك الثورة الفلسطينية الان عددا من هذه الاقسام :

١ ـ مؤسسة السينما الفلسطينية
٢ ـ مؤسسة صامد للانتاج السينمائي
٣ ـ قسم السينما في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٤ ـ قسم السينما في الجبهة الديمقراطية

حيث يعمل في هذه الاقسام العديد من الكوادر الفنية الجيدة والمتمكنة . ولكن تثار احيانا بعض الاسئلة من بينها : ان هذه الاقسام لم تقدم اعمالا في المستوى المطلوب !

والواقع ان السينما الفلسطينية وبفضل كوادرها ، استطاعت ان تقدم عددا من الاعمال السينمائية خولتها المشاركة في مهرجانات عالمية . ولكن تبقى اشياء تهز فينا : لم كل قسم من هذه الاقسام يعمل على حدة .. لا اشكال في ذلك ؟ ولكن من النادر ان يشاهد مسؤولو الاقسام اعمال بعضهم البعض .

وما اكثر ما يصبح المشاهد في حالة ضياع عندما يرى احد الافلام ، وبعد فترة يرى فيلما لمؤسسة اخرى ويكتشف ان مشهدا او اكثر قد تكرر فيه ايضا .

مثل هذه التفصيلات في الانتاج تحصل لعدم التنسيق بين هذه الاقسام ، وان اضفنا الى ذلك قضية تمثيل السينما الفلسطينية في المهرجانات الدولية والتي لا احد يدري عن مجريات ذلك الا عبر اخبار تنشرها الصحف فستكون القضية اكثر تعقيدا .

والذي يحصل في هذه القضية : ان كل وفد يحزم اشرطته ويذهب الى ذلك المهرجان ، وتجري محاولة اثبات لاهمية هذا القسم او ذاك .

كفانا تشتتا باقسام السينما ، لنشد الايدي ولنوقد الافكار والمبادىء . فشعبنا بأمس الحاجة لان يرى إحدتنا كمثقفين وفنانين وسياسيين ومقاتلين .

محمد مواس

"السينما الفلسطينية"

عن دار العودة وبالاشتراك مع دار الهدف سيصدر كتاب سينمائي للمخرج التقدمي (قاسم حول) يتعرض فيه الى واقع السينما الفلسطينية منذ نهاية الاربعينات وصولا الى السينما النضالية الفلسطينية والتي ظهرت مع صعود حركة المقاومة الفلسطينية . ويعتبر الكتاب مطالعة تاريخية لمسار تطور السينما الفلسطينية من خلال تثبيته للمعلومات والوثائق والصور التي تشير الى مواد الكتاب .

ويتضمن الكتاب (سيناريوهين) كنماذج من الفيلم الفلسطيني الاول (يوم الارض) للمخرج غالب شعث ، الثاني (بيوتنا الصغيرة) للمخرج قاسم حول . مع تحليل لعدد من السيناريوهات ، اضافة الى ذلك تضمن الكتاب مجمل النشرات السينمائية والمحاضرات وما صدر على مستوى الكتابات بخصوص السينما الفلسطينية وما قدمه من افلام، باعتبار انها كتب عن السينما الفلسطينية حتى الان هو قليل .

العدد الجديد من « الهدف » السينمائية

يستعد الفريق الخاص بالمجلة السينمائية (الهدف) العامل في قسم السينما في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لاصدار العدد الثاني من المجلة ، حيث صدر العدد الاول من المجلة في شهر ايار ـ مارس الماضي بعد ان عقد مؤتمرا صحفيا لذلك . وكانت انطباعات عدد من السينمائيين والنقاد انطباعات جيدة حول العدد الاول من المجلة المرئية التي اشرف على تحقيقها الفنان فؤاد زنتوت .

والعدد الجديد والذي يعد له الان هو بمثابة الاستمرار في الجهد المخطط له في قسم السينما على مستوى المشاريع السينمائية والتي تنتظر التنفيذ من افلام وثائقية الى فيلم روائي الى انتاج المجلة السينمائية بشكل مستمر .

ونتمنى ان تستطيع المجلة (العدد الثاني من الهدف) ان تتجاوز العدد الاول وتتفادى نقاط الضعف فيه . وتعمل على تنويع الاخبار التي توردها من اجل منح المجلة قدرات جديدة تستطيع بها ان تركز وتصبح قناة اعلامية ـ معرفية مطلوبة ازاء حجم المخاطر التي تحيق بالواقع الفلسطيني من محاولات التصفية المادية والسياسية والحضارية .

ان استمرار قسم السينما بدفع مشروع المجلة المرئية الى الامام وبخطوات حثيثة يجعلنا نؤمن بان قسما متواضعا بامكاناته التكنيكية يستطيع وخلال فترات ان يعد نفسه وبهذه الطريقة الثورية لانجاز من مثل هكذا مشاريع ، ان هذا يعني في كل الاحوال ان جهود المناضلين والتقدميين لا يمكن ان تضيع لان الحقيقيين يستطيعون صنع كل الاشياء بأحلك الظروف . وهذا ما نرجوه فعلا من الاقسام السينمائية الاخرى الموجودة في فصائل المقاومة ايمانا منا بخطورة سلاح الفن باشكاله المتعددة .

والسينما من الفنون القادرة فعلا على الدخول الى الناس بما يريده الفنان السينمائي ذاته .

نتمنى للعدد الجديد من مجلة (الهدف) السينمائية ان يحقق ما هو مطلوب منه فنيا ونضاليا .

ردود خاصة

الصديق ابو كفاح ـ دمشق :

قطعتك دفعت الى النشر . لا بأس بالوجدانيات من حين لاخر ، خاصة اذ اتسمت بصدق المعاناة .

غيفارا والشيخ امام ، نحن معك بضرورة الاهتمام بهما . وقد فعلنا في اكثر من مناسبة في « الهدف » .

وستقرأ قريبا شيئا من هذا القبيل ، استمرار مراسلتك لنا ، دليل على ان جوا من التفاهم والثقة المتبادل ، قد اخذ يترسخ بين صفحة « القراء » واصدقائها .

الصديق هادي عباس حسين ـ بغداد :

مقطوعتك « بطاقة سفر » بحاجة الى اعادة نظر ، ولقد خشينا ان فعلنا ذلك ، ان نسيء اليها .

اما « الحقيقة » فقد اخذت طريقها الى المحرر المختص .

نرجو ان لا تنقطع صلتك بنا .

الصديق س. ص. قدورة ـ الولايات المتحدة :

رسالتك حول موضوع الكتابين ـ المسرحيتين ، احيلت على المرجع المخول ببحث الموضوع ككل . وسيصلك الجواب « الشافي » في البريد العادي او عن طريق بريد « الهدف » في اقرب وقت ممكن .

المصديق ك ـ ع ـ بعلبك :

مقطوعتك « السبع الجريح » كلها صدق شعور وتوجه ، الا انك تلتزم فيها بنوع من القوافي في حين لا تهتم بالوزن . والقافية اذا افترقت عن الوزن فقدت مبرر وجودها واساءت الى النص ، كل الاساءة . هيذا لو توافينا بمقطوعات نثرية ، على نسق مقطوعتك هذا ، بعد الغاء القوافي .

« النيل يبحث عن مصبه »

يا ارض البصرة :
ستدنشق اليوم ، كل قبور الشهداء
الاهوازيين
يخرج ثوار الزنج
براية (علي بن محمد)
لان السيوف
صارت اقلاما للأملاء
فوق الهامات المحنية
فوق قبور الاحياء !
نبتت صبارا
يمتص بقايا القطرات
الظمأى للصحراء ! ..
هرب
الثوار الزنجيون ..
هرب ، النحويون البصريون
نام الوراقون
في ردهات مكاتبنا الوطنية
صار (الشعراء !)
يطاردون اباذر ..
في البدلات (العمالية)
واباذر ..
يهرب
كي لا يمسخ
كي لا يتمرغ في الوحل
كي لا تسكب كل مياه (البحر الميت)
في الارحام
تهرب كل الاوهام ! .. كل الاحلام !.
كي لا تملأ كل عيون الاطفال
عيون الثورة ..
ملحا وترابا ..
واباذر ، يهرب
لان دساتير الايام
صارت نارا وثنية
يهرب
لان الفرح الغاضب يهرب ..
الذيل العاشق يهرب
يبحث عن شاطئه المتعب
عن منبعه
عن وطن صخري
يحمل خوذته الحربية
من قاهرة مقهورة
من أفيون النزعات (السادادية) !
تبحر في ريح غربيه !
تسبح في ريح غربيه ؟! ..
يا ارضك يا بابل
تخلع عنها
بداتها الخضراء
تلغي كل طقوس الفرح الكاذب !
تنتصب كل رؤوس الفقراء
كل رؤوس الشهداء
شاخصة بحدقات بارودية
تزرع في رأس المجنون
غضب القرن النخلي
غضبت القرن العشرين المحقون
في جزر الرمل
النفط
على ارصفة الاوطان المزروعة
بالشحاذين
في الاحياء الشعبية
فوق جسورك يا جزر النخل
النفط الوهمية

صالح البدري

الفقر يموت مرات

أناديك من القاع ... لساني تعب
احترقت من النوم على الارض
اهذا الثلج والبرد والليالي القاتمة
اهذا الفقر ؟
من جود ايديك
اهذا الزمن المصلوب بالساحات
اهذا القمر المليت
من صنع الفقر
على سارية الفجر
على حائط بستان
اسرني وتركني بلا وطن
بلا اكفان
بلا عنوان
صغارا كنا وكبارا صرنا
والفقر كبر وشخنا وبقي شابا
إقال سيدنا الامام علي « لـو ان الفقر رجل لقتلته » وانا اقول ولو ان الحياة كلها فقر لانتحرت ولكن العمل والعلم اسلامان ولا بد لنا من التسلح بهما ...
دمشق ٢٩ / ٦ / ١٩٧٩

ابو كفاح

لو تعلمين

آه ، لو تعلمين بشوقي
لو تشعرين بعشقي
لو تهمسين معي ... بهمس العاشقين
لو تعلمين ... لو تعلمين
قالوا اعترف ؟
من انت ؟!
من هي ؟!
قلت العشيقة واسمها
في عمق اعماقي دفين
قالوا اعترف ما وصفها ؟!
قلت :
على وجناتها تعيش الحياة
وعلى شفاهها ينبت الربيع
وعلى جفونها تنام الاطيار
وشعورها ملاعب الاطفال
وعطرها مسك وبرتقال
سمرتها عربية
جميلة ، حورية
عروستي ومهرها ، رصاصة ،بندقية
عرفتها منذ سنين
عشقتها منذ سنين
جاءوا واختطفوها
قتلوا على وجناتها الحياة
خلعوا عن شفاهها الربيع
وطارت عن جفونها الاطيار
ولم تعد شعورها ملاعب الاطفال
لكنها كانت ، ولم تزل عربية
جميلة كانت ، ولم تزل حورية
عروستي ، ومهرها رصاصة بندقية
سأستردها
فهي لي معنى الوجود
هي القضية ، هي الهوية .

الكيالي

في سجل الخالدين

الشهيد : عبد العزيز بريدي

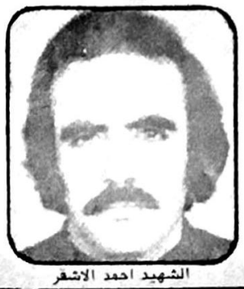
الشهيد احمد الاشقر

الشهيد هاني نله

الشهيد صالح الحمد

الشهيد فؤاد العلي

الشهيد علي اسعيد

الشهيد احمد مرة

الشهيد ظافر المقداد

يا رفاقي ..
يا ذاكرة الحب الابدي .. في صفحات الوطن المسلوب .. يا زهرة نبتت في قلوب كل الثوريين ..
انتمي اليكم .. كأنتماء النهر الى مجراه ، والطيور لاعشاشها .. والمقاتل لبندقيته ، انتم ... وجميع الشهداء ... اثمن ما في الوجود ،
كنتم .. وستبقون بالنسبة لنا ... مثلا يحتذى .. ومشعلا يضيء لنا طريق النضال ،

الرفيق المناضل الشهيد محمود محسن احمد عبدالرحمن :

● ولد الرفيق محمود في مدينة يافا سنة ١٩٤٢ ، وكان من الرفاق الاوائل الذين انخرطوا في صفوف العمل الفدائي والبطولي مؤمنا بقضية شعبه القومية والوطنية وبالكفاح المسلح وهرب الشعب طويلة الامد اسلوبا لتحرير الارض المغتصبة ،

● شارك في العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني من خلال التزامه في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،

● استشهد الرفيق محمود بتاريخ ٣ - ٧ - ١٩٦٩ في منطقة ايلات عندما اصطدمت مجموعة من مقاتلي الجبهة الشعبية بكمين للعدو الصهيوني حيث نشبت معركة عنيفة استمرت عدة ساعات ، استشهد على اثرها الرفيق بعد ان كبد العدو خسائر جسيمة ،

الرفيق المناضل الشهيد محمد احمد ابو دوش

● ولد الشهيد البطل محمد في مدينة الخليل في فلسطين المحتلة عام ١٩٣٧ ،

● انخرط في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وخاض معارك البطولة ضد قوى الرجعية في الاردن ،

● استشهد على محور غزة بعد ان قامت قوات السلطة العميلة بالاردن بمهاجمة المخيم والمناطق المحيطة به ، وقطع خطوط الاتصال والتموين عنه ، وذلك اثناء معارك الجبل - جرش وعجلون في شهر تموز ١٩٧١ ،

الرفيق المناضل الشهيد عبد العزيز بريدي :

● ولد الرفيق البطل في عرسال - بعلبك ، عام ١٩٦٠ ،

● التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدليلا على التلاحم البطولي بين الشعبين اللبناني والفلسطيني ،

● شارك في صد الهجوم عى محور دير الراعي الصالح ،بطولة فائقة حتى سقط شهيدا بتاريخ ١ - ٧ - ١٩٧٦ ،

الرفيق المناضل الشهيد : محمد علي الحاج احمد عبدالحكيم

● من مواليد صفورية - فلسطين ، عام ١٩٣٩ ، التحق بصفوف الجبهة الشعبية مؤمنا بقضية شعبه العادلة ، وكفاحه المشروع من اجل تحرير فلسطين ،

● شارك في معارك البطولة دفاعا عن الثورة وجماهيرها اللبنانية والفلسطينية ،

● استشهد بتاريخ ٣ - ٧ - ١٩٧٦ في المونت فيردي اثناء معركة فتح الطريق الى تل الصمود - تل الزعتر ،

الرفيق المناضل الشهيد : احمد حسين الاشقر « جيفارا غزة »

* ولد الرفيق احمد في قرية طمون قضاء نابلس عام ١٩٤٧ ،
* التحق في صفوف الجبهة الشعبية مقاتلا بتاريخ ٥-٣-١٩٧٦ وساهم بفعالية في التصدي للقوى الانعزالية الفاشية وقوى التآمر المتحالفه معها ،
* شارك قبل انضمامه للجبهة وفي صفوف الثورة الفلسطينية في العديد من المعارك ضد العدو الصهيوني والعدو الرجعي في الاردن ،
* استشهد بتاريخ ٩-٧-١٩٧٦ في المنطقة التجارية في بيروت ، دفاعا عن الثورة والحركة الوطنية اللبنانية ،

الرفيق المناضل الشهيد : محمد حسن احمد « محمد علي سليمان »

* من مواليد حلب - سوريا ، وهو من اصل تركي سكن في مخيم تل الزعتر وعمل ماسحا للاحذية قبل التحاقه بالجبهة الشعبية بتاريخ ٦-٩-١٩٧٥ ، حيث وجد بأفكارها وممارساتها النضالية سبيل العمال والفقراء والمحرومين لرفع العبودية والاستغلال والاضطهاد ،
* خاض العديد من معارك البطولة دفاعا عن الثورة وجماهيرها الكادحة ، وناضل ببسالة الى ان وقع شهيدا يوم ٣-٧-١٩٧٦ اثناء هجوم القوات المشتركة لتطهير بلدتي بسوس - والكحالة من القوى الفاشية والانعزالية ،

الرفيق المناضل الشهيد : بهاء الدين بريدي « ابو محمد »

* ولد في عرسال (لبناني) ١٩٤٩ ،
* عريف في جيش لبنان العربي ، التحق مع رفاقه في محور الجبهة الشعبية ، حيث شارك في معركة الدفاع عن تل البطولة والصمود تدليلا على تلاحم الشعبين اللبناني والفلسطيني ،
* تصدى مع رفاقه في الجبهة لهجوم فاشي على محور دير الراعي الصالح ،
* استشهد بعد صد الهجوم بتاريخ اول تموز ١٩٧٦ ،

الرفيق المناضل الشهيد : هاني نايف طه

* ولد في سعسع - قضاء صفد - فلسطين ١٩٤٨ ،
* شارك بالكثير من المعارك ضد القوى الفاشية ،
* استشهد في ١٥ تموز ١٩٧٦ بالقرب من معمل جورج متى ،

الرفيق المناضل الشهيد : صالح علي الحمد « الشيخ جبر »

* ولد الرفيق صالح سنة ١٩٥١ في بلدة الغوير - قضاء طبريا ، والتحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سنة ١٩٧٠ ،
* شارك في عدة عمليات عسكرية ضد العدو الصهيوني وكان مثالا للمقاتل الشجاع في التضحية والوفاء لمبادئه واهدافه في تحرير وطنه ،
* استشهد يوم ١٠-٧-١٩٧٦ بعد اصابته اثناء الاشتباكات مع القوى الفاشية المتآمرة ،

الرفيق المناضل الشهيد : فؤاد احمد حسين العلي

* ولد في مخيم تل الزعتر ١٩٦٢ ، بعد ان نزح ابواه من الخالصة - فلسطين المحتلة ،
انضم لاشبال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٦ ،
* استشهد في تموز ١٩٧٦ نتيجة القصف الوحشي الفاشي على مخيم تل الصمود ، مخيم تل ابو امل ،

الرفيق المناضل الشهيد : علي حسين اسعيد « ابو عفيف »

* ولد الرفيق علي في الخالصة بفلسطين المحتلة ، عام ١٩٣٧ ، انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٠ ، كان مثال المقاتل البروليتاري الصدامي ،
* شارك في معارك الدفاع عن مخيم ضبية ضد السلطة الرجعية عام ١٩٧٣ ، كما شارك في معارك البطولة دفاعا عن مخيم الصمود مخيم تل الزعتر ضد الهجمة الفاشية ، وكان المسؤول العسكري الاول لمحور الكنيسة حيث قاد الرفاق لصد الكثير من الهجمات الفاشية كما شارك في معركة اقتحام المقاومة لحرش ثابت ،
* استشهد وهو يواجه بعنف ، القوى الفاشية في محور الكنيسة غرب مخيم الصمود بتاريخ ٦-٧-١٩٧٦ حيث صد الرفاق اعتى هجوم للفاشيين على ذلك المحور بعد ان كبدوهم خسائر كبيرة بالارواح والمعدات الحربية ،

الرفيق المناضل الشهيد : احمد محمد مرة « احمد ابو طالب »

* ولد الرفيق احمد في سحماتا - فلسطين - متزوج وله خمسة اولاد، التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ تأسيسها ،
* شارك في معركة الدفاع عن مخيم تل الصمود .. تل ابو امل الى ان استشهد في تموز ١٩٧٦ بفعل القصف الانعزالي الفاشي ،

الرفيق المناضل الشهيد : ظافر مقداد « جيفارا »

* ولد الرفيق ظافر في بعلبك - مقنا - عام ١٩٥٨ من عائلة فقيرة كادحة ،
* التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايمانا منه بوحدة النضال المشترك للشعبين اللبناني والفلسطيني ضد قوى العمالة والغدر والاضطهاد ،
* استشهد يوم ١٤-٧-١٩٧٦ على محور البراد اليوناني - النبعة ، اثناء التصدي للقوى الفاشية الانعزالية ،

مفكرة

مراسيم دفن الديمقراطية

« لم تكن الكومونة (كومونة باريس) هيئة برلمانية ، بل هيئة تشريعية وتنفيذية في الوقت ذاته »

« ماركس »

المجتمع الشرقي ، الذي الهم مونتسكيو ومن بعده ماركس تأريخه ، على انه : مجتمع ما يطلق عليه اسم « الاستبداد الشرقي » . المجتمع الذي ، منذ خمسة الاف عام حتى يومنا هذا ، لم يسمع بكلمة « الديمقراطية » قط . المجتمع الذي كان وما زال قائما على الاستبداد المطلق النافي والمنافي لاي شكل من اشكال الديمقراطية ، لان سلطة الدولة المركزية خلال تاريخها الطويل ، لم تعل عليها اي سلطة شعبية حقيقية . ان نموذج الديمقراطية اليونانية المباشرة (حكم الشعب لنفسه بنفسه) ، والنموذج الذي ابدعته كومونه باريس ١٨٧١ ، الذي اسماه ماركس فيما بعد بـ « الشكل السياسي الذي عثرنا اخيرا عليه والذي يمكن في ظله تحقيق التحرير الاقتصادي للعمل » ، لم تكن مطروحة يوما ما على جدول اعمال تاريخنا . فهي ـ بالنسبة لتاريخنا ـ ما زالت مجرد امنية ، مجرد وعود مغدورة ، ما ليس من تحقيقها بد .

فسلطة الدولة المركزية في ليل الانقلابات راهنا ، ليست قادمة من « الشارع » بل من فوق « دبابة » . وقد برهن تاريخنا ، مرارا وتكرارا ولا يزال ، امام الوف الشواهد الدامغة : ان هذه السلطة ، سلطة التسويات والتنازلات المتبادلة ، في خطوطها الغالبة ، قد تحدث ابسط مواثيق « الديمقراطية » .

اما الهبات الثورية العفوية الخلاقة التي ابدعتها الجماهير الكادحة ، فقد بات الامر واضحا اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، الا لمن ليس له عين ليرى وليس له اذن ليسمع ، كانت ، ثمرتها الناضجة من نصيب السلطة المركزية للدولة وثمرتها المرة من نصيب الجماهير الكادحة .

ان سلطة الدولة المركزية ، وعلى امتداد تاريخها الطويل ، تفرض الهجوم تحت شعار الديمقراطية ، نتيجة وضعها المتأزم الذي جعلها تخاف بحساسية وادارية من اي اعتراض او معارضه وان جزئية قد تنفلت من حدودها ، لتكرس علاقات تضطهد الجماهير الكادحة على نحو لم يعد بمقدور هذه الجماهير تحمله .

حين تكون الحريات حتى ابسطها مصادرة ، والصحافة الثورية جريمة لا تغتفر ، والتنظيمات الثورية مطاردة في كل مكان ، في ظل غياب كامل للديمقراطية ، تعني ببساطة تحويل المجتمع ككل الى ثكنة منضبطة باداتي قمع السلطة المزدوجتين (الدموي والاديولوجي).

والحال ، ان من العبث بمكان ، ان تنتظر الجماهير الكادحة ـ التي اكتوت بعار هزائم وانتصارات ليست هزائمها وانتصاراتها ، وهي مكبلة في قيودها ، محرومة حتى ابسط حقوق وجودها (البقاء الفيزيقي على قيد الحياة) ـ قيام جلاديها التاريخيين المعادين والمضادين اصلا لكل ديمقراطية ، حتى بمفهومها الليبرالي ، بثورة ديمقراطية بانفسهم ضد انفسهم ، او قيامهم بالتنازل طواعية عن نعمة الامتيازات الطبقية التي يغرقون فيها حتى الاذن ، ويتفيؤن بظلها . انهم على استعداد لان يحيلوا البلاد الى ركام يتصاعد منه الدخان ، دون ان يتخلوا عن استبدادهم واستعبادهم المطلق للجماهير الكادحة ، فقد تزودوا بخير زاد من القوانين الاستبدادية التي ورثوها عن اسلافهم ، واضافوا اليها ما هو اشد قسوة ، وزادوا عليها في كل صوب واتجاه من القوانين الاستثنائية قاسمها المشترك الاعظم : مصادرة الحريات وسحق الحركة الشعبية التي بدأت ارهاصاتها بالنهوض .

قاسمها المشترك الاعظم الاخر : تنصيب الاجهزة والمؤسسات التي لا تكون مستقلة الا عن الجماهير الكادحة ، لتكفل لهم الحماية والاستقرار بها ، وتدافع عن امتيازاتها الطبقية حتى النهاية وبكل ما اوتيت من قوة ، ولتشل ارادة الجماهير الكادحة لكي لا تستطيع هذه الاخيرة من تغيير الشروط الاجتماعية والعلاقات الطبقية المفروضة عليها رغم انفها . ولتعيش اخيرا عالة على المجتمع ككل وتشل حركته .

ان ضرورة الانتقال من النقيض الى النقيض : من الاستبداد الشامل الى الديمقراطية الشاملة ، الامر الاكثر ورودا على جدول اعمال التاريخ الثوري لحقبتنا الحبلى هذه . وهو بالتالي لا يمكن له ان ينعزل عن شروط الفعل التاريخي والضرورة التاريخية اللازمة له ، والامكانيات التي باتت راهنا هي المطروحة .

اما المنابع المختلفة التي ارتوى « الثوريون » قيلولتهم منها ، فهم ، بدلا من كشف الازمة بوعي الجماهير الكادحة ، والاشارة الى المخرج الثوري منها ، تراهم يفرضون دعوة هذه الجماهير لحضور مأدبة التصالح الطبقي ، حيث يجلس « على قدم المساواة » جنبا لجنب : العبيد مع اسيادهم ، ليشربون نخب « مصالحهم المشتركة » مستعينين بالقداس الليبرالي ، دون ان يروا طبعا : ان الانظمة الليبرالية الهرمة وبرلماناتها ، هي ذاتها ، آخذة بالاحتضار في عقر دارها ، لتصيب « مخضياتها » امراضها باسرع مما تتصور هي .

لكن الديمقراطية الحقة توجد حيث تقوم الجماهير الكادحة نفسها باغتصاب كل السلطة لصالح نفسها من جلاديها التاريخيين ، لانها رفضت العيش في جحيم نظام هو العنف الدموي تجسد نظاما .

اما كل الباقي ، فليس له وظيفة سوى حرف مسيرة الجماهير الكادحة لاهداف هي غير اهدافها الحقيقية وطموحاتها الحقيقية .

فالسياق التاريخي للتجارب الحية للجماهير الكادحة ، سوف يفرض نفسه على « شكل » التفكير الثوري المقبل ، وهي بالتالي كفيلة بانتقال اشكال الوعي الاخرى من التخلخل الى التماسك ، من التبعثر الى الشمول .

بقلم : زهير حسن